المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

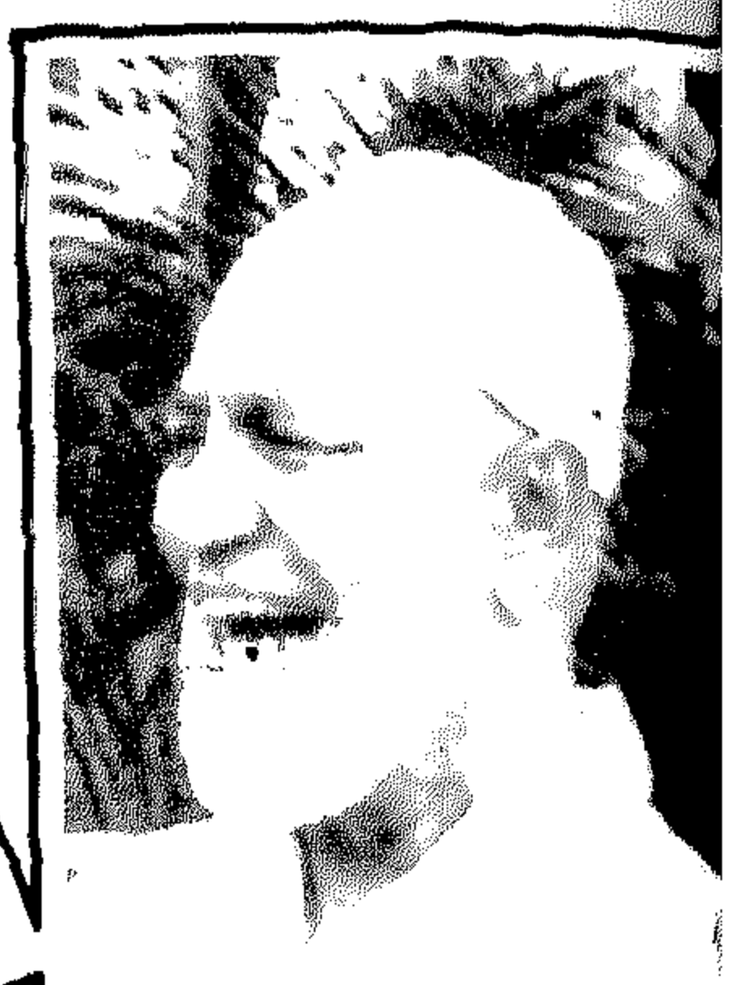

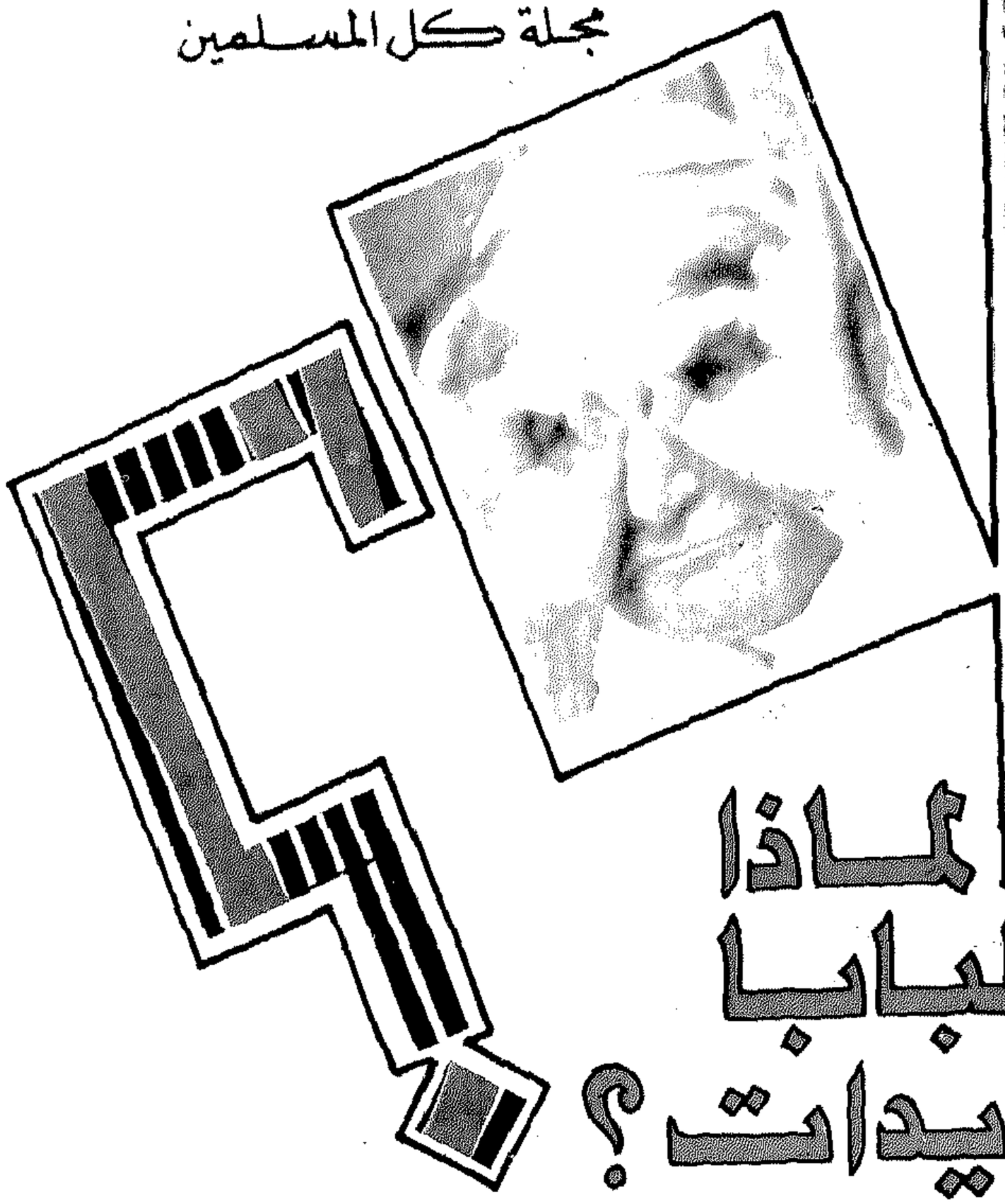

لماذا رفض البابا الحوار مع ديدات ؟

متى نعترف بحكومة المجاهدين الأفغان

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفنى

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامى

١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع

شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم

الاشتراكات:

مصر ١٢ جنيهاً مصرياً

الدول العربية وجميع أنحاء العالم

٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

□ فى الوقت الذى تقلب فيه صفحات هذا العدد من المختار الاسلامى . يطالعه معك اخوه لك فى جميع أنحاء العالم .. بعد أن وفقنا الله تعالى الى اصدار « الطبعة الدولية » ليتحقق الشعار الذى رفعته المجلة من أول يوم والأمل الذى كنا نحلم به : « مجلة كل المسلمين » فالحمد لله رب العالمين أن أصبحت الكلمة الطيبة تنطلق من أصلها الثابت لتلف الأرض وتؤدى دورها وتحمل مسؤوليتها .. ويأتى هذا التطوير الكبير تأكيداً للمنهج الذى تسير عليه المجلة ، فالاسلام الذى ننتمى إليه وندعو له ونرفع رايته دين عالمى .. والمسلمون أصحاب هذا الدين تجمعهم آصرة الاخوة فى الاسلام مهما تباعدت بهم البلاد وباعدت بينهم المسافات .. وكان لابد أن تجد « المختار الاسلامى » اللغة التى تتحدث بها إليهم جميعا والوسيلة التى تعبر بها عنهم جميعا .. وهذه قضية مبدأ .. أما مانريد أن نؤكده بهذه المناسبة ، فهو أن مهنة الصحافة تفرض علينا أن نعمل وعيوننا على الدنيا بأسرها .. والدنيا الآن تتلاشى منها المسافات ، والأرض تنقص من أطرافها وتنكمش بفعل وسائل الاتصال الطاغية المذهله ، التى أصبحت تغطيها بالصوت والصورة من خلال موجات الاقمار الصناعية التى لا ينقطع لها مسار ليل نهار .. والمسلمون مطالبون بأن يشاركوا فى هذا السباق .. بالمنافسة الايجابية أو بحماية أنفسهم على الأقل ..

ومن هنا فإننا نرى أن اصدار الطبعه الدولية من المختار الاسلامى هى خطوة هامة نحو التطوير الشامل تسجل نقطة لصالح الصحافة الاسلامية فى مجال المنافسة العالمية ، ويجنيها الأخوة القراء إنه الزاد الصحفى والفكرى والوجدانى الذى يتطلعون إليه ..

وقد يلاحظون أن هذا التطوير على كل صفحة من صفحات مجلتهم « المختار الاسلامى » فى طبعته الدولية ، فالقوالب الصحفية متنوعة والابواب فى زيادة ومساحة الاهتمامات أكثر اتساعا .. والصياغة قريبه من كل العقول ..

وإن اكثر مانرغب فيه هو رسائلكم التى نعتبرها مرآه كل تطوير .. شاكرين لكم حسن استجابتكم وكثرة الدعاء لنا ..

حمدى عاشور

الذين فقدوا رجولتهم – وهؤلاء الذين لم يعد يجرى فى عروقهم دماء . هؤلاء الذين رفعوا السلاح فى وجوه شعوبهم . واستأسدوا على الشرفاء من أبناء جلدتهم أصبحوا فجأة كالنعام يتظاهرون بأنهم لا يحسون بما يجرى . مع أن ذلك الذى يجرى يقطع كل وريد – ويشعل النار فى قلب الأحياء .

ولكن الذين ماتوا – والذين باعوا كرامتهم – والذين لا يسعون إلا إلى الكراسى الزائلة – هؤلاء الذين يشترون رضاء الأكابر حفاظا على مقاعدهم – تفرجوا على الجريمة وتلهوا بها واكتفوا بمصمصة الشفاه أو القاء ورقة أو بيان يشجبون فيه الجريمة . ثم راحوا يطاردون كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وطلبوا من الأحياء أن يسكتوا – أن يقمعوا فى داخلهم شرايين الكرامة أو النخوة – طلبوا منهم السكوت حتى لا يكون صياحهم إعلان بخيانة الموتى وراحوا يطاردون بالسجون والتعذيب كل من تسول له نفسه أن يرفع قبضته فى وجه أعداء أمته – أو يأخذ موقفا إيجابيا لوقف الجريمة .

وراح اليهود يحفرون خندقا تحت المسجد الأقصى الأسير . ويستهدفون اجتثاث المسجد الأسير من فوق أرض فلسطين السليبة – لأن اليهود يعرفون قدسية المسجد وقيمته وخطورته على وجودهم وعلى مشروعهم – وراح أطفال الأرض المحتلة وشبابها الطاهر ورجالها الشرفاء ونساؤها الطاهرات يدافعون عن مسجدهم الأسير بالحجارة فى مواجهة البندقية . وبينما تنزف دماء الأبناء فى الأرض المحتلة وبينما تهتز جدران المسجد الأقصى بينما تبكى المآذن والقباب – بينما تنتحب المنابر راح المخنثون يتفرجون ويجتمعون وينفضون دون أن تتحرك فيهم نخوة أو تهتز لهم شعرة واستمروا فى غيهم يعمهون وعن السلام المزعوم من الكيان الصهيونى يتحدثون .. وراحوا يستقبلون مبعوثا أمريكيا تلو مبعوث .

المختار الإسلامى

الوجود كلّه كائن حيّ

حديث الشهيد سيد قطب

إن الإيمان هو كبرى المنن التى ينعم بها الله على عبد من عباده فى الأرض ، إنه أكبر من منّة الوجود الذى يمنحه الله ابتداء لهذا العبد ، وسائر ما يتعلق بالوجود من آلاء الرزق والصحة والحياة والمتاع .

إنها المنّة التى تجعل للوجود الإنسانى حقيقة مميزة ، وتجعل له فى نظام الكون دوراً أصيلا عظيما ..

وأول ما يصنعه الإيمان فى الكائن البشرى حين تستقر حقيقته فى قلبه – هو سعة تصوره لهذا الوجود ، ولارتباطاته هو به ، ولدوره هو فيه ، وصحة تصوره للقيم

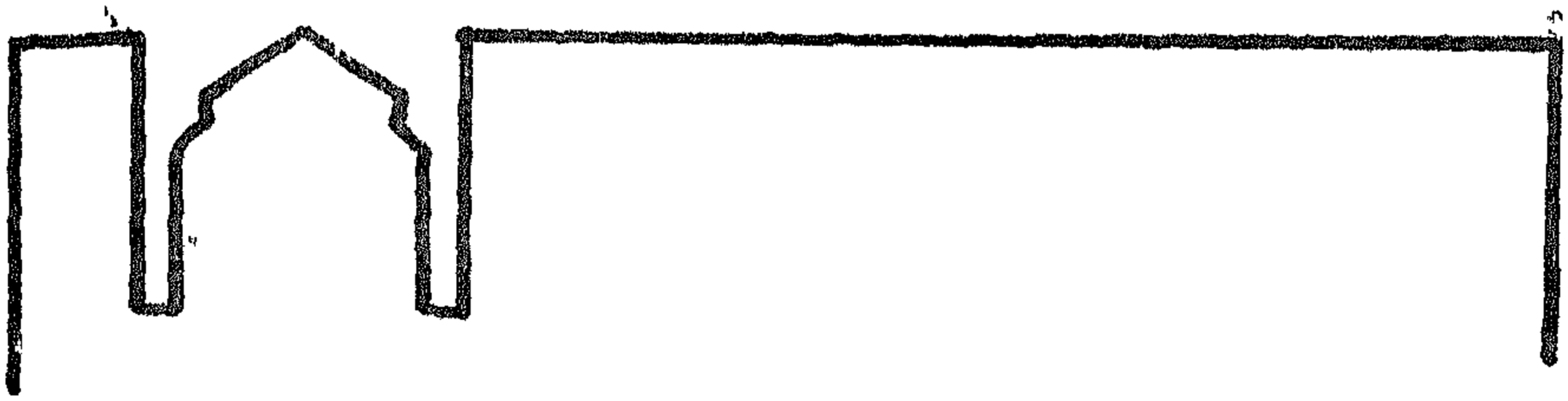

والأشياء والأشخاص والأحداث من حوله ، وطمأنينة فى رحلته على هذا الكوكب الأرضى حتى يلقى الله ، وأنسه بكل ما فى الوجود حوله ، وأنسه بالله خالقه وخالق هذا الوجود وشعوره بقيمته وكرامته ، وإحساسه بأنه يملك أن يقوم بدور مرموق يرضى عنه الله ، ويحقق الخير لهذا الوجود كله ، بكل ما فيه وكل من فيه ..

فمن سعة تصوره أن يخرج من نطاق ذاته المحدودة فى الزمان والمكان ، الصغيرة الكيان ، الضئيلة القوة إلى محيط هذا الوجود كله ، بما فيه من قوى مذخورة ، وأسرار مكنونة ، وانطلاق لا تقف دونه حدود ولا قيود فى نهاية المطاف .

فهو ، بالقياس إلى جنسه ، فرد من إنسانية ، ترجع إلى أصل واحد ، هذا الأصل اكتسب إنسانيته انتماء من روح الله ، من النفخة العلوية التى تصل هذا الكائن الطينى بالنور الإلهى ، النور الطليق الذى لا تحصره سماء ولا أرض ولا بدء ولا انتهاء ، فلا حد له فى المكان ، ولا حد له فى الزمان ..

وهذا العنصر الطليق هو الذى جعل من المخلوق البشرى هذا الإنسان .. ويكفى أن يستقر هذا التصور فى قلب إنسان ليرفعه فى نظر نفسه ، وليكرمه فى حسه ، وليشعره بالوضاء والانطلاق ، وقدماه تدبان على الأرض ، وقلبه يرف بأجنحة من نور إلى مصدر النور الأول الذى منحه هذا اللون من الحياة .

وهو ، بالقياس إلى الفئة التى ينتسب إليها ، فرد من الأمة المؤمنة ، الأمة الواحدة ، الممتدة فى شعاب الزمن السائرة فى موكب كريم ، يقوده نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، وإخوانهم من النبيين ، صلوات الله عليهم أجمعين .. ويكفى أن يستقر هذا التصور فى قلب إنسان ، فيشعر أنه فرع من تلك الشجرة الطيبة الباسقة المتطاولة ، العميقة الجذور ، الممتدة الفروع ، المتصلة بالسماء فى عمرها المديد .. يكفى أن يشعر الإنسان هذا الشعور ليجد للحياة طعماً آخر ، وليحس بالحياة إحساساً جديداً ، وليضيف إلى حياته هذه حياة كريمة ، مستمدة من هذا النسب العريق ..

ثم يتسع تصوره ، ويتسع حتى يتجاوز ذاته وأمنه وجنسه الإنسانى ، ويرى هذا الوجودُ كله ، الوجود الصادر عن الله ، الذى عنه صدر ، ومن نفخة روحه صدر إنسانا ، ويعرِّفه إيمانه أن هذا الوجود كله كائن حى ، مؤلف من كائنات حية ، وأن لكل شيء فيه روحا ، وأن لهذا الكون كله روحا .. وأن أرواح الأشياء وروح هذا الكون الكبير ، تتوجه إلى بارئها الأعلى — كما تتوجه روحه هو — بالدعاء والتسبيح ، وتستجيب له بالحمد والطاعة ، وتنتهى إليه بالاذعان والاستسلام ، فإذا هو فى كيان هذا الكون ، جزء من كل ، لا ينفصل ولا ينعزل ، صادر عن بارئه ، متجه إليه بروحه ، راجع فى النهاية إليه ، وإذا هو أكبر من ذاته المحدودة ، أكبر بقدر تصوره لضخامة هذا الوجود الهائل ، وإذا هو مأنوس بكل ما حوله من أرواح .. ومأنوس بعد ذلك كله بروح الله التى ترعاه ، وعندئذ يشعر أنه يملك أن يتصل بهذا الوجود كله ، وأن يمتد طولا وعرضا فيه ، وأنه يملك أن يصنع أشياء كثيرة ، وأن ينشىء أحداثا ضخمة ، وأن يؤثر بكل شيء ويتأثر ، ثم يملك أن يستمد مباشرة من تلك القوة الكبرى التى برأته وبرأت كل ما فى الوجود من قوى وطاقات ، القوة الكبرى التى لا تنحسر ولا تضعف ولا تغيب ...

سيد قطب

حملة تجويع ضد المسلمين فى ارتيريا

توصلت الحكومة الأثيوبية إلى الاتفاق مع جارتها الصومال عدوها التقليدى القديم لتطبيع العلاقات بينهما وطالبت حكومة أديس أبابا هيئات ومنظمات الإغاثة الدولية لمغادرة مناطق المجاعة فى أرتيريا وتبحرى بحجة دواعى الأمن والهدف الواضح من كل ذلك هو تهيئة الجو لضربة مؤثرة للمسلمين فى هاتين المنطقتين بعيدا عن أنظار العالم . إسرائيل تفعل نفس الشىء فى الضفة وغزة ..

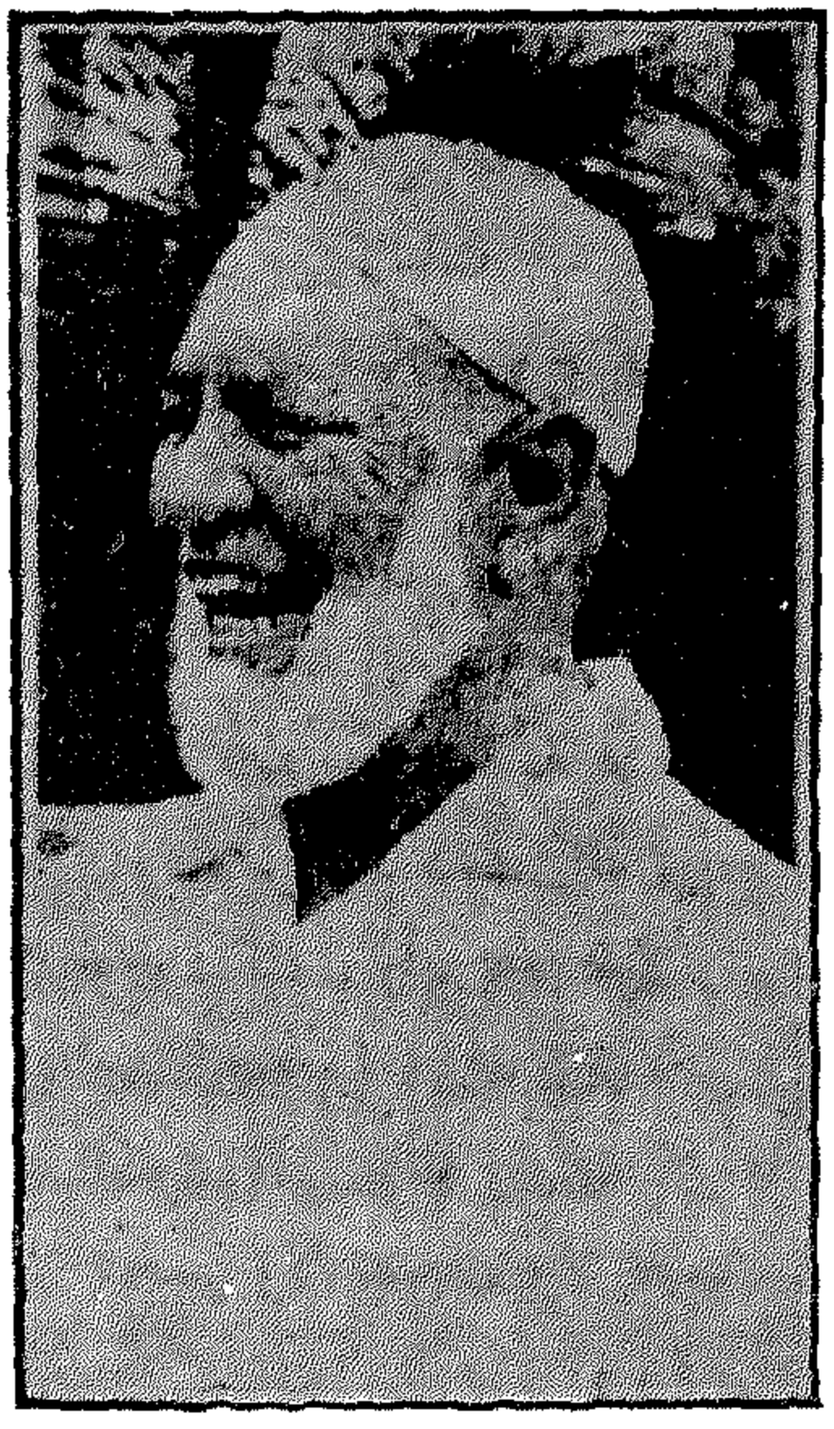

لندن .. مراسل المختار الإسلامى :

دأب البابا يوحنا بولس الثانى بابا الفاتيكان على أن يوجه الدعوة إلى المسلمين لاجراء حوار بين الجانبين بهدف التقارب بينهما .. هكذا كما يزعم البابا . واستجابة لهذا النداء توجه الداعية المسلم الأفريقى أحمد ديدات إلى قداسة البابا يطلب منه إجراء هذا الحوار عدة مرات ولكن البابا يتهرب ، وهذه هى خطوات القضية :

البابا يوحنا بولس الثانى يتهرب من مواجهة الشيخ أحمد ديدات

The Islamic Propagation Centre International

45/47/49 MADRESSA ARCADE
DURBAN 4001
SOUTH AFRICA

TELEPHONE (031) 329516
P O BOX 2439
DURBAN 4000
SOUTH AFRICA

This OPEN LETTER to the Pope is by extension addressed to every Christian worth the name of whatever sect or denomination

His Holiness Pope John Paul II,
The Vatican, Rome, Italy.

Dear Brother in Humanity,

I greet you with the greetings of Islam: **Peace be upon you**, and the Guidance of God and **His Mercy be upon you**, your family and friends.

Since, you are the head and spiritual leader of hundreds of millions of the followers of Jesus Christ (Peace be upon him) in the Roman Catholic Church, and since, we have been commanded by God Almighty in the Holy Quran to call people to the worship of the One, True God, and to obey Him, in fulfilment of that duty, I am obliged to address you; and the reason I address you, is that you are the leader of the Christians, and it is surely time for me to call you to Islam, and to invite you to enter Islam in accordance with what God has ordered, and in harmony with what Jesus had ordained, and all the prophets before him, which we commonly accept. Therefore, it is my duty to ask you to embrace the **Deen** of Islam.

However, we realise that, because of your upbringing and education in the context of the Catholic faith, which has in it certain elements that contradict this Final Revelation, it will be necessary for you to clarify your intellect and your heart, and to be satisfied, before you embrace Islam. To this end we invite you to have dialogue with us on those matters that inhibit you from accepting the truth of Islam.

Furthermore, you have evinced a desire to have dialogues, which has been well-publicised: when you went to Turkey, you expressed your desire to have dialogues with Muslims; then, when you went to Nigeria, you again expressed your ardent desire to have dialogues with Muslims; and, it seems, whenever you visit a foreign land where Muslims abound, your desire to have dialogues was one of the main themes of your message.

You, as a spiritual leader and as a human being, must be well aware that your own faith and conviction precedes any duties you have to rest of the world. And, therefore, whether you are for **"the Fire"** or whether you will be taken into **"the Garden"** is dependant ultimately upon your choice in this grave matter.

To this end, we call on you to meet us in this dialogue as we are commanded:

"SAY: O PEOPLE OF THE BOOK! COME TO COMMON TERMS AS BETWEEN US AND YOU: THAT WE WORSHIP NONE BUT GOD; THAT WE ASSOCIATE NO PARTNERS WITH HIM; THAT WE TAKE NOT, FROM AMONG OURSELVES, LORDS AND PATRONS, OTHER THAN GOD." — *(Holy Quran 3:64)*

We suggest that our dialogue on Islam and Christianity should take place in St Peters in Rome, and we are prepared to come there to this end in fulfilment of the traditions of the Muslims, always to meet with the Christians, openly, to invite them to Islam and to save them from the Anger of God for falsely ascribing divinity to Jesus; and we trust that the outcome of this letter will be a human and humble response in accordance with your reputation among men.

We await your reply.

Yours in Humanity,

Ahmed Deedat

AHMED DEEDAT
President of The Islamic Propagation Centre

Invite (All) to the Way of thy Lord with wisdom and beautiful Preaching, and reason with them in ways that are Best and Most gracious
(Al-Quran 16:125)

Write for Free Copies of
Christ in Islam
Crucifixion or Cruci-FICTION?
Is the Bible God's Word?
and other literature

★
★
★
★
★
★
★
★
★

LIVE TALKS ON CASSETTE TAPES

★

ISLAMIC VIDEO TAPES
VHS AND BETAMAX

نص الرسالة التي أرسلها ديدات – الى البابا

بعد أن تكررت دعوة البابا لاجراء حوار مع المسلمين فى كثير من البلدان التى زارها ، أرسل الداعية أحمد ديدات إلى قداسة البابا يوحنا رسالة أعرب فيها عن قبوله لاجراء مثل هذا الحوار فى لقاء علنى فى ميدان القديس بطرس فى روما مقر البابوية وفى الوقت والزمان المناسب لقداسته (صورة الرسالة مرفقة بهذا التقرير) .

ولما لم يرد البابا على تلك الرسالة ، عاود الشيخ ديدات الكرة وأرسل له ثلاثة خطابات أخرى وبرقية ، وهنا رد الفاتيكان مقترحاً إجراء مثل هذا الحوار فى سكرتارية الفاتيكان وليس فى مكان علنى .

رد الشيخ ديدات على بابا الفاتيكان برسالة جاء فيها : (يسعدنا أنكم ترتبون للقاء معنا ، ولكننا نتمسك بأن يكون مثل هذا اللقاء علنياً ، كما كان فى خطابنا المفتوح إليكم والذى اقترحنا فيه مثل هذا اللقاء ، وذلك من أجل البلايين المؤمنة بالمسيحية والإسلام ، من أجل الحقيقة وارضاء الرب ...) .

ومع هذا فيمكننا الالتقاء بكم حسب رغبتكم فى السكرتارية ، ولكن هناك العديد من المسلمين فى جنوب أفريقيا فقط ، والذين يصرون على حضور هذا اللقاء لذلك نرجو إفادتنا عن الامكانيات المتاحة فى سكرتارية الفاتيكان والخاصة بإسكان هؤلاء .

ونظراً لوجود آلاف آخرين ممن يرغبون فى حضور هذا الحوار فإننا نطلب أيضاً تصريحا بتصوير اللقاء بأجهزة الفيديو حتى تصل مناقشتنا إلى الملايين الذين يودون الاستفادة من الحوار .

وبعد أكثر من شهرين من الانتظار تم ارسال برقيتين أخريين إحداهما إلى سكرتارية الفاتيكان والأخرى إلى البابا ذاته .

وبعد شهر آخر ، تم ارسال برقيتين أخريين دون جدوى .

ومما سبق يتضح أن دعوى (الحوار) المزعوم التى ينادى بها بابا الفاتيكان وتتشدق بها صحافتنا البلهاء لا تعنى إلا شيئا واحدا وهو تنصير المسلمين وردتهم عن دينهم ، وإلا لماذا يتهرب قداسة البابا .. الزعيم الروحى لملايين المسيحيين فى العالم ، عن إجراء حوار مع واحد من الدعاة المسلمين .

هل يخشى قداسته مثل هذا الحوار لاقتناعه بأين يوجد الحق وأين يوجد الباطل ؟

أم هل يستصغر قداسته رجلاً بسيطاً مثل ديدات ويريد من هو أسمى وأعلى منصباً ؟

أم هل يا ترى . لأن قداسته من (البيض) والشيخ ديدات من (الملونين) ومن جنوب أفريقيا ..اصة ؟!

ما زلنا فى انتظار الجواب ، من الباب ، أو ممن ينوب عنه .

أحزاب

هيكل والحل

أحسنت جريدة الشعب حينما أفردت بعض صفحاتها لمحمد حسنين هيكل ليطرح من علو شاهق كما هى العادة آراؤه فى العالم والكون وفى النظام المصرى ككل بجانب أشياء أخرى . ونقـــول أحسنت لأن الأستاذ الكبير قال (فى الخامس من يوليو الماضى) أن النظام الحالى يستمد شرعية مقدسة من ثورة ٢٣ يوليو وأن الشعب المصرى متقبل لهذا النظام الشرعى ومنتظر الهداية والارشاد والمشروع القومى وهو ما لم يحدث حتى الآن .

بقلم: د. محمد يحيى

واستبعد هيكل قيام ثورة كما أكد أن مشروع الجبهة الوطنية بين الأحزاب المعارضة فاشل (وهو المشروع الذى أعلن فى نفس يوم نشر الحديث) وأعرب عن اعتقاده بأن البديل عن الحكم الحالى مخيف ! ثم أكد أن التطرف فى الخسار وضياع (والحمد لله !) وأن الشارع المصرى ناصرى مائة فى المائة حيث لا يوجد فى تاريخ هذا البلد من يستحق الذكر سوى محمد على باشا والخالد (أى مؤسسى الأسر الحاكمة) .

والحقيقة أن حديث هيكل يكشف عن مستوى خطير من التدهور فى فكر الرجل وفى سلوكيات مجموعة مخلفات الزعيم الخالد التى تسعى جاهدة إلى العودة إلى الحكم على أكتاف الحكم الحالى . ذلك لأن هيكل لا يخجل فى مقاله من أن يغازل السلطة علناً ويقدم نفسه إليها على أنه هو الحل الوحيد

والسحرى لكل المشاكل . فهو صاحب الرؤية التاريخية والفاهم الأوحد لقوانين التاريخ ومن خلال هذا الفهم يضفى المشروعية السابغة على السلطة ويؤصل لها وجودها فى وقت تقول فيه أحزاب المعارضة وغيرها أن الحكم فقد مشروعيته لأسباب متعددة .

وهيكل يقول أنه لا يوجد رجال حول الرئيس وأنه لا يعرف من يحكم مصر وفى هذا إعلان واضح وصريح على أنه قد عين نفسه فى وظيفة الرجال هذه لا سيما وأنه بحمد الله ناصرى والشارع المصرى ناصرى والتاريخ المصرىّ ناصرى . كذلك ينعى هيكل على الحكم عدم تقديمه لمشروع قومى شامل حتى الآن ويؤكد أن الحكم وحده هو الذى له حق تقديم مثل هذا المشروع دون أى حزب آخر ، وفى هذا أيضاً إعلان عن طرح هيكل لنفسه فى مهمة تقديم مثل هذا المشروع .

هيكل ببساطة يقوم بلعبة ذكية للغاية توضح أسلوب التفكير والطرح الحالى للمجموعة الناصرية الوائبة على السلطة المرتمية فى أحضانها وهذه اللعبة أو هذا التفكير هو فيما يلى :

تأكيد بأن الحكم الحالى شرعى ومخلص وطيب ولا بديل عنه أى عبادة السلطة وتقديسها والتبرع بالدفاع عنها . فلا ثورية هناك ولا حديث عن آلام الجماهير وعذابها وجوعها بل على العكس هناك التأكيد على أن الجماهير كتل طيعة تنتظر الفرج والهداية ليس من السماء ولا من الدين (فهيكل ينفى الحل الإسلامى كما سنرى) بل من الحكم نفسه .

وبعد هذا التزلف للسلطة إلى حد تسفيه تجمع أحزاب المعارضة ضدها وحصر كل الحقوق فى يديها يطرح هيكل الخط الثانى من لعبة الناصريين . فهو فى نفس واحد ينعى على الحكم الفشل والتردى والتأخر وعدم وجود رجال حول الرئيس . والمخرج من هذه الأزمة هو أن يصبح الناصريون وهيكلهم هم هؤلاء الرجال لا سيما وأنهم مخلصون وأوفياء نحو الحكم ورئيسه ولا سيما وهم يمتلكون معرفة التاريخ وأسرار المشروع القومى .

حديث هيكل الذى تفضل به على العالمين من علياء سماء كهنوت التاريخ ليس سوى دعوة ملحة ويائسة إلى الحكم لاستخدام خدمات هيكل وناصريوه لأن هذا هو عين ما يريده التاريخ كما يفسره هيكل نفسه . وهذه هى خلاصة الموقف الناصرى الراهن إنهم يريدون الوصول إلى الحكم وإلى مواقع قريبة منه ومؤثرة فيه بأى ثمن ولذلك يؤكد هيكل فى إلحاح ألا بديل عنهم للحكم .

ويتطوع هيكل بتسفيه البدائل الأخرى عن الناصريين فجبهة أحزاب المعارضة لا تنفع والتيار الدينى ينحسر ويضيع والدليل على

ذلك أنه منذ حوالى عام حضر ندوة فى كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة رغم تحذير الكثيرين له ومنع ذلك لم يحدث له سوء ولم يوجه له سؤال واحد من هؤلاء المتطرفين رغم حضور ألفى شخص للندوة كما يقول .

ويمضى هيكل ليفلسف أسباب انحسار التطرف ويقصد به التيار الإسلامى فيقدم لنا فى هذا الصدد الأفكار المهمة الوحيدة فى حديثه الموجه أساساً إلى أذن أولى الأمر . فهو يقول أن التيار الدينى لن يفلح لأنه لا يقدم أى حلول دنيوية . فحيث أننا نعيش فى الدنيا فالحل المطلوب لأزماتنا حول حل دنيوى وليس حل دينى ! ويقدم هيكل أطرف دليل على ثقافته الدينية الواسعة حينما يخترع نظرية العفو ! فعنده أن القرآن عندما ينصح المؤمنين بألا يسألوا عن أشياء إن تبد لهم تسؤهم (وهو يستشهد بالآية) يقصد أن الإسلام قد سكت عن أشياء كثيرة ولم يبينها للناس ولذلك فلا داعى للبحث عن حلول فى الإسلام لكنه يرد على نفسه بنفسه حينما يقول فى نفس السطر أن هناك حلول دنيوية قائمة على قيم دينية كما يسميها ، وهذا يعنى وجود حلول أخرى لا تستند على قيم دينية مما يعنى وجود حل إسلامى وحل غير إسلامى يعنى لم نغلط ولم يغلط أحد من الإسلاميين . وما ذنب الإسلام إذا كان قد قدم بالفعل حلولا وقيما وتوجيهات . وترك مساحة للعقل البشرى كما يقول هيكل يعمل فيها لا يعنى شىء لأن هذا العقل أياً كان لن يعمل إلا فى خدمة أهداف وفى إطار قيم وتعاليم عامة ومفصلة مستمدة من دين أو أيديولوجية وضعية وهذا يعيدنا إلى الحل الإسلامى الذى يرفضه هيكل فى الحاح على طرح الناصريين لأعتاب الحكم .

إلا أن حيثيات هيكل الأخرى فى تفسير انحسار التطرف مهمة جداً وتوضح بالضبط الهدف الذى تسعى إليه الجهات المعادية للإسلام كما توضح المأزق الراهن للحركة الإسلامية . يقول هيكل أن حادثة الفن المشهورة (التى يصفها بأنها هامشية على عكس هستيريا الصحف القومية) تدل على أن الشباب المسلم قد أفلس ولم يعد عنده من شىء سوى الهجوم على حفلات راقصة وترك سائر قضايا المجتمع وهو يقدم على الانتحار لأنه يستفز القوى الأخرى فى المجتمع . ويمضى هيكل ليضرب الأمثلة على هذا

هيكل

الافلاس ولا ينسى فى وسطها أن يطمئن السلطات على أنه لا يوجد خطر عليها من هذه الناحية . فهو يقول أن التيار الإسلامى لا يفعل شيئا سوى جذب بعض الناس إلى نشاطات دينية وترويحية ورحلات ومعسكرات ثم لا شىء بعدها كذلك فإن بريق التجارب الإسلامية قد خفت وهذا يعنى مزيدا من الانحسار للتطرف. ونلاحظ أن هيكل بذكاء شديد قد ميز بين التطرف والتدين ولو بصورة متسرعة وضعيفة لكى يترك لنفسه مجالاً للخطأ .

وخطورة كلام هيكل أنه يحتوى على التزوير جنباً إلى جنب مع الصحة والصواب . والتزوير واضح ، فالحركة الإسلامية لم تستمد قوة دفعها إلا من ذاتها كما أن مسألة الفن لا تعنى أن التيار الإسلامى قد أفلس من الطروحات فهيكل نفسه يقول أنها قضية هامشية وفرعية . ولكن هناك نصيب كبير من الصحة ومن الذكاء الاستخبارى فى تحليلات هيكل يوحى بأن هذا المصير الانحسارى للتيار الإسلامى هو ما يخططه أعداء الإسلام فعلا لهذه الحركة الإسلامية الناهضة .

وبالفعل فإن تحجيم الحركة الإسلامية بالأمن والدعاية الاعلامية مع تشوية صورتها هو المخطط السائر الآن بهدف الوصول إلى ذلك الانحسار الذى يؤكده هيكل الذى يضيف من عنده معلومات يحسده عليها أى جهاز استخبارات محلى أو خارجى عندما يؤكد بلهجة الواثق أنه لا خطر من دخول عناصر المتطرفين إلى النقابات لأنه عدهم وأحصاهم اسماً اسماً فثبت لديه أنهم نفس الأشخاص الذين كانوا فى الماضى قادة الجماعات الإسلامية فى الجامعات . يعنى لا يوجد خطر فهذا التيار لا يفرز كوادر كثيرة أو متتابعة بل من يخرج من هنا يدخل إلى هنا وكان الله بالسر عليم . وهذا ذكاء خارق وملحوظة ثاقبة من هيكل تدل على أنه لا يكتفى فقط بتتبع مسار التاريخ ومصير الكون ونظام الحكم بل يقوم أيضاً بمهام المخبرين بدقة متناهية وهذا سوف يعزز بلا شك طلب الاستخدام الصالح فى شكل حديث أجراه معه صحفى ناصرى متخصص فى كتابة مثل هذه العرضحالات .

عبد الناصر

إن القمع والدعاية المضادة القذرة والكاذبة تصلح لأن تكون أعذاراً لكنها بالمقام الأول يجب أن تكون دوافع وحوافز للعمل والنشاط للعناصر التى لا تطالها هذه المعوقات . فأين الدعوة الدينية حتى البحتة والمجردة؟ ولماذا أخرج الأزهر من الساحة؟ وأين دور المثقفين المسلمين؟ وأين العمل والدعوة فى أوساط العمال والفلاحين وحوارى المدن؟ وأين الجرأة فى اقتحام المشاكل والمرونة فى التصرف؟ كل هذه أمور خطيرة وملحة وإلا فإن الانحسار الذى تحدث عنه هيكل فى سياق تذكير الدولة به يبقى وارداً إن لم يكن قد سرى بالفعل .

من هنا نقول أن حديث هيكل كان مهماً بالفعل حتى ولو كان مغازلة ورجاء لنظام الحكم مصاغة فى شكل فتاوى ونصائح هيكلية تاريخية .

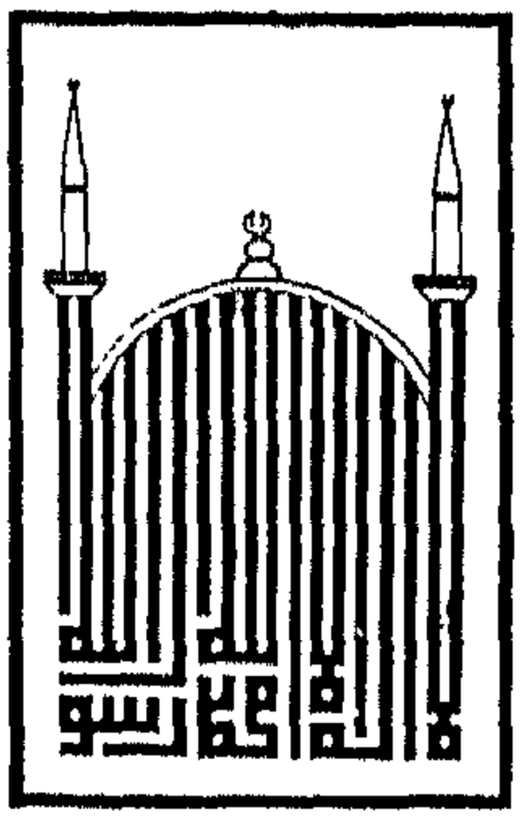

بقلم محمد رفعت الإمام

فى أواخر شهر يونيو الماضى وأنا اتصفح جريدة الأهرام التى تعطي للناس دروساً فى الفن والثقافة والفكر والتى تهاجم المتطرفين قرأت اعلاناً مفصلاً بالانجليزية عن أحد فنادق القاهرة الكبرى المرخصة يطلب شباباً وفتيات (جميلات طبعاً) مؤهلين فى لعب القمار وأنواعه المختلفة لكى يديروا نادى القمار بالفندق الذى ذكر الاعلان أنه من أكبرها فى القاهرة (يعنى هناك غيره كثير) وأنه بصدد الاتساع ، وأخذ الاعلان يعدد فى وضوح وتفصيل أنواع اللعبات المطلوب موظفين لادارتها ومواصفات هؤلاء الموظفين والموظفات .

وبعد ، إلى الذين يريدون اغلاق المساجد والزوايا ويهاجمون الإسلام ويسخرون مشايخ الحكومة لهداية الشباب المسلم إلى طريق العلمانية المستقيم ، ألا يوجد من هؤلاء من يغيظه انتشار القمار علنا ورسمياً فى البلد المسلم ويطالب بمنعه بدلاً من القاء الشتائم والتهجم على الإسلاميين ؟

وفى نفس الوقت فإن جريدة الأهرام وغيرها ممن يلقون دروس الوعظ والارشاد عن التدين الصحيح والاعتدال والحضارة والتقدم ... الخ قد أكثروا فى الفترة الأخيرة من نشر الاعلانات عن الراقصات القدامى والجدد وحفلات الملاهى والكباريهات

وذلك فيما يبدو فى اطار سياسة الدولة الرشيدة وخطتها الخمسية بمحاربة الإسلام من خلال الواد سيد الشغال وعادل إمام وسنية جنح .

ومرة أخرى فإن المفتى ووزير الأوقاف اللذان يجوبان الآن المصايف لهداية المستحمين إلى مذهب الحزب الوطنى لم ينبسا بكلمة عن هذه الاستفزازات الجديدة .

والحقيقة هى أنه إذا كان القمار وراقصات الدرجة الثالثة هى آخر الأسلحة فى محاربة التيار الإسلامى واغاظته فنحن بالطبع لا نفضلها كثيراً عن مواعظ المشايخ إياهم الباردة والمملة والتى تخلو حتى من دعابة وظرف النفاق .

ولكن ألا يوجد من يهتم بمحاربة الفساد والقمار بدلاً من محاربة الإسلام ؟

المفتى

وزير الأوقاف

حرب الشعار

بما أن فندق الهيلتون محجوز للناصرية فقد عقد وزير الثقافة اجتماعاً مؤخراً فى فندق شيراتون لبحث ما وصف بورقة للسياسة الثقافية فى مصر أو شىء من هذا القبيل ، وقد تهاوى على هذا الاجتماع عدد من اللادينيين تحدثوا عن مستقبل الثقافة فى مصر وأفتوا بأنه يتألف من منع حديث فضيلة الشيخ الشعراوى الأسبوعى والغاء البرامج الدينية من التليفزيون والهجوم على التيار الإسلامى قبل أن يضيع البلد . وهذا المستوى لا يليق بمخبرين فضلاً عن مدعى الثقافة والفكر الناضج التقدمى . وهم عندما يحصرون مستقبل الثقافة أو استراتيجية الثقافة فى مجرد منع أحاديث وكبت برامج وشن غارات وهجمات فهم مرة أخرى يكشفون عمن هو الارهابى الحقيقى فى مصر وعن الدور القمعى لوزير الثقافة المكمل لدورى وزيرى الأوقاف والداخلية .

الثقافة عندهم هى منع حديث الشيخ الشعراوى فقط لا غير ومعه أحاديث المشايخ الآخرين الذين هم أعضاء مطيعون فى الحكومة والحزب الوطنى . ولما كان هذا هو مفهوم استراتيجية الثقافة لهؤلاء- أى القمع والمنع حتى للإسلام الرسمى المعتدل جداً وممثليه الخاضعين - فلماذا يحتجون إذن على وحشية التيار الإسلامى المزعومة ؟ إنهم

كممثلين للعلمانية قد ادخلوا إلى مصر منذ زمن بعيد أسلوب القمع والارهاب المدعوم رسميا من خلال سيطرتهم على أجهزة الدولة أو تغلغلهم ، فلماذا يغضبون عندما يرد الإسلام بعنف على ثقافتهم المنحلة التى لا تخرج عن الواد سيد الشغال والرقص الأفرنجى وقرارات المنع ومحاكم التفتيش ؟ وإذا كان المسلمون معذورين فى استخدامهم أسلحة الجنازير وخلافه لأنهم متخلفون وجهلة ... الخ كما يقول اللادينيون فما هو عذر العباقرة إياهم الذين اجتمعوا فى الشيراتون برئاسة الوزير الهمام كى يبحثوا مستقبل الثقافة فإذا بهم يقودون مظاهرة ارهابية ليس ضد الإسلام المتطرف إياه ولكن حتى ضد الإسلام المعتدل الظريف وإذا بهم يحولون هذه الثقافة والأدب الرفيع إلى شتائم ضد علماء الإسلام .

ماذا يريدون سوى هدم الإسلام نفسه ومنع الدعوة التى نجحت فى شد الناس حولها وما هى ثقافتهم أو ثقافة وزيرهم سوى الهجوم المباشر على الإسلام بعد خدعة أو أكذوبة الفن التى أثاروها ؟

د . محمد يحيى

●●●

تزايد النشاط الأمريكى فى مصر

حذرت تقارير أجهزة الأمن من تركيز الولايات المتحدة على تخصيص منح مالية لمصر ضمن المساعدة الاقتصادية السنوية وتطوير مراكز المعلومات لبعض الجهات الحكومية والوزارات ، المسئولون بوكالة المعونة الأمريكية يصرون على انفاق المبالغ فى مشروعات تطوير الطيران المدنى وغيرها من الهيئات الحساسة .

سباق التسلح النووى بعيدا عن الدول العظمى

أكد الزعيمان السوفيتى والأمريكى فى لقاء القمة بموسكو على ضرورة الاهتمام بقضية الحد من الأسلحة النووية فى الجنوب وفى البلاد الواقعة على حدود الاتحاد السوفيتى وفى الهند وباكستان !!

احذروا

من النسل المسلم بلا حرب، معلنة وبلا خسائر من ناحيتها .. وبلا شوشرة وضجة اعلامية .. ويبدو أنه من أجل ذلك نشر هذا الخبر الصغير الخطير مختصراً ومنقوصاً .. وبلا تعليق فمن هذه الدولة

لبـان العقـم الإسـرائيلى!

لفت نظرى خبر صغير أوردته الأهرام الصادرة بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٠ فى زاوية أخبار الصباح ونص الخبر هو : ذكرت صحيفة الرأى العام الكويتية أن نوعا جديدا من اللبان مصنوع فى احدى الدول المجاورة غير العربية ويحمل اسم شيك يسبب العقم لمتناوليه من الرجال والنساء وأن هذا اللبان مطروح حاليا فى الأسواق بدول الخليج وبعض الدول العربية . والملاحظ أن هذا الخبر الصغير الخطير يلفت الانتباه إلى حرب سرّية أخرى يتعرض لها المسلمون .. حرب تستهدف التسلل من خلال غباء وجهل وبلاهة هذا الجيل من المسلمين إلى أجسام الأجيال القادمة فتفسدها وتؤثر فيها بالعقم .. حتى تضمن إسرائيل التأكد من نجاح مؤامرة تحديد النسل التى أوكلت بها إلى بعض عملائها ، وهكذا تتخلص إسرائيل المجاورة وغير عربية ويهمها قتل النسل المسلم ؟ أليست إسرائيل ؟ وهذا النوع من اللبان ما الذى يمنع تسويقه فى كل الدول المسلمة تحت أسماء أخرى ؟ ولكن الخديعة الاعلامية والمؤامرة الاعلامية ... آثرت أن تكتب (بعض الدول العربية) حتى تظن كل دولة .. أو يظن الناس أنهم فى مأمن ..

إن المؤامرة على الجيل المسلم والنسل المسلم قد اتجهت اتجاهات خطيرة .. وإن المخطط المسموم يعمل فى بطء وهدوء ونحن لم نتخذ أى ردود فعل تناسب خطره الكبير الذى يتهدد الجميع ...

أولا : المخدرات نشرها اليهود فى بعض الدول العربية وتشهد بذلك الكميات الهائلة التى يتم تسريبها إلى داخل البلاد لتدر أولادنا مرضى مهدومين .. لا فائدة منهم ولا مستقبل لهم .. وتصبح الأمة عبارة عن هياكل بشرية محطمة لا تدير اقتصاداً ولا ترد هجوماً .. وذلك هو المراد .

ثانيا : الجنس والخلاعة التى تتولى وسائل الاعلام نشرها وتعليمها للشباب تحت دعوى الفن .. وأوكار الدعارة التى يديرها المنحرفون والمنحرفات من بعض الفنانين والفنانات .. والأموال التى تنفق بسخاء لتحطيم أخلاق الشعب وإفساد عقيدته .. فى الوقت الذى يزداد الحديث فيه عن الديون وعن الأزمات ... ولا نجد لنا مفراً من تأييد وجهة نظر الأستاذ حسين مؤنس فى كتابه القيِّم : (الربا وخراب الدنيا) حيث لفت النظر إلى أن شركات المودات وفتيات الاعلانات والممثلات والفنانات الأحياء منهم والأموات ما هن فى الحقيقة إلاَّ غانيات وما هذا العمل الظاهر إلاَّ واجهة تخفى خلفها البغاء والدعارة . والمستوى المادى الذى تحياه هذه المجموعة من الناس يؤكد صدق ذلك .

ثالثاً : الايدز الذى هو العقاب الإلهى للعلاقات الآثمة والذى أذَّل الله به الغرب والشرق وأذَلَّ به أمريكا تجرى الخطط الآن لنشره بين أبنائنا بتشجيع الزنا وتأييد الخيانة الزوجية ونشر الميوعة والتلميحات الصارخة ..

وهذا السلاح الذى تستعمله إسرائيل ضدَّنا هو النتيجة الطبيعية والإلهية للدور الذى يقوم به المنحرفون وأعوان الشيطان .. لكى يُوجدوا جيلاً مليئاً بالأنساب الضائعة وبالأمراض السرية التى تلتهم صحته فى صمت .. وتقضى على قوته وانتاجه ..

إن شعبنا ينتشر فى شبابه العقم بفضل اللبان الإسرائيلى . وتسرى فيه الايدز والأمراض الجنسية الشائعة بفضل المخدرات المهربة من إسرائيل .. وسيبقى المسلمون هكذا حقل تجارب.. يسعى الجميع لإبادتهم من شرق وغرب ما دمنا بعيدين عن منهج الله ...

ولا حل ولا نجاة لنا إلاَّ بالعودة إلى الله والعودة بالحياة كلها إليه كما قال الشهيد سيد قطب لأن هذه المعركة ليست حديثة .. بل هى قديمة جديدة مستمرة وانتصرنا عليها من قبل بالإسلام ... ولن ننتصر عليها الآن إلاَّ بالإسلام .

سلوى عبد المعبود

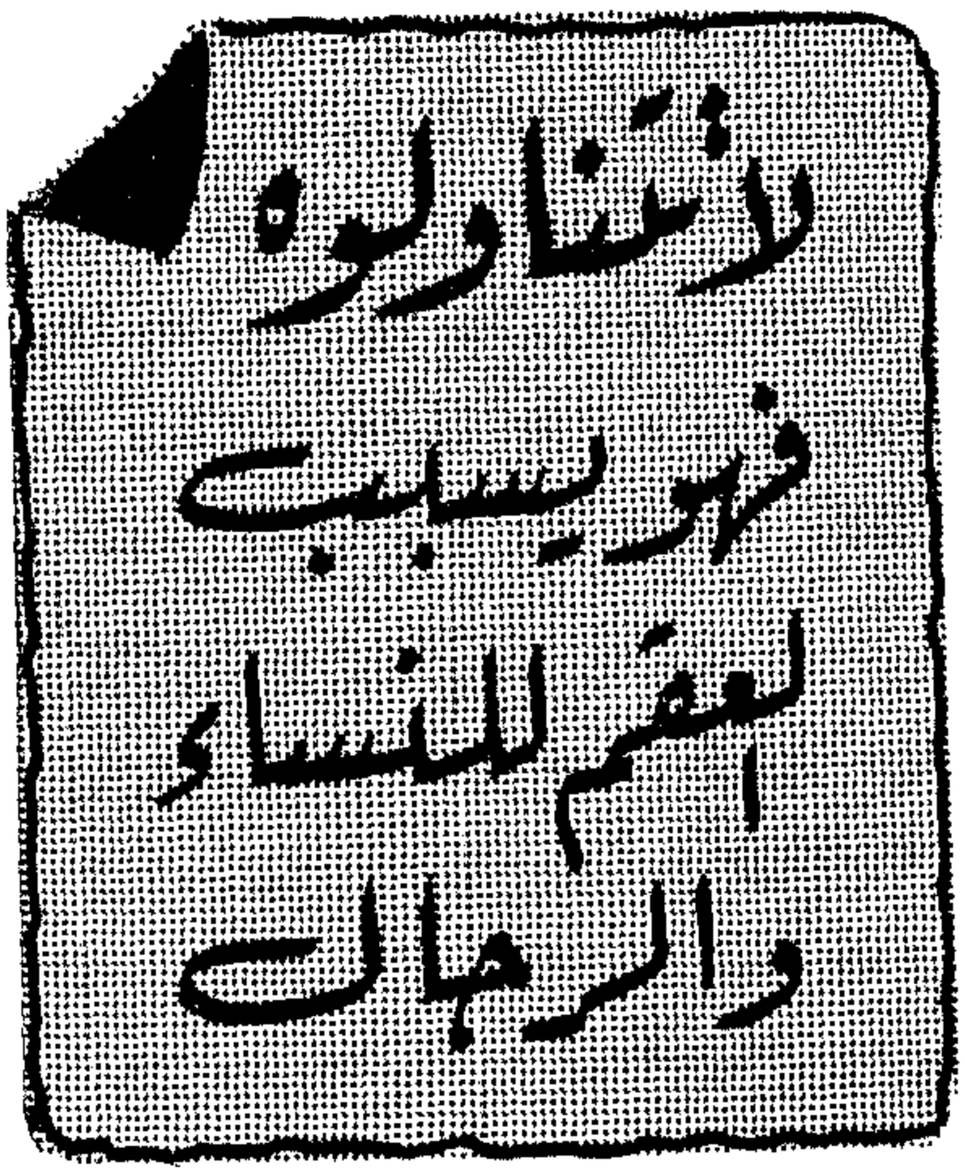

أما آن لدول العالم الإسلامى الاعتراف بحكومة

بيشاور – أحمد منصور – خاص (المختار الاسلامى)

وسط إجراءات أمن مشددة فى مقر اتحاد المجاهدين فى مدينة بيشاور الباكستانية أعلن المجاهدون الأفغان عن حكومتهم المؤقته وتشكيلاتها ، وذلك فى مؤتمر صحفى كبير ضم العديد من مراسل الصحف ووكالات الأنباء العالمية الذين امتلأت بهم القاعة حتى لم يكن بها موطأ قدم ، وقد افتتح المؤتمر الناطق الرسمى الجديد باسم تحالف المجاهدين السيد أحمد جيلانى زعيم « جبهة محاذ ملى أفغانستان » وبعد تلاوة آيات الذكر الحكيم ، تحدث السيد جيلانى عن أوضاع المجاهدين فى بيان قصير شكر من خلاله المهندس قلب الدين حكمتيار رئيس الحزب الإسلامى والذى انتهت فترة رئاسته للتحالف منذ أيام ، وبعد ذلك بدأ المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين فى إعلان أسماء الوزراء الذى تقرر اختيارهم ليبدؤا ممارسة مهامهم فى هذه الفترة وقد جاء ترتيب إعلان الوزراء كما يلى :

– الدكتور ذبيح الله مجددى نائبا أولا لرئيس الحكومة وهو يشغل منصب السكرتير العام للجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان التى يرأسها والده صبغة الله المجددى وهو يحمل شهادة الدكتوراه فى الهندسة المدنية ، وكان يعمل أستاذا فى جامعة الملك فيصل ، وهو من كابل وينتمى إلى الجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان .

– مولوى محمد شاه فضل نائبا ثانيا لرئيس الحكومة وهو يشغل منصب نائب أمير حركة انقلاب إسلامى التى يتزعمها الشيخ محمد نبى وهو من علماء الدين فى أفغانستان ومن محافظة بكتيكا .

المجاهدين الأفغان؟!

المهندس احمد شاه رئيس الحكومة

– حاج دين محمد وزيرا للدفاع وهو يشغل منصب نائب أمير الحزب الإسلامى الذى يتزعمه الشيخ محمد يونس خالص ، وقد تخرج فى كلية الآداب فى كابل ، ومن أبناء الحركة الإسلامية فى أفغانستان ، وهو من محافظة ننجرهار .

– سيد نور الله عماد وزيرا للداخليةوهو يشغل منصب السكرتير العام للجمعية الإسلامية الأفغانية التى يتزعمها الأستاذ برهان الدين ربانى ، تخرج فى كلية العلوم فى كابل وهو من أبناء الحركة الإسلامية فى أفغانستان ومن محافظة هيرات .

– قاضى نجى الله وزيرا للخارجية وهو يشغل منصب مسئول التعليم والتربية فى الحزب الإسلامى الذى يتزعمه المهندس قلب الدين حكمتيار وكان يعمل أستاذا فى كلية الشريعة فى كابل ، وهو من أبناء الحركة

الإسلامية فى أفغانستان ومن محافظة غزنى .

– محمد إسماعيل صديقى وزيرا للمالية وينتمى إلى حركة انقلاب إسلامى التى يتزعمها الشيخ « محمد نبى » وكان يعمل فى وزارة المالية فى أفغانستان قبل الإنقلاب الشيوعى وهو من ولاية زابل .

– دكتور فاروق أعظم وزيرا للإعمار والإسكان ويشغل منصب نائب أمير حركة محاذ ملى التى يتزعمها السيد أحمد جيلانى وقد حصل على الدكتوراه فى الإقتصاد الزراعى وعمل فى الأمم المتحدة عدة سنوات وهو من ولاية زابل .

– مير حمزة وزيرا للتعليم والتربية وهو يشغل منصب مسئول التعليم والتربية فى الجمعية الإسلامية الأفغانية التى يتزعمها الأستاذ برهان الدين ربانى وقد تخرج فى كلية الشريعة فى كابل وهو من محافظة بروان .

– مطيع الله مطيع وزيرا للزراعة وهو ينتمى للحزب الإسلامى الذى يتزعمه مولوى محمد يونس خالص وكان يعمل مدرسا فى أفغانستان وهو من ولاية بكتيكا .

– دين محمد جران وزيرا للدراسات والبحوث العلمية وهو ينتمى إلى جبهة محاذملى التى يتزعمها السيد أحمد جيلانى ، وقد حصل على الماجستير فى الفقه من جامعة الأزهر وكان أستاذا فى كلية الشريعة فى كابل .

– على أنصارى وزيرا للعدل وهو ينتمى إلى الحزب الإسلامى الذى يتزعمه المهندس قلب الدين حكميتار وقد تخرج فى كلية الحقوق فى كابل وهو من ولاية لوجر .

– محمدياسر وزيرا للدعوة والإرشاد والإعلام وهو يشغل منصب مسئول الشئون الخارجية فى جبهة اتحاد إسلامى أفغانستان التى يتزعمها الأستاذ عبد رب الرسول سياف وقد تخرج فى الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة وهو من ولاية وردك .

– عبدالعزيز فروغ وزيرا للتخطيط وقد كان يعمل خبيرا للتخطيط فى الأمم المتحدة وقبل ذلك كان يشغل منصب نائب وزير التخطيط قبل الإنقلاب الشيوعى فى أفغانستان وهو من أبناء الحركة الإسلامية الأوائل وعاد من أمريكا من أسابيع قليلة . ولاينتمى لأى من الأحزاب السبعة .

– واثق واعظ زاده وزير للصحة وهو ينتمى للجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان التى يتزعمها صبغة الله المجددى وكان ابوه من كبار العلماء وقد قتل ، فى عهد تراق .

هذا ، وبعد أن انتهى المهندس أحمد شاه من إعلان أسماء وزراء حكومته والتعريف بكل منهم ، وجه الصحفيون عدة أسئلة إلى السيد جيلانى كان أبرزها تلك الأسئلة التى تستفسر عن انتخابات مجلس شورى المجاهدين ، فقال جيلانى إن الانتخابات سوف تتم خلال ثلاثة أشهر لاختيار مجلس شورى منتخب .

(أعلنت الحكومة يوم ١٩٨٨/٦/١٩)

دُولنا النامية

فى عصر

الأقمار الصناعية

د. انشراح الشال

كانت الشكوى - ولا تزال - من خطر الغزو الثقافى الأجنبى على الإنسان المسلم فى الدول النامية حيث لا تجيد بعض السلطات الاعلامية - عن جهل أو عمد خبيث - اختيار الأفلام الصالحة التى تُقدَّم للمشاهدين .

ثم .. انتقلت الشكوى الآن إلى الاحتمالات المخيفة التى تتحقق شيئا فشيئا بغزو الأفلام الأجنبية دون إرادة منا ودون أى لون من الاشراف سواء من الدولة أو رب الأسرة وذلك عن طريق البث المباشر عبر الأقمار الصناعية وما يتبع ذلك من فرض النوعيات الشاذة والمدمرة من الأفلام على المشاهد الذى لم تكتمل بعد دعاماته الثقافية التى تكفل له حسن الاختيار والتحصين ضد إرادة الغزو الثقافى الأجنبى أو إرادة الغزو الانحلالى الأجنبى .

وحول هذا الموضوع الحيوى الذى يطرق أبواب حياتنا فى خلال عام على الأكثر يدور البحث القيم للدكتوره انشراح الشال والذى أهدته لمجلة المختار ونحن نقدم لكم ملخصا لبعض ما جاء فيه من موضوعات حيوية :

الاستقبال المرتقب للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية :

إن المضمون الأجنبى يطل علينا برأسه من خلال الشاشة الصغيرة ، سواء فى البرامج التى يتكفل باختيارها المسئولون عن التليفزيون المصرى أو ما يختاره الآباء لكى يشاهده الأبناء من خلال الفيديو ، وكذلك بالنسبة لألعاب الفيديو التى تثير اهتمام بعض الشباب والأطفال أمام الشاشة الصغيرة .

كذلك فإنه على الرغم من أن الحكومة فى مصر – وفى دول كثيرة غيرها – تحتكر البث الاذاعى (راديو وتليفزيون) فقد انتشرت فى الآونة الأخيرة ظاهرة بث مواد من خلال جهاز إرسال للفيديو (Video Sender) تلتقط إشاراته على شاشات التليفزيون فى المناطق المحيطة به ، مما يسمح لأى فرد فى منطقة اشعاع الجهاز أن يستقبل مواد الفيديو على جهاز التليفزيون لديه دون أى حاجة لشراء جهاز الفيديو نفسه ، كذلك انتشرت فى مصر هوائيات تستطيع التقاط برامج التليفزيون التى تبثها الدول

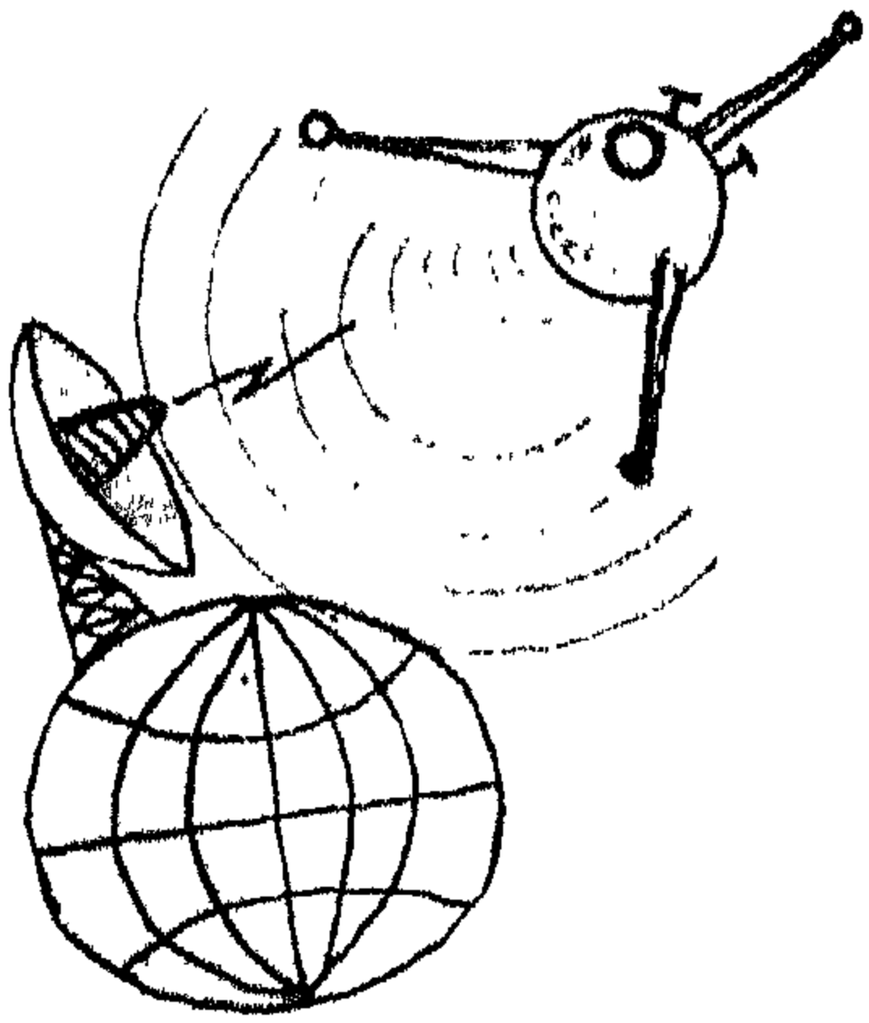

المجاورة ، وهذه البرامج تستخدم – فى الكثير منها – تغذية تثير الخيال لأنها تسمح للفرد بامتلاك العالم بلمسة خفيفة من طرف أصبعه – فما الحل ؟

وقد حدث أن الحكومة اليونانية اتهمت عمدة إحدى القرى بمخالفة قوانين البلاد بعد أن سمح لمحطة التليفزيون الخاصة بالقرية بأن تلتقط عبر الأقمار الصناعية إرسال الدول المجاورة ، وقد برأت الحكومة عمدة القرية ، وجاء فى نص الحكم أنه لم يستغل هذه الدقائق لشخصه ، ولكنه سمح للأهالى بمشاهدة ما هو مسموح به فى العالم كله .

وهذا الذى جرى فى اليونان لا يستبعد حدوثه فى مصر يوما . ومن الواضح أن أسلوب المنع والتحريم بالنسبة لبرامج البث المباشر (بسبب احتكار الدولة للبث التليفزيونى) من الصعب أن ينجح تماما لأن

المغريات كثيرة . فعملية التقاط هذه البرامج أسهل مما نتصور ، كذلك فإن أسلوب الردع والتحريم فى هذا المجال لا يجدى ، والدليل على ذلك ما حدث فى اليونان وما يجرى حاليا فى مصر فيما يتعلق ببث مواد من لون ما بالاستعانة بجهاز الفيديو سندر مثلا ، وقد نشرت الصحف اليومية أكثر من مرة أن مباحث بورسعيد اكتشفت سر الأفلام الجنسية التى تظهر على شاشات التليفزيون فقد اتضح أن صاحب نادى فيديو يعرض هذه الأفلام فى محله مستخدما جهاز إيريال مستورد (فيديو سندر) لنقل الفيلم وقت عرضه فى المحل إلى القنوات الحالية فى جميع أجهزة التليفزيون بالمنطقة المحيطة لمسافة تمتد إلى ١٥٠ متر .

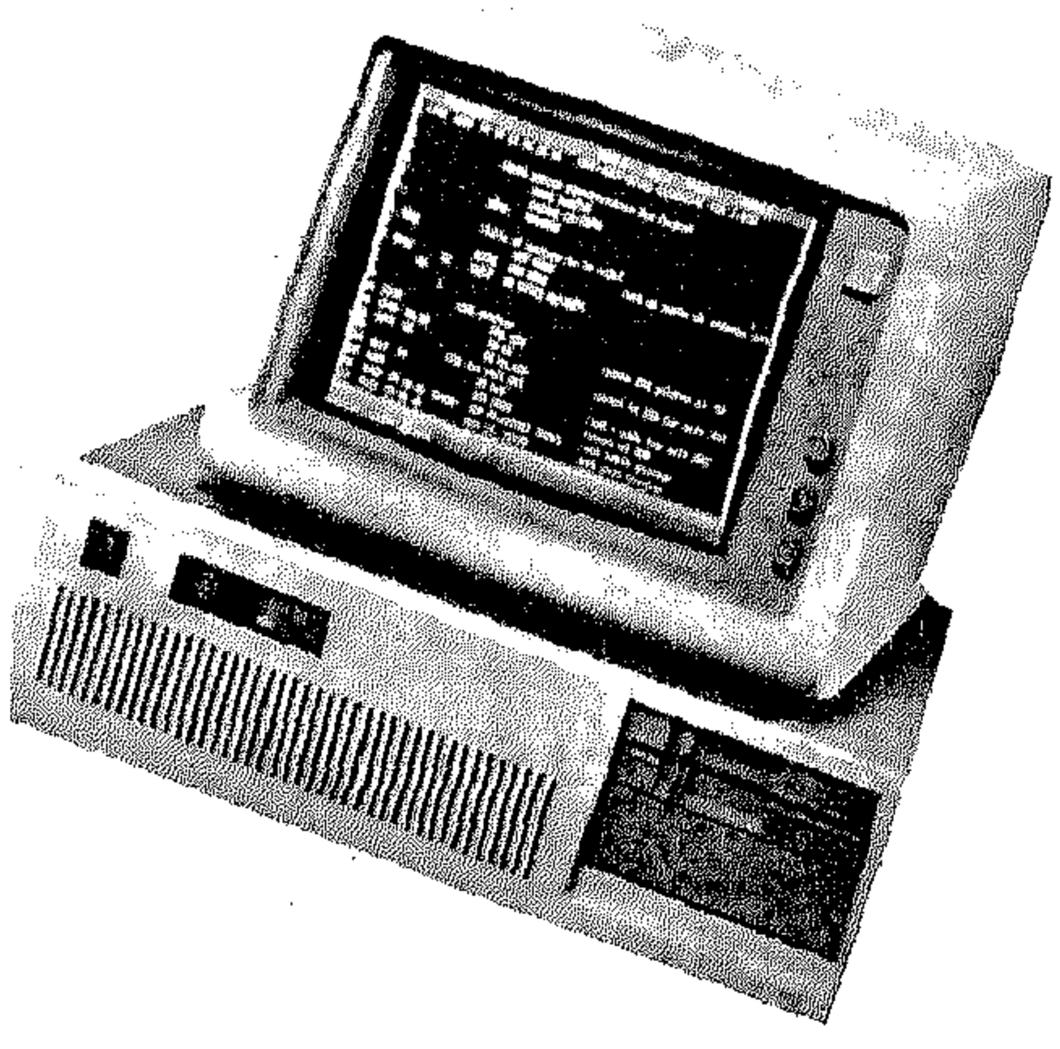

وهذا يعنى أن البرامج التى التقطت فى اليونان من قناة قمرية غزيرة الاشعاع يمكن التقاطها أيضا فى مصر .

ومن المعروف أن المشاهد المصرى يتابع المواد الأجنبية على شاشة التليفزيون نفسه ومعظمها مواد ترفيهية بل إن بعض هذه المواد تبث على القناة الثانية متزامنة ونشرة أخبار الساعة التاسعة اتى تقدمها القناة الأولى مما يحرم هذه الأخيرة من نسبة كبيرة من المشاهدين .

نظرة للمستقبل :

من الصعب أن تأخذ مصر – وغيرها من الدول النامية – لفترة طويلة موقفا من البث المباشر عبر الأقمار الصناعية ، فهو سمة من سمات قرية (ماكلوهان) الالكترونية ، وواقع يجب الاعتراف به . ولكن حتى لا يساء استخدام هذا البث ، يجب أن يتعود المشاهد المصرى انتقاء التعرض للبرامج ، ويتطلب ذلك تقديم مواد يصعب منافستها لذلك نرى :

– أن يحسن التليفزيون المصرى برامجه ليربط المشاهد به .

– تقديم برامج على أعلى مستوى باللغة العربية يحسن الاختيار مع دبلجة هذه الأفلام .

– الحد من تكرار عرض المادة الواحدة أكثر من مرة فى فترات متقاربة .

– فتح أسواق جديدة لاستيراد البرامج الجيدة .

– فصل القنوات وتحديد هوية كل منها بدقة ، ونتصور أن القناة الأولى تخصص للبرامج العربية فقط ، والثانية للبرامج الأجنبية المدبلجة والثالثة للبرامج الأجنبية بلغتها الأصلية .

أما فيما يتعلق بالبث المباشر ، فنرى ضرورة فى وصل الأقطار العربية بشبكة تليفزيونية قوية من خلال استكمال ما هو قائم حاليا مع تحسين الأداء إلى أعلى مستوى .

كذلك نرى إمكان قيام لجان متخصصة فى المنظمات الدولية بوضع قواعد وأسس تنظم عملية اختيار المواد التى تصلح للبث المباشر .

لقد بدأ العد التنازلى للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية والمنتظر قبل نهاية العام الذى نحن فيه .. ويجب التفكير فورا فى إمكان استخدام القناة غزيرة الاشعاع لعربيات وليكن توجيهها إلى تعليم أبناء المسلمين فى الدول غير الناطقة بالعربية الدين الإسلامى واللغة العربية .. وبذلك تكون وسيلة للم الشمل وشد الأزر .

لمـــاذا يجـــوع ؟

قيل أن يوسف الصديق عندما أسند إليه فرعون إدارة خزائن الغلال فى مصر، كان يجوع ويأكل من خبز الشعير فقيل له: "أتجوع وفى يدك خزائن الأرض؟" قـــال : (أخـــاف أن أشـــبع فأنسى الجائع)

أزمة اليونسكو وصراع الأيديولوجيات

شهدت اليونسكو فى الفترة الأخيرة أزمة حادة تصعد الخلاف على أثرها بين بعض الدول الأم وبين شخص المدير العام للمنظمة

وعلى أثر هذه الأزمة أطيح بالمدير العام للمنظمة المفكر السنغالى البارز (أحمد مختار أمبو) وحل محله (فردريكو مايور سارجوزا) العالم الأسبانى الشهير .

والجدير بالذكر أن مختار امبو أدار اليونسكو لمدة ١٣ عاماً ضارباً الرقم القياسى وقد تميزت اليونسكو فى عهده بإتاحة الفرصة للأغلبية الفقيرة من الشعوب والدول أن تعبر عن نفسها فى مواجهة الدول الكبرى ، هذا بحكم إنتماء الرجل لتراث مختلف ودين مختلف .

ولقد جاء اختيار أحمد مختار امبو السنغالى الجنسية المسلم الديانة ، مديراً عاماً للمنظمة قبل ١٣ عاماً خليفة لخمسة غربيين بالجنسية أو الفكر وهم :

هكسلى البريطانى ، وبوديت المكسيكى ، وإيفانز الأمريكى ، وفيرونز الايطالى ، ورينيه مايهو الفرنسى ، جاء ليثبت واقعياً ممارسة الأغلبية ـــ دول العالم الثالث ـــ لحقها فى إنتخاب مدير للمنظمة من إحدى دولها ، رغم امتعاض الآخرين .

ومنذ تولى الرجل منصبه وبروز هويته على الساحة بدأت الدول الكبرى فى القلق على مصالحها وازمعوا عقابه وبشدة فى تصعيد ملحوظ ومحسوب ، أصبح مدير اليونسكو محل انتقاد دائم ، بل موضوع حملة

تشهيرية واسعة النطاق داخل اليونسكو وخارجها .. إتهمته الدول الغربية بالاسراف المالى وسوء الادارة وتسييس المنظمة بنقل قضايا الاستقلال والتحرر ومكافحة العنصرية إلى قاعات المنظمة ! وحين لم تستطع دول الغرب ترويضه انسحبت الولايات المتحدة الأمريكية وتبعتها بريطانيا فى عام ١٩٨٥ من عضوية اليونسكو ، بينما رفعت دول غربية أخرى سلاح التهديد بالانسحاب طول الوقت ، وعلى الفور انعكس الانسحاب الأمريكى البريطانى على العجز فى ميزانية المنظمة فنصيب أمريكا الذى كانت تسهم به فى هذه الميزانية ٢٥٪ ونصيب بريطانيا ٥٪ فأصبح الشلل يهدد البرامج الطموحة التى أقرتها المؤتمرات العامة واتجهت فى معظمها نحو الشعوب الفقيرة والدول الصغيرة .

وتم إحكام الخناق على الرجل وأطيح به ليفوز منافسه الرئيسى « مايور » الأسبانى الذى حاز تأييد الغرب الرأسمالى والشرق الاشتراكى (وهو تأييد له دلالته هنا) !

تبقى بعد هذا عدة مؤشرات اتسمت بها فترة رئاسة « امبو » للمنظمة والتى فجرت الأزمة التى أطاحت به .

* المؤشر الأول : لقد ساد خلال العقد الماضى عبر كل مواقف وأنشطة اليونسكو مناخ الانحياز الواضح لقضايا العالم الثالث فكراً وسلوكاً وممارسة فطرحت قضايا الفقر والمجاعة والتخلف والتصحر والأمية وأخذت الأولوية فى البرامج المطروحة تماماً كنزع السلاح وإقرار السلام العادل وهذا لاشك أزعج الدول الأوربية إذ أنه كسر هيمنة الرأى الواحد الذى تفرضه الدول الأوربية وتراه الوحيد الذى له حق البقاء .

* المؤشر الثانى : ارتفعت داخل اليونسكو صيحات الشكوى المدبرة من غياب العدل والتوازن فى مجالات الاعلام والاتصال وان قلة من الدول تحتكر كل شىء فى مجالات النشاط الانسانى ، الثقافية والفكرية والاعلامية ، الاقتصادية والاجتماعية ، السياسية والعسكرية . وبدأت المطالبة عبر (الاونكتاد) بنظام اقتصادى دولى جديد ، يعيد التوازن ويصلح الخلل فى العلاقات الاقتصادية الدولية .

وفى مجال كسر الهيمنة الغربية وفضح الاحتكار فى المجالات الاعلامية نجحت اليونسكو فى تجنيد جيش من الاعلاميين والساسة والمفكرين والخبراء عملوا لسنوات تحت قيادة (شون ماكبرايد) المفكر والسياسى الايرلندى الشهير الحائز على جائزة نوبل حتى خرج إلى النور سيل هائل من الأبحاث والدراسات الموثقة التى عرت وفضحت الاحتكار الغربى على حساب الشعوب الفقيرة . فجاء هذا التقرير لائحة قاسية للمحتكرين تطالب بالعدل والمساواة والتوازن بين الشعوب عبر نظام إعلامى عالمى جديد يكفل حرية تدفق الأنباء والمعلومات ..

* المؤشر الثالث : تبنى اليونسكو فى السنوات الماضية لحقوق الانسان دون تمييز

بسبب اللون أو العرق أو الفكر أو الدين أو الجنسية وشجعت الذاتية الثقافية كحق من حقوق الشعوب الصغيرة باعتبارها المضمون الحقيقى للاستقلال والعاصم الأكيد ضد التبعية والاستعمار .

* المؤشر الرابع : أخذ الصراع فى المنطقة العربية حيزاً فى المنظمة ففى ساحة اليونسكو ، تعددت قرارات الادانة للممارسات القمعية لاسرائيل ضد الشعب الفلسطينى ، بل وبحث قرار بطردها من العضوية ، ودمغت الأيديولوجية الصهيونية بالعنصرية ووجهت اليونسكو جانباً من جهودها للمحافظة على التراث الفلسطينى بصفة عامة وللحفاظ على تراث مدينة القدس بصفة خاصة فى وجه عمليات الحفر والتنقيب والتدمير والتشويه التى تمارسها إسرائيل لطمس كل ماهو (إسلامى) فلسطينى فى الأرض المحتلة .

لقد اعتمدت برامج ومشروعات لصيانة المدينة المقدسة وذهبت لجان لتقصى الحقائق حول أوضاع الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلى ونوقشت تقارير تفضح الممارسات الاسرائيلية وأدينت على مسمع من الجميع ، فهاجت اسرائيل وماجت أمريكا ، وكثف الغرب حملته ضد اليونسكو بشكل بالغ الضراوة ..

وأطيح بـ « أحمد مختار امبو » على أثر الوثيقة التى قدمت للمجلس التنفيذى لليونسكو والمؤتمر العام حول ممارسة الحريات الأكاديمية فى الأراضى العربية المحتلة .

ويلاحظ على هذه الوثيقة :

○ أن الذى أعدها وأشرف عليها شخصية جامعية دينية غربية هو الأب (إدوار يونيته) الأستاذ بجامعة لوفان الكاثوليكية والأستاذ بمركز الدراسات الأخلاقية في بروكسل عاصمة بلجيكا أى أنه غير منحاز للعرب أو للفلسطينيين وليس معادياً للسامية !

○ إن الرجل استعان بمجموعة من الباحثين والأكاديميين المحايدين وأنه زار معها الأراضى العربية المحتلة والتقى بالعديد من الفلسطينيين والاسرائيليين وجمع حقائق موثقة ودقيقة ضمنها وثيقته التى إنتهى من إعدادها فى أغسطس ١٩٨٧ .

○ أن الوثيقة العلمية المحايدة كشفت حجم القهر الذى يعانيه الفلسطينيون تحت احتلال اسرائيل من خلال كبت حريتهم العلمية والتعليمية والأكاديمية ، ومن خلال إغلاق المدارس والجامعات وحرمان الطلاب من حقوق التعليم وفرض الاقامة الجبرية والاعتقال والتعذيب والمراقبة وانتهاك حرمة المنازل وتشتيت الأسر والتعسف والاساءة للكرامة والمعاملة غير الانسانية كما تقول الوثيقة بالنص .

لم يكن ذلك مريحاً لاسرائيل وللدول الغربية الكبرى التى تساندها على طول الخط فأطاحوا بالرئيس أحمد مختار أمبو .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

رأفت الهجان

و

اعتماد خورشيد

★ رأفت الهجان يؤكد على عبقرية الشعب المصرى وعلى طاقاته الكامنة ويؤكد فى الوقت نفسه وجود خيانة فى قمة السلطة.

★ لماذا تجاهل الرئيس عبد الناصر التقرير الذى أرسله الهجان إلى مصر وبه الخطط التفصيلية لخطة الهجوم الإسرائيلية على مصر عام ١٩٦٧.

★ كتاب اعتماد خورشيد جاء كمحاولة لانقاذ سمعة عبد الناصر من الخيانة وإلصاق المسئولية برجال المشير.

●●●●●●●

الانحراف لاينبت إلا
فى مستنقع الخيانة ..

●●●●●●●●●●●●●●●

رأفت الهجان واعتماد خورشيد

سجل كلا من مسلسل رأفت الهجان وكتاب اعتماد خورشيد نجاحا جماهيريا واسعاً وأصبح البطل رأفت الهجان هو حديث كل بيت مصرى أثناء المسلسل وبعده . واهتم الناس بكل صغيرة وكبيرة فى حياة البطل رأفت الهجان الأمر الذى جعل الصحافة المصرية والعربية تلهث وراء أقارب الهجان وزوجته وأن تفرد الندوات لمناقشة هذا العمل - والأمر ذاته تحقق لكتاب اعتماد خورشيد (شاهدة على انحرافات صلاح نصر) حيث حقق الكتاب رقما قياسا فى التوزيع كما أثار زوبعة صحفية وسياسية .

ولعل البعض يشعر بالاستغراب عن رواج العملين - واهتمام المصريين بهما معاً بل ربما شعر البعض بالتناقض . حيث أن العمل الأول يمجد أحد أبطال المخابرات المصرية ضد الكيان الصهيونى والثانى يكشف فضائح وانحرافات رئيس الجهاز فى فترة معينة وهو (صلاح نصر)

والذين يشعرون بالاستغراب أو التناقض

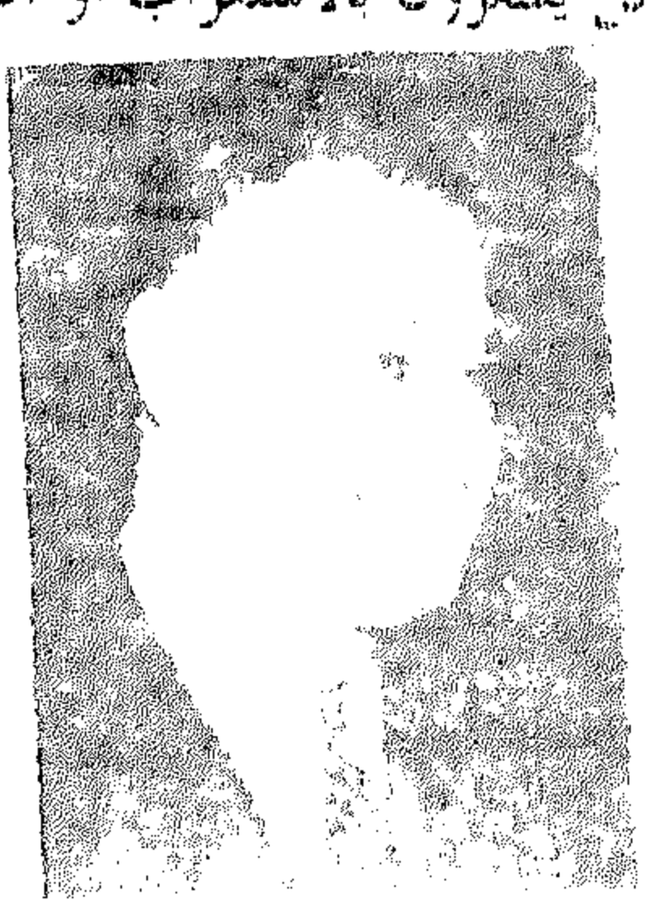

عبد الناصر

فى حفاوة المصريين بعملين يبدوان متناقضين لم يفهموا نفسية الشعب المصرى وذكاؤه الخارق وأصالته الفذة .

وفى الحقيقة ليس هناك ثمة تناقض . وإنما تؤكد حفاوة المصريين بالعملين واهتمامهم بهما رأينا فى ذكاء وأصالة وعبقرية الشعب المصرى .

فقصة الهجان تحكى شخصية حقيقية عن ابن بلد مصرى أصيل - بدأ حياته صعلوكا وله ملف فى المباحث الجنائية يقوم بانتحال شخصية (يهودى) مصرى ويسافر إلى إسرائيل ليقوم بالتجسس على الكيان الصهيونى - وينجح فى أن يقدم لمصر معلومات هامة جدا وخاصة خطة ضرب المطارات فى ١٩٦٧ . كما ينجح فى أن يحقق فى الوقت نفسه ثروة طائلة وأن يتحول إلى رجل أعمال ناجح .

وحيث احتفى الشعب المصرى بهذا العمل إنما أراد أن يؤكد على عدد من المعانى التالية :

- أن الشعب المصرى يكن كراهية شديدة للكيان الصهيونى انطلاقا من عقيدته الإسلامية وأنه يرفض بهذا الاضفاء والاهتمام أشكال التطبيع مع ذلك الكيان .

- أن الشعب يحترم ويقدر هؤلاء الضباط المحترفون من جهاز المخابرات الذين وجهوا خبراتهم وإمكانياتهم ضد عدو الأمة التاريخى (الكيان الصهيونى) وليس إلى أبناء وطنهم .

- أن الإنسان المصرى يمتلك طاقات ومواهب فذة قادرة على تحقيق أروع المنجزات لولا تلك القيادات السياسية المستبدة ولولا جو الطغيان والاستبداد والطوارىء والقهر الذى تعيشه مصر - فها هو رأفت الهجان ذلك الفتى الصعلوك الذى حالت ظروف القهر فى مصر دون أن يحيا حياة سوية . هو ذاته يتحول إلى رجل أعمال ناجح من ناحية ويحقق انجازا بشريا ضخما على مستوى المهمة المكلف بها . وهذا يؤكد أن التردى والأزمات والهزائم لم تكن بسبب الإنسان المصرى ولكنها كانت بسبب القيادات السياسية الفاسدة التى تحول دائما بين ذلك الإنسان وبين تحقيق واستخراج طاقاته الكامنة - بل تحاول تلك القيادات قتل تلك القدرات بأساليبها الجهنمية - وتدفع بالإنسان المصرى عبر الاستبداد إلى العزلة والأنطواء .

- أنه إذا كان رأفت الهجان قد استطاع أن يحصل على خطة الهجوم الإسرائيلى كاملة فى ١٩٦٧ . وأن تلك الخطة كانت على مكتب الرئيس عبد الناصر قبل الهجوم الإسرائيلى فما معنى أن تهدر مثل تلك المعلومات الخطيرة - بل وأن تنجح إسرائيل فى تنفيذ الخطة وضرب المطارات برغم معرفة القيادة السياسية ذلك - وهل حجبت تلك المعلومات عن القيادة العسكرية وقتها أم وصلتها - وإذا كانت قد حجبت فمن حجبها . وإذا كانت المعلومات الخطيرة لا يعتد بها . فهل كان ذلك يرجع إلى الأهمال الجسيم لدى عبد الناصر - أم أن عبد الناصر ذاته كان رأفت الهجان المضاد !!!

إن تلك الواقعة بقدر ما تؤكد اخلاص وعبقرية رأفت الهجان فإنها تؤكد خيانة أو إهمال عبد الناصر الجسيم والخيانة هنا أقرب إلى التصور .

وإذا كان مسلسل الهجان - قد أعطى الانطباع بعبقرية وعظمة الشعب المصرى ورفضه وكراهيته للعلاقات مع الكيان الصهيونى وبخيانة عبد الناصر . فإن كتاب اعتماد خورشيد يحمل جانبين هامين - الجانب الأول مرتبط بسبب الذى من أجله حقق الكتاب رواجا . والجانب الآخر مرتبط بتوقيت صدور الكتاب ومن يقف ورائه .

ربما يبدو للبعض أن كتاب اعتماد خورشيد قد راج بسبب ما فيه من لقطات جنسية أو تشهيرا ببعض نجوم المجتمع . ولكن

هذا فى حد ذاته ليس مبررا فى أكثر أفلام الجنس والكتب الهابطة فى السوق المصرى – وما أكثر فضائح الوسط الفنى المنشورة فى الصحف والمجلات على الأرصفة .

إن اهتمام الشعب المصرى بكتاب اعتماد خورشيد ورواج هذا الكتاب يرجع إلى أن الشعب المصرى يمارس نوعا من الانتقام السلبى من جلاديه بشراء هذا الكتاب وترويجه .. وفى الحقيقة فإن المعلومات التى بالكتاب ليست جديدة على أسماع الشعب المصرى – فقد نشرت فى الصحف العربية ولاكتها الألسنة عن طريق الاشاعات أكثر من مرة – بل وأفاضت الصحف المصرية فى وصفها إبان الصراع على السلطة عام ١٩٦٧ بين الرئيس عبد الناصر والمشير عامر وأثناء محاكمة صلاح نصر .

إن رواج الكتاب يؤكد على عدد من الحقائق التالية :

– أن الشعب المصرى يكره جلاديه وهؤلاء الذين تسببوا فى كارثة ١٩٦٧ – هؤلاء الذين قتلوا أو سجنوا وطاردوا كل من يفكر فى مصر فى تلك الحقبة السوداء التى انتهت بتمريغ كرامة مصر فى الوحل وتحويلها إلى سجن كبير .

– أن الشعب المصرى يريد أن يوجه رسالة إلى كل مستبد بأن مصيره وسمعته لن تكون أقل من مصير وسمعة صلاح نصر . وأن لكل ظالم نهاية .

– أن اهتمام أحد أجهزة الدولة بمطاردة

عبد الحكيم عامر

المصريين وتعذيبهم والتنكيل بهم أمر مرادف دائما لحالات الفساد والتهريب والرشوة والانحراف الأخلاقى الذى تمارسه تلك الفئة التى تكبل الشعب دائما وأن التنكيل بالشعب المصرى كان دائما بسبب ذلك الفساد وكنوع من الغطاء له – فالإنسان الوطنى فى أى موقع الذى يهتم بصالح وطنه هو نفسه الذى يحترم كرامة مواطنيه . والعكس صحيح – فالخائن والجاسوس والعميل والمهمل والمرتشى والمنحرف أخلاقيا لا يهتم بمصالح وطنه ولا يحترم كرامة مواطنيه وإذا كانت المعلومات التى جاءت فى كتاب اعتماد خورشد قديمة ومعروفة وصحيحة – بل مثبتة فى إحدى المحاكم التى حاكمت صلاح نصر عام ١٩٦٧ . فلماذا تم صدور هذا الكتاب فى هذا الوقت بالذات ؟

إن ذلك يرجع فى رأينا إلى أن الحقيقة الضخمة التى تمخض عنها مسلسل رأفت الهجان وهى أن عبد الناصر كان غارقا فى الخيانة إلى أذنيه فى ١٩٦٧ – وأن رجال المخابرات الشرفاء قد أدوا واجبهم . قد أصبحت على لسان ووجدان كل مصرى وبالتالى لابد لهؤلاء الذين يحملون نعش عبد الناصر أن يجدوا مخرجاً لسمعة زعيمهم وبالتالى لابد من تصوير أمر الهزيمة فى ١٩٦٧ على أنه كان بسبب انحرافات صلاح نصر وشذوذه الأخلاق على أساس أن يكون رجال المشير عامر هم المسئولون عن الهزيمة – أى تقسيم المسئولين عن حكم مصر فى ١٩٦٧ إلى مجموعتين – مجموعة الرئيس عبد الناصر ومجموعة المشير عامر والصاق كل الانحرافات والتهم بمجموعة المشير عامر انقاذا لسمعة عبد الناصر – وهكذا جاء هذا الكتاب ردا على مسلسل رأفت الهجان .

ولكن هؤلاء الذين خططوا لانقاذ سمعة عبد الناصر قد أضافوا بعدا جديدا فى المسألة وزادوا الطين بله – فلم يكن عبد الناصر خائنا فحسب ولكنه كان محاطا برجال منحرفين أيضا – أليس هذا يؤكد خيانته – إذ لو كان وطنيا لما سمح لمثل هؤلاء المنحرفين أن يكونوا فى أعلى مراكز السلطة .. والانحراف لا ينبت إلا فى مستنقع الخيانة !!

وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

د . محمد مورو

د. خالد محمد نعيم

منذ أن تصاعدت موجة المَدّ التنصيرى الأجنبية ، ضد الإسلام والمسلمين فى السنوات القليلة الماضية ، والصحف والدوريات المصرية والعربية ، تصرخ بأعلى صوتها ، مُنبهة ومُحذرة ، من خطورة هذه النشاطات التنصيرية الخطيرة ، التى تستهدف الإسلام والمسلمين ؛ لا فى مصر وحدها ، وإنما فى كل بقاع العالم الإسلامى .

وسنعرض هنا لثلاث قضايا تنصيرية خطيرة ، لازالت آثارها تعمل فى قاع المجتمع المصرى بكل ضراوة ، وجميعها مرتبط بحادث واحد ، هو (مؤامرة أكسفورد ضد الإسلام والمسلمين فى مصر)

(١) إرتداد ستة أشخاص عن الإسلام .

(٢) مؤامرة لغزو بلد الأزهر ، وتنصير أبناء مصر الإسلامية

(٣) أفلام فيديو كاسيت أمريكية ، تسربت إلى مصر ، تطعن فى الإسلام وتشوه

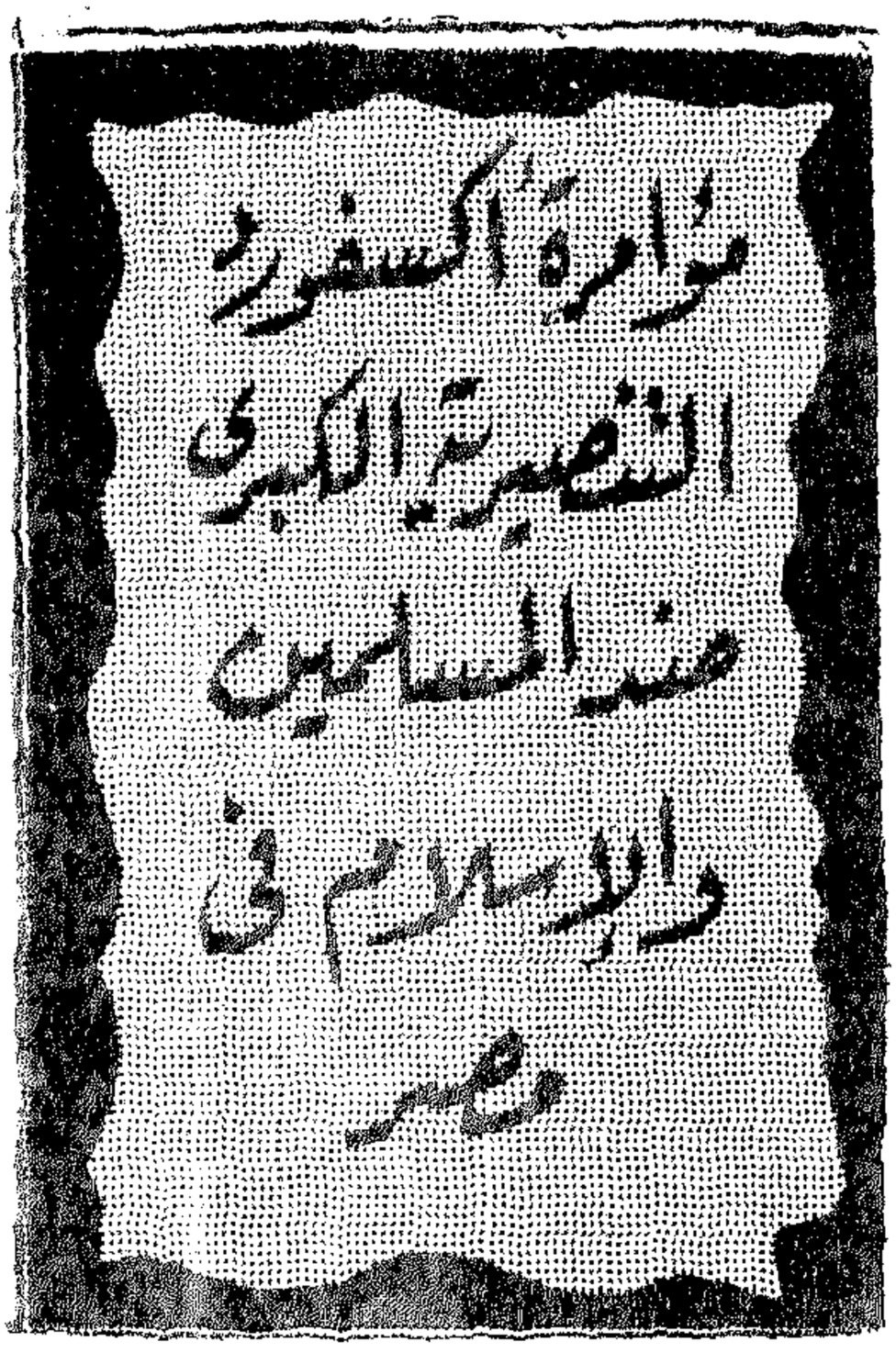

القرآن الكريم !!

وهذه القضايا الثلاثة ، على سبيل المثال – لا الحصر –؛ فمازالت هناك حوادث تنصيرية على درجة عالية من الخطورة ، سوف نُميط اللثام عنها تباعا كلها مرتبطة بمؤامرة أكسفورد ١٩٨٦ الكبرى ضد الإسلام والمسلمين فى مصر !!

٢ – إرتداد ستة أشخاص من المصريين عن الإسلام

مع بداية عام ١٩٨٧ . كان فقه وعلماء الأزهر ، جاد الحق على جاد الحق ، على رأس أحد التقارير الخطيرة ، عن « إرتداد ستة من المسلمين عن دينهم »[١] . وانتظر الرأى العام المصرى ، بمثل تحفز ويقظة ، ماذا سيكون رد فعل الأزهر الشريف ؟

ولكن مرت الأيام والشهور ، بل والسنوات تباعا ، ولا تعليق للأزهر الشريف ، ولا لشيخه الجليل . على الحادثة الخطيرة . التى إهتزت لها الأمة المصرية الإسلامية ، وحتى اليوم !!

ولكن الذى أثار الدهشة ، فى صمت الأزهر وشيخه الجليل ، أنه تزامن مع وصول هذا التقرير الخطير ، لشيخ الأزهر ، أن سيدة أوربية من العاملات فى مجال التنصير ، جاءت إلى القاهرة فى زيارة عمل تنصيرى ، وإفتتحت عددا من المشروعات الخيرية الوهمية ، بالقاهرة الكبرى ، فى محاولة من جانب هذه المنصرة الأجنبية ، لإجتذاب الفتيات المسلمات صغيرات السن ، خاصة اليتيمات منهن . وبعد ذلك أخذت هذه المنصرة الخطيرة ، تلقنهن تعاليم المسيحية البروتستانتية ، وتنفرهن من التمسك بتعاليم الإسلام .

[illegible] الشاهد ، تخصص [illegible] ، [illegible] أكثر من خمسين الفاً ، [illegible] ، [illegible] ، وقد أشار هذا الحادث [illegible] ، ويقول لعلى ، أسعد النطاق ، [illegible] المنظمات الأوساط فى عالم الإسلامية

[illegible] كان موقف الأزهر الشريف ، وشيخه الجليل ، من هذه الحادثة أيضا ؟ وما هو موقف الحكومة المصرية ؟

٣ – مؤامرة أخرى يقف الأزهر الشريف ، وتتصدر أبناء [illegible] الإسلامية

بعد أن وصلت أنباء هاتان الحادثتان ، « لمجلس الكنائس العالمى » ، كانتا سببا فى إطلاع كافة المؤسسات التنصيرية الأجنبية ، التى يتولى المجلس المذكور . تمويلها والأشراف على نشاطها التنصيرى فى الشرق العربى . وهلل لذلك قادة التنصير فى العالم الغربى المسيحى ، وأخذوا يكثفون نشاطاتهم

الهدامة فى أرض الكنانة ، بإعتبارها – على حد قولهم – « المفتاح الذهبى لهم » !!

فماذا حدث ، وكيف تم التخطيط لذلك ؟

منذ منتصف عام ١٩٨٦ ، وزعماء وقادة الحركة التنصيرية ، فى العالم الغربى ، يخططون ؛ بكل ما لديهم من إمكانات مادية وتقنيَّة ، لغزو بلد الأزهر الشريف ، وتنصير أبناء مصر الإسلامية بزعم أن مصر « لابد أن تكون كما كانت – قبل الإسلام – قبطية » . ووصل هذا التخطيط مداه ، لدرجة أنه تم إنعقاد مؤتمر تنصيرى خطير ، موسع . كان على درجة عالية جداً ، من السرية ، فى منتصف شهر أغسطس عام ١٩٨٦ ، شهده قادة المؤسسات التنصيرية العالمية ، وعُتاة العاملين فى حقل التنصير ، من الأمريكيين . واجتمعوا جميعاً على هدف واحد ، وهو « ضرورة وضع استراتيجية دقيقة ومنظمة لغزو أرض الكنانة الطيبة » .

وفى (أكسفورد) ، كان ملتقاهم الجهنمى ، الذى إستمر عدة أيام ، فى قاعة كبرى مُغلقة وسط حراسة أمنية مُشددة ، حيث إدعى منظموا المؤتمر « أنه لبحث مشاكل المبشرين » ، فلم يُسمح لأحد من الصحفيين أو المراسلين الأجانب ، مهما كانت جنسياتهم أو دياناتهم ، بمحاولة الإقتراب من مكان إنعقاد المؤتمر ، خشية

تسَّرب تلك المؤامرة الخطيرة ، والشرسة ضد الإسلام والمسلمين فى مصر .

وكان قد ترأس هذا المؤتمر الخطير ، وأشرف عليه ، المُنصر الأمريكى المعروف (الدكتور كراج) ، وهو أحد البارزين فى مجال العمل التنصيرى فى الشرق العربى . كما أن تمويل هذا المؤتمر ، كان من عدة مصادر ، منها (مجلس الكنائس العالمى) وغيره . وقد بلغت تكاليف الإعداد له ، نحو خمسون ألفاً من الجنيهات الإسترلينية ، لبحث أنجح الأساليب التنصيرية فى مصر ، بلد الأزهر الشريف » .

وعلى الرغم من الحصار الصارم ، الذى ضُرب حول المؤتمرين فى (أكسفورد) ، تمكن أحد المصريين المسلمين ، ويدعى (أحمد شويك)[٣] ، من التوصل إلى الحوارات التى دارت بين هؤلاء المُنصرين داخل أروقة المؤتمر . ويقول (أحمد شويك) : « بدأت جلسات المؤتمر

بالحديث ، من جانب المنصرين ، من أن الإسلام بدأ ينتشر بصورة (مروعة) ، (لم يسبق لها مثيل) فى أوربا والولايات المتحدة ، وأن عدداً كبيراً من المسيحيين دخلوا الإسلام عن إقتناع ، وخاصة فى انجلترا وفرنسا وألمانيا ، ومعظم هؤلاء من المفكرين والعلماء والفلاسفة ، أمثال (جارودى) و (أرثر أليسون) ، الذى أطلق على نفسه (عبد الله أليسون) ، وغيرهم » .

والأمر المُلفت للنظر ، أن (أسقف) إحدى الدول الصديقة لمصر ، يقولون عنه (الأسقف الأكبر) ، وقف منتفضا ، وقال : « إن دعاة الأزهر منتشرون فى كل مكان . وأن عدداً منهم نجح فى إجادة اللغات ، التى مكنتهم من توصيل الحقائق الإسلامية إلى المسيحيين ، فى مختلف أنحاء العالم ، الذين تكشف لهم حقيقة دينهم فى وقتنا الحاضر » وقد استرسل هذا المُلقب (بالأسقف الأكبر) ، فى حديثه قائلاً :

« إننا لابد من أن نخترق صفوف المسلمين ، وخاصة فى مصر . عن طريق غزوهم بالأفكار والآراء التى تزعزع العقيدة فى داخلهم . ولأن نجاحنا فى مصر سيكون له م ء كبير ، لدى مختلف المسلمين ، عندما نقوم بتنصير أكبر عدد من المصريين المسلمين » . « مما سيُسهل لنا النجاح فى مختلف الدول الإسلامية الأخرى ؛ فمصر هى قلب الدول اسلامية » .

ومن ناحية أخرى ، وقف (الرئيس الأعلى للأقباط) ، فى إحدى الدول الإسلامية ، مؤكداً : « ان نجاح أساليب (التبشير) فى مصر ، سيكون له أكبر الأثر - كما قيل من قبل - فى نفوس المسلمين عامة فى الدول الأخرى » . وعقب المُنصر الخطير ، رئيس المؤتمر ، (كراج) قائلاً :

« إن مشروع (التبشير) بالنصرانية فى مصر ، معناه النجاح فى القضاء على الإسلام تماماً » ، لأن مصر ، بما تملك من علماء ومفكرين ، وبما يسود شعبها من وعى ، وشعور دينى جارف ، تمثل عقبة كؤود فى سبيل نجاح مشروعات المؤسسات التنصيرية العالمية ، وأهدافها الخطيرة .

وإنتفض من بين الحاضرين ، أحد عُتاة المُنصرين الأمريكيين ، المعروف بآرائه الخطيرة والهدامة ضد الإسلام والمسلمين ، قائلاً : « كيف يتسنى ذلك ؟!! لقد تناسى (الأسقف العظيم كراج) ، أن المسلمين المصريين على درجة عالية من الفطنة والذكاء ، فكيف سيتحقق ذلك ؟!! إنه لن يحدث ما تمناه (الأسقف الأكبر) والدكتور كراج ، إلّا عن طريق واحد فقط ، وهو التقرب إليهم ، واكتساب ثقتهم دون أن يُشعرهم أحد بأنهم يدعون إلى المسيحية . هنا سيتحقق ما نبغيه ، لا نُصرّح بدعوتنا لهم ، وإنما عن طريق تغيير البنية الاجتماعية ، بعاداتها وتقاليدها ، ونظمها الإسلامية الراسخة ، عشاركتهم والتقرب إليهم ،

وكسب ثقتهم ، بما نُظهره لهم من فضائل ، ومزايا فى نهج حياتنا ، وطرق معيشتنا ... .. « وإننا أهل ثقة » ؛ عندئذ نبدأ فى الدعوة المباشرة إلى التنصير ، والتحرك العلنى فى المنطقة ، وفى هذا الوقت سنكون قد قتلنا الحماسة الدينية فى وجدانهم ، وقتلنا الروح المُلهمة لديهم ، وأفقدناهم الثقة فى أن دينهم (الإسلامى) يستطيع أن يُلبى حاجتهم المادية والعلمية والحضارية »[٤] . هكذا كانت خيوط المؤامرة الخطيرة ، ضد الإسلام والمسلمين فى مصر . وقد بدأت بالفعل العناصر الهدامة تعمل ، فى هدوء وتحت شعارات كثيرة براقة . فانظر يا أخى المسلم حولك !!

لقد أماط هذا المؤتمر اللثام ، عن حقائق كثيرة مُذهلة ، تُشير إلى حجم الدور الخطير ، والنشاط المُريب ، الذى تقوم به المؤسسات التنصيرية الأجنبية ، ليس فى مصر وحدها ، وإنما فى عالمنا الإسلامى كله ، شرقه وغربه . فقد كشف المؤتمرون فى (أكسفورد) ، عن عدد المُنصرين الذين يقومون ، بنشاط تنصيرى موجه فى افريقيا وحدها ، وذكروا رقماً خرافيا ، (مائة وأربعة آلاف) مُنصر من الأجانب[٥] . وأن (جمعية ترجمة الإنجيل) بافريقيا ، تعمل جاهدة الآن ، لإخراج أكثر من ٤٤٢ ترجمة (للكتاب المقدس) ، ليتم توزيعها فى القارة الأفريقية ، وبعض دول العالم الثالث الإسلامية . كما أن هناك مشروع لترجمة

● جارودي

جديدة للأناجيل ، سيتم إخراجها بـ ٣٥٠ لغة ولهجة أفريقية ، وقد رُصد لهذا المشروع وحده ، سبعة ملايين دولار . وقد تم مؤخراً نقل ٥٩٠٠ نسخة من (الكتاب المقدس) باللغة العربية ، من (كوريا) إلى شمال أفريقيا ، والشرق العربى (الأوسط) ، وخاصة مصر ، لتوزيعها . وان (اتحاد جمعيات الإنجيل) ، قد وزع أكثر من عشرة ملايين ، وثمانمائة ألف نسخة ، من (الكتاب المقدس) فى عام ١٩٨٥[٦] . وذكروا ، - كذلك - أن الإرساليات التنصيرية فى أفريقيا وحدها ، تنفق سنوياً ما يزيد عن ٨٠٠ مليون دولار ، لتحويل القارة إلى المسيحية .

إن الأمر جلل خطير ، يدعو إلى اليقظة من السُبات العميق . وللأسف الشديد ، ما يقع فى حبائل تلك المؤسسات التنصيرية الأجنبية الخطيرة ، بعض الشخصيات والأفراد ، الذين لهم دورهم المعروف ورسالتهم المنوطة بهم .

إننى كمسلم مصرى ، غيور على دينه ، وعلى وطنه ... أناشد الحكومة ، والهيئات والجامعات ، وعلى رأسها الأزهر الشريف ، أن تتحمل مسؤليتها إزاء هذا الخطر الداهم ، الذى يزحف حثيثاً إلى وجدان كل مسلم ومسلمة ... ولك الله يا مصرنا الإسلامية العزيزة .

٣ – تشويه القرآن الكريم على شرائط فيديو كاسيت أمريكية

إن أصابع التنصير والمتنصرين الأجانب ، أخذت طريقها إلى المجال العملى ، فى أرض الكنانة الطيبة المسلمة ، مع بداية عام ١٩٨٨ . وبدأ تنفيذ مؤامرة (اكسفورد) ، يأخذ طريقه بمختلف السُبل والوسائل ، غير عابئين بالأزهر الشريف ، ولا بعلمائه الأجلاء .

إن مؤامرة (أكسفورد) العالمية ، ترمى إلى تغيير بنية الإسلام الحقيقية ، وذلك بتفريغها من مفهومها الصحيح والجامع ، الذى يقوم على أساس « أن الإسلام يجمع بين العقيدة ومنهاج الحياة » . ان المنصرين الأجانب عامة ، والأمريكيين خاصة ، يريدون أن يضعفوا المسلمين ، ويذلوهم – بكافة الطُرق –، وبإستمرارية هذا الوضع المخجل ، يتم هدم الإسلام . وهو الهدف الكبير ، للحركة التنصيرية العالمية .

فماذا حدث مع بداية عام ١٩٨٨

فى الشهور القليلة الماضية ، وفدت إلى مصر موجة من الأفلام الأمريكية ، من إنتاج إحدى المؤسسات التنصيرية العالمية الخطيرة ، هذه الأفلام تسئ إلى الإسلام والمسلمين ، وكتاب الله البشريف . وقد تم تهريب بعضها إلى داخل البلاد فعلاً . لكن معظمها تم مصادرته عن طريق التنبيه ، الذى وجهته « إدارة المصنفات الفنية » ، بالتليفزيون المصرى . فقد كانت السيدة الفاضلة (نعيمة جمدى) ، مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية ، بالتليفزيون المصرى ، قد أعدت مذكرة عاجلة إلى السيد وزير الثقافة المصرى (فاروق حسنى) ، حول هذه الأفلام الأمريكية الخطيرة ، التى تطعن فى الإسلام ، وتشوه صورة المسلمين .

وقامت أجهزة الحكومة المصرية المختصة ، مشكورة ؛ بضبط مجموعة كبيرة من هذه الأفلام الأمريكية الخطيرة ، سواء على شرائط فيديو كاسيت أو أفلام أعدت للعرض السينمائى . بالإضافة إلى فيلم سينمائى آخر ، لا زال حوله كلام كثير ، موجود حالياً فى إدارة الرقابة ، ناطق باللغة الإنجليزية ، ويتناول آيات كثيرة من القرآن الكريم ، بأسلوب لا يليق بجلال الكتاب الشريف ، ولا يليق بالإسلام والمسلمين !!

والمسلمين !!

أما الفيلم الخطير - الأمريكى أيضا الذى قررت إدارة المصنفات الفنية مصادرته ، فى شهر أبريل الماضى ؛ وهو ناطق باللغة الإنجليزية ، وعلى شرائط فيديو كاسيت . يتضمن إساءة بالغة للقرآن الكريم ، وتشويها - متعمداً - لدين الإسلام . ولقيم المسلمين الأصيلة المستمدة من السنة المطهرة . وكان هذا الفيلم الأمريكى المثير للجدل ، مهرباً توزيعه داخل البلاد ، رغم الحظر المعلن ، أنه كان مقرراً توزيعه بين الأجانب المقيمين فى مصر !

على أية حال ، فالفيلم يتناول (سورة البقرة) ، من القرآن الكريم ، بشرح سطحى ساذج ، وكلام غير ذى معنى ، ولا يمت للعقيدة لا من قريب ، ولا بعيد ، بل والأخطر من ذلك ، أن الجهة التى أعدت ، تعمدت تلبيس سورة البقرة على غلافه ، وجعلت بداية الفيلم حولها لعبر البقرة . ثم يظهر شخص أمريكى ، فى هيئة ، يتحدث بكلام يسىء إلى القرآن الكريم ، وإلى الإسلام عامة ، طوال الفيلم !!

أليست هذه المسألة ، بداية التحرك العملى لمؤامرة (أكسفورد ١٩٨٦) ؟ أليس ما يحدث من جانب قادة التنصير الأجنبى ، ضد الإسلام والمسلمين فى مصر ، غزو ثقافى خطير ، يُمثل أخطر التحديات التى تواجه المؤسسات الإسلامية ، فى الوقت الراهن ، وعلى رأسها الأزهر الشريف ؟!

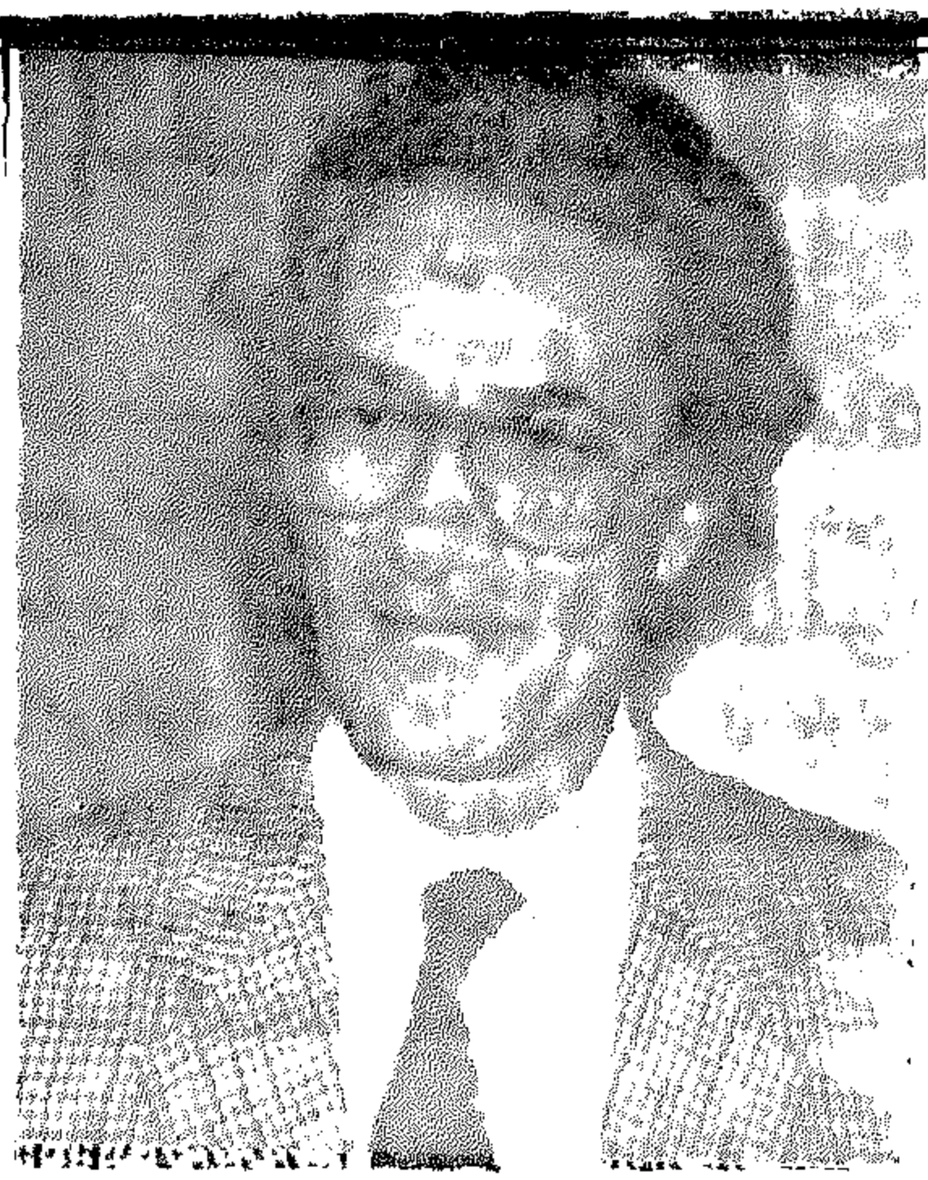

والمعروف أن التنصير حركة إمبريالية خطرة ، تعتمد على الغزو الفكرى الثقافى - فى الوقت الراهن - وهذا الشكل من الغزو ، أخطر من أشكال الغزو الأخرى ، الاقتصادية والعسكرية ، يقوم أساساً على قيام متخصصين بأمة الواقع عليها الغزو بمحاولة تغريبها من أجل ما يريدها . ويعده لاستلابها وهويتها ؛ كما حدث تماماً ، مع الأمة الجزائرية . طوال فترة خضوعها - الإجبارى - للإمبريالية الفرنسية ؛ وبالتالى يقوم أصحاب هذا الشكل من الغزو ؛ وهم بطبيعة الحال المنصرون ؛ ببث البديل والترويج لاعتناقه ، تحت مسميات براقة ينخدع فيها الكثيرون ، منها (التنوير) و (التحضر) و (الموضة) و (أنظر حولك) ، الخ ..

وعلى هذا تُصبح الأمة – الواقع عليها الغزو – ذيلاً وتابعاً لهم .

ويكذب من يدّعى ، « أن (التبشير) بالنصرانية الغرض منه الهداية ، إلى دين سماوى » ؛ وإنما هو وسيلة ينصبها الإمبرياليون للقضاء على الإسلام ، فى محاولة لمحو الهوية العربية ، لخدمة مطامعهم التوسعية الخطيرة ، من أجل السيطرة على ثروات المسلمين الضخمة والكثيرة .

فأين ردّ فعل الأزهر الشريف ، تجاه هذه الحملة التنصيرية الشرسة ، التى تواجهها مصر الإسلامية اليوم ؟ « ان هناك بعض المؤسسات (التبشيرية) الأجنبيـــة ، وغيرها ، تمول من خارج مصر ، تعمل الآن بشكل مُكثف تحت ستار كونها مشروعات خيرّية ، والجهات المسئولة فى حكومة القاهرة ، تعلم ذلك ، ولا تفعل شيئاً إزاءها » .

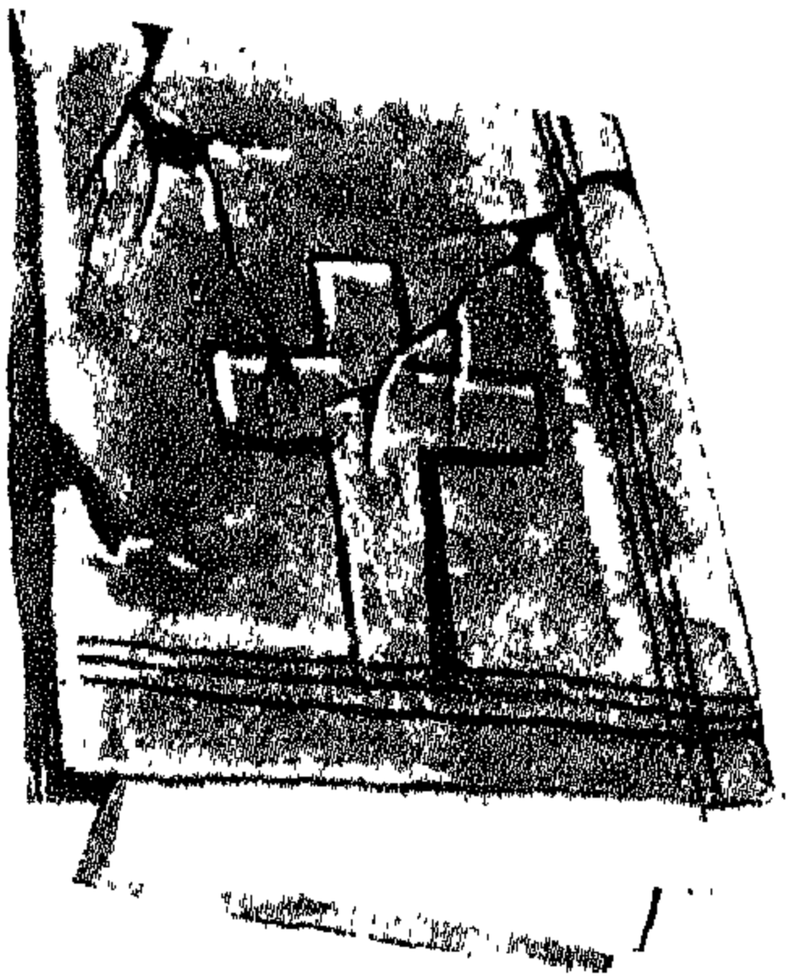

مرة أخرى ، انى أصرخ ، مناشداً ، الحكومة والإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف ، سرعة التحرك لمواجهة هذه المؤامرة الكبرى ، التى تستهدف تحويل أبناء مصر الإسلامية إلى النصرانية . فهل من مُجيب ؟

د. خالد محمد نعيم

الهوامش والمراجع

(١) السيد شفيق – الأمة الإسلامية (دورية نصف شهرية) ، تصدر فى القاهرة . العدد ٥٩ ، ١٦ صفر ١٤٠٧ هـ (٢٠ اكتوبر ١٩٨٦) .

(٢) ملف التبشير فى مصر . نفس المصدر السابق . العدد ٥٨ ، أول صفر ١٤٠٧ هـ .

(٣) أحمد شويك ، يعمل مراسلاً صحفياً لجريدة (الأمة الإسلامية) فى أوربا . وقد نشر جانباً من أسرار هذه المؤامرة الكبرى ضد الإسلام ، بالعدد ٥٩ لسنة ١٩٨٦ .

(٤) الأمة الإسلامية ، ١٦ صفر ١٤٠٧ هـ .

(٥) نفس المصدر السابق .

(٦) منار الإسلام ، دورية شهرية ، تصدر من أبوظبى بدولة الإمارات العربية المتحدة ، عدد يناير ١٩٨٨ .

رحلة فنانة إلى الإيمان

شادية تعتزل كل ألوان الغناء بفتوى من الشيخ الشعراوى

شادية تصرّح

واجهت السيدة شادية (الفنانة السابقة) حملة شعواء من كافة أجهزة الاعلام ومن الوسط الفنى بصفة خاصة بعد أن عادت إلى الله . فقد أعدوا سيناريو هائل من الشائعات والحكايات الزائفة ، بل ووصل الأمر ببعض الكتاب أن يتبجحوا ويتدخلوا فى حياتها الخاصة واختياراتها ويعتبرونها أمة للجماهير ليس من حقها الانسحاب والتوبة إلى الله ، وكانت مشاهد السيناريو (المؤامرة) كما يلى :

• أشعر بالأمان الحقيقى فى ظل الإيمان وأعدّ نفسى لرضاء اللّه

★ مشهد أول :

شائعة انتشرت بين الشعب المصرى العام الماضى عن وفاة شادية بمرض السرطان فى الولايات المتحدة وانتشرت الشائعة كالنار فى الهشيم مما اضطر الاذاعة آنذاك الاتصال بأختها عفاف شاكر التى تعيش فى أمريكا تستفسر عن حالة شادية الصحية فردت عليها شادية بنفسها وكذبت الشائعة ثم عادت إلى مصر وأنشدت أنشودة دينية (خد بأيدى) وذلك فى الليلة المحمدية التى

أقامتها الاذاعة من تأليف الشاعرة الإسلامية علية الجعار والتى كانت خلالها تحاول الخروج من التابوت البشرى المحيط بروحنا تتحسس طريق الخلاص تبحث عن النور .

★ مشهد ثان :

اختفت شادية مرة أخرى . التساؤلات تزايدت عن مكانها . وكانت المفاجأة الكبرى اعلان الشاعرة علية الجعار اعتزال شادية الفن نهائياً – بعد أن كانت قد قررت من قبل الاتجاه للأغنية الوطنية والدينية فقط وهجر التمثيل والغناء العاطفى – وذلك بفتوى دينية من الشيخ محمد متولى الشعراوى على أساس أن صوت المرأة عورة فى حد ذاته سواء كان الغناء عاطفياً أو دينياً . وبرهنت الشاعرة علية الجعار على صحة كلامها برفض شادية تقديم أغنية فى عيد الأم فى (مارس) آذار ١٩٨٧ تشدو فيها بمآثر أم الرسول تحت عنوان (آمنة أم النبى) .

★ مشهد ثالث :

اختفت شادية بعد ذلك مرة أخرى وحاولت أجهزة الاعلام الاتصال بها بشتى الطرق إلا أن الجميع فشلوا فى العثور عليها حتى كانت المفاجأة فى الأراضى المقدسة عندما أعلن عدد من زملائها الذين كانوا يؤدون فريضة الحج أنهم رأوا شادية وشمس البارودى وهناء ثروت ومحمد العربى وحسن يوسف فى مكة .

★ مشهد رابع :

تأكد الجميع بعد ذلك أن شادية جادة فى اعتزالها فقرروا بداية المؤامرة وذلك باطلاق مسلسل هائل من الشائعات المغرضة عنها وبأنها عادت إلى الله بعد أن أصيبت بالسرطان وأنها على وشك الموت وقالوا أيضا أنها مصابة بلوثة عقلية .

★ مشهد خامس :

بدأت الاذاعة فى ترديد أغانيها بشكل مبالغ فيه ، وعرض التليفزيون العشرات من أفلامها وامتلأت الشوارع بإعلانات أفلامها أيضاً بهدف محاولة اغرائها بالأضواء مرة أخرى والعودة من جديد إلى نيرانهم أو للتهجم عليها ومحاولة تحجيمها واثارة الجماهير عليها بدلا من تعاطفها معها ، وشائعة ملأت القاهرة بموت شادية وأنها أوصت بعدم إذاعة النبأ إلا بعد ٤٠ يوماً .

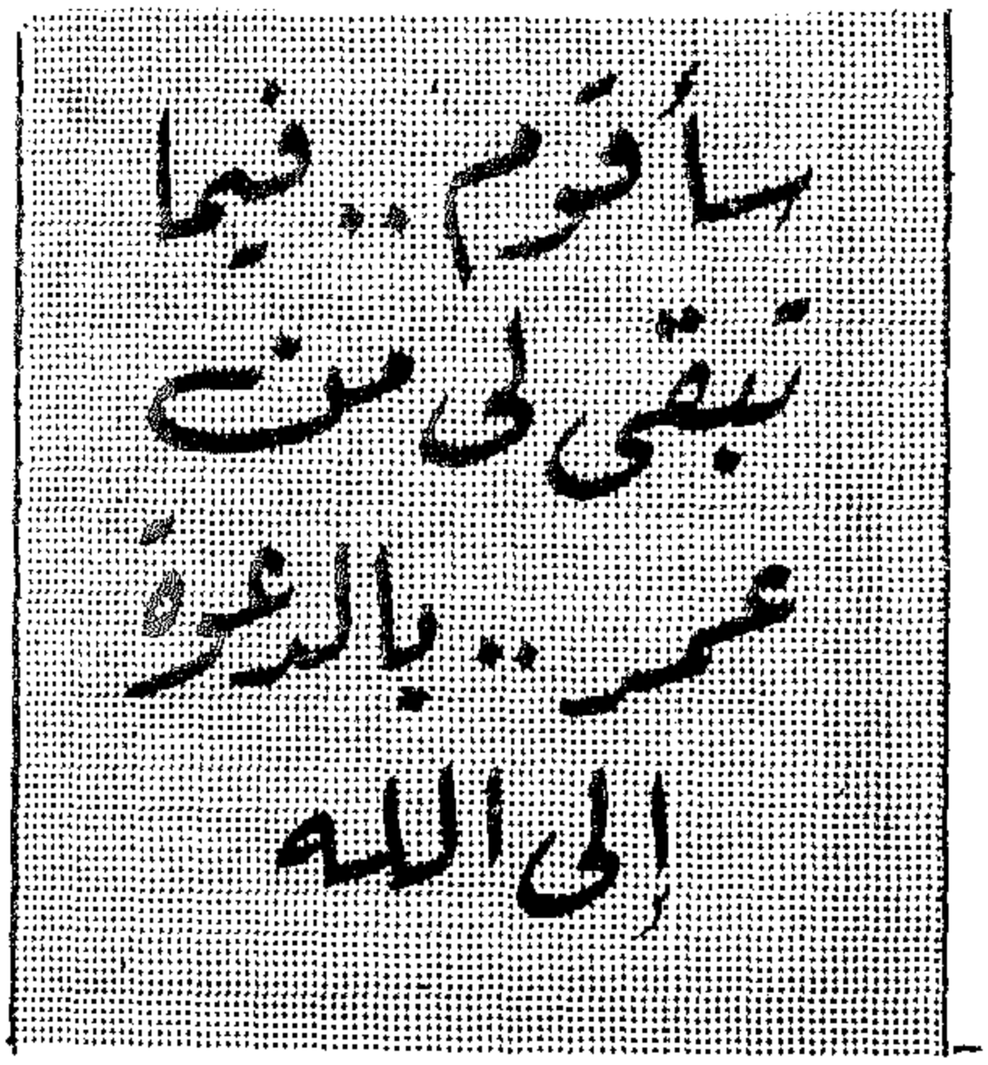

★ مشهد سادس :

صفحة ١٢ من مجلة الاذاعة والتليفزيون وصورة الغلاف لشادية بدون حجاب وعنوان سأعود لأقدم تجربتى للناس وذلك فى العدد ٢٧٥٨ الموافق ٢٣ يناير ١٩٨٨ الموافق ٣ جمادى الثانى ١٤٠٨ هـ وأكدت سكينة فؤاد فى مقالها عن شادية بأنها مازالت على قيد الحياة وأنها أخبرتها بأنها الآن فى بلاد لا تغيب لها شمس وحاولت الكاتبة فى مقالها اغراء شادية بالعودة لجماهيرها المحبة لها وهل لهفتها عليها تجاب بالاحتجاب . ولكن شادية وعدتها بأنها عندما تعود للناس ستروى تجربتها وتهديها للناس .

★ .....

★ .....

– وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

– (تغتدر برقة) فأنا الآن أريد البعد عن الأضواء وأريد أن أعيش فى نور الله فى بلاد الإيمان التى لا تغيب لها شمس . احتاج إلى الوقت والغوص فى تجربتى الإيمانية والتى أتذوق الآن حلاوتها بالتدريج أشعر الآن بالأمان الحقيقى فى ظل الإيمان وأعد نفسى لرضى الله عسى أن أنال الجائزة الكبرى وأكون من المؤمنين بعد أن ظلمت نفسى كثيراً .

★ مشهد سابع :

تراتيل الفجر ونبرات الإيمان والنور تلف مسجد سيد الشهداء مولانا الحسين رضى الله عنه ونسمات باردة تهب تنعش الإيمان فى القلوب الدافئة وشادية تذرف دموع التوبة وتتوجه بالدعاء إلى الله عز وجل ، تصلى ركعات الفجر فى استغراق تام ، تجلس فى صمت وتأمل . تبدأ رحلة الشوق إلى الله ، ورغم انشغالها بذاتها ومحاولة غسلها بدموع التوبة ونور الدعاء إلا أنها لا تنسى قضايا المسلمين فى كل مكان فها هى تدعو بالنصر للمسلمين فى فلسطين المحتلة .

الشيخ الشعراوى

★ .....

– بعد انتهائى من مرحلة التأمل والعبادة والقراءة والمعرفة سأخرج للناس ولجمهورى مرة أخرى لا لأمثل ولكن لدعوته إلى الله وإلى ذاته . فما أحلى حلاوة الإيمان وعلى من تذوقها أن يدل الناس على سبيلها . وبعد اكتمال تجربتى والحصول على اليقين الوحيد فى الدنيا . وبعد أن فتح الله أبواب رحمته وقذف بنور الإيمان فى قلبى سأقوم فيما تبقى لى من العمر بالدعوة إلى الله من خلال قصتى ورحلتى من الشقاء إلى النقاء من أوصال الشيطان إلى بحار الإيمان .

★ .....

– لست مختفية أو محتجبة ولكنى اعتكف بالمسجد كل فترة فى مسجد مصطفى محمود حيث توجد غرف اعتكاف بالمسجد وكذلك لقربه من بيتى . كما أننى غير موجودة فى شقتى لأننى أغير معالمها الآن استكمالا للخروج من حياتى السابقة سواء أماكن أو شخصيات .

– قريباً إنشاء الله أعدكم بحديث كبير أحكى لكم فيه عن تجربتى بالكامل .

صالحة علام

خطة إسرائيلية لتهويد جنوب لبنـــان

بدأ الإسرائيليون فى تنفيذ خطة لتهويد جنوب لبنان وتدريس اللغة العبرية فى عدد كبير من المدارس الابتدائية والاعدادية فى الجنوب مع اغراءات بمنح جوائز للمتفوقين ويسعى الاحتلال الإسرائيلى إلى صبغ سكـان الجنـوب بالثقافة اليهودية عن طريق كتب عبرية مزودة بصور فاضحة توزع فى أوساط الشباب بأسعار رخيصة وتلجأ إسرائيل إلى طرد وإبعاد مديرى المدارس الذين يرفضون تطبيـــق هذا المخطط .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- الجامعة الأمريكية والتجسّس الشرعي.
- متابعة الحركة الإسلامية واستعداء النظام.
- لماذا يدمن الشباب المصري في الجامعة الأمريكية.
- عطاء التيار الإسلامي في الجامعات المصرية.

بقلم:
د. ليلى بيومي

الجامعة الأمريكية قلعة التغريب والعلمنة وعيون المخابرات الأمريكية المركزية على قلب هذه الأمة ، ومن خلالها تبث السموم فى عقل ووجدان قطاع كبير من شباب أبناء الطبقة الراقية ماديا والمؤهلين لاحتلال المراكز القيادية فى هذه البلاد . وتعد مصر من ثلاث دول وحيدة فى العالم التى تتواجد بها جامعة أجنبية مع لبنان وتونس حيث ترفض الدول المتقدمة أو حتى دول ما يسمى بالعالم الثالث تواجد مثل هذه المؤسسات لما لها من دور خطير فى ازدواجية التعليم وما تقوم به من نشاط بحثى اجتماعى وثقافى واقتصادى وسياسى لتعرية أوضاع هذه البلاد وايجاد منافذ للسيطرة والتواجد الأجنبى فى بلاد يتجلى فيها النشاط الدينى .

وتكملة لبحث قدمته المختار الإسلامى فى عدد سابق نرصد عدة أحداث وقعت فى وقت قريب .

فمتابعة التيار الإسلامى فى مصر وتحليل حركة الصعود به وخط سيره كان وما يزال من قبل الجامعة الأمريكية بالقاهرة محورا أساسيا للبحث والدراسة من خلال أساتذة علم الاجتماع والباحثين فى الجامعة وهذه

الأبحاث ترسل كتقارير للمخابرات المركزية الأمريكية ولها علاقة ما إلى حد كبير بتوجيه دفة السياسة الداخلية فى بلاد ما يسمى بالعالم الثالث .

أساتذة الاجتماع والتيار الإسلامى

وبعيدا عن الحرب الخفية التى قد لا نستطيع أن نصل إلى محاورها نرصد عدة أحداث وقعت خلال عامى ٨٧ ، ٨٨ ، فالدكتور سعد الدين إبراهيم مدير عام ما يسمى بالمنتدى الفكرى وأستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية قام بعدة أبحاث ودراسات حول التيار الإسلامى فى مصر والعالم العربى باعتباره ظاهرة وليس أصل وامتداد طبيعى لجذورنا الإسلامية حيث يذكر فى إحدى محاضراته حول مستقبل التيار الإسلامى فى مصر وذلك بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية محذرا أن المستقبل سيكون للإخوان المسلمين وللتيار الإسلامى ما لم تتنبه القوى الأخرى ممثلة فى الحزب الوطنى الحاكم والتجمع الشيوعى والوفد العلمانى والناصريين ما لم يبلوروا ممارسات جديدة تجذب إليهم الجماهير ويبلوروا صياغة جديدة للتعامل مع مشكلات المجتمع المصرى والعربى وقال أن التيار الإسلامى يمثل التحدى بالنسبة لجميع القوى سواء من الحزب الحاكم أو القوى السياسية الأخرى وتعجب من أن مراكز البحث العلمى فى مصر تدرج دراسات ظاهرة الصحوة الإسلامية فى وحدة الجريمة والانحراف وتعتبرها ظاهرة إجرامية وكان لابد أن ينظر لها وتحلل سياسيا وقد راعه أن المعالجات التى تناولت هذا الموضوع وخاصة فى وسائل الاعلام كانت مسطحة جدا وتعاملت مع الظاهرة بغوغائية كبيرة رغم خطورتها وحتى مراكز البحث العلمى فى مصر لم تتعامل مع الظاهرة كما ينبغى وذكر د . سعد أن هذه الظاهرة ليست قاصرة على مصر دائما فهى ظاهرة عربية وكانت دراسته الأولى مقتصرة على جماعات العنف الدينى . ويستنكر د . سعد عدم قيام أحد بدراسة علمية موضوعية حول الصعود السياسى لجماعة الإخوان المسلمين وشركات توظيف الأموال ويقول : نحن بصدد ظاهرة إسلامية حسيسة تستخدم أساليب مختلفة تبدأ بالعنف وتنتهى بالقيام بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة .

وقد صنف الأنشطة الدينية إلى ثلاثة :

١ - الإسلام المؤسس المتمثل فى الأزهر والأوقاف وهو بمثابة إسلام حكومى فى خدمة الدولة .

٢ - إسلام صوفى .

٣ - الإسلام السياسى وقلبه فى قيادات جماعة الإخوان المسلمين وجماعة الجهاد المنشقة عن الإخوان وأنه قد حدث تغيير فى السنوات الأخيرة فى ممارسات جماعة الإخوان المسلمين وهو دخولهم مجال السياسة الحزبية

وانشاء مؤسسات اقتصادية وخدمية وإعلامية وأن هذا الجو ينمو نموا هائلا ويخاطب دور نشر كبيرة ويحدث توافقا وتأصيلا سياسيا وإعلاميا ينمو فى الشارع المصرى نموا هائلا والمجتمع والدولة فى حيرة كيف تنظر إلى هذا التيار هل تحاربه أم تحتاط منه؟ والمثقفون المصريون أنفسهم فى حيرة من هذا الموضوع وعليهم أن يبلوروا ممارسات جديدة وصور للتحدى والمواجهة للتيار الإسلامى فى عمومه وللإخوان فى خصوصيتهم .

عشماوى والحكومةالإسلامية

ومن المحاضرين الدائمين بالجامعة الأمريكية الروتارى المستشار سعيد العشماوى المتحدث الرسمى باسم الشريعة الإسلامية ومفتى الجامعة عن الحكومة الإسلامية وهذا الرجل معروف بصلاته القوية الأمنية فهو محاضر دائم ضد الحركة الإسلامية فى مؤتمرات التطرف والارهاب ، ويذكر فى حديثه إلى طلاب الجامعة الأمريكية أنه لا توجد شريعة فى الإسلام لإقامة دولة بل توجد فى اليهودية ومن يطالب بإقامة حكومة إسلامية يبنى مبرراته على فهم ضيق وجامد للدين وهذا ما يشكل خطورة شديدة على الدين وعلى الناس .

ويشرح فى ادعاءاته أسباب الدعوة إلى الحكومة الإسلامية وهى :

١ - الصراعات الشخصية والصراع من أجل التحرير .

٢ - الاعتقاد بأن الحكومة الإسلامية هى السبيل لحماية الأمة من هجمات الغرب .

٣ - قيام دولة إسرائيل على أساس دينى .

٤ - الفساد والاحباط التكنولوجى والخوف من الانحلال والسلوك الجنسى الغربى .. الخ تلك الخرافات .

كما يدعى بأنه ليس هناك دليل يحدد شكل هذه الحكومة أو حتى الخطوط الرئيسية لها وينصح المسلمين بعدم المطالبة بالحكومة الإسلامية ولكن الدعوة لإقامة حكومة من نسيج آخر (تخدم اليهود والعلمانية والصهيونية العالمية) .

تضامن الجامعة مع وزارة الداخليـــة

وفى أبريل عام ٨٨ عقدت الجامعة الأمريكية مؤتمرا ضخما دعت فيه رموز العلمانية والماسونية من كتاب وصحفيين وفنانين للبدء فى شن حملة ضد التيار الإسلامى فيما يسمونه دفاعا عن الفن والموسيقى والمسرح ..

وبدأوا يدقون نواقيس الخطر بقيادة البطل عادل إمام الذى تحرك بعدها مع وزارة الداخلية لغزو صعيد مصر بالفن وقوات الأمن المركزى وتحدث على سالم فى مؤتمر الجامعة الأمريكية محذراً من بشاعة ما يمكن أن تحدثه هجمات المتطرفين الإسلاميين ضد المسرح والموسيقى وأن وحدة الأمة فى خطر وأن قضية الفن هى مشكلة الساعة بل مأساة مصر كلها وطالب الدولة أن تتدخل بقوة (لضرب التيار الإسلامى) .

أما الفارس اللامع عادل إمام فقد حدد موقفه بضرورة مساندة الحكومة فى التصدى للحركة الإسلامية الارهابية ووجه نداء تاريخيا إلى الشعوب الصامتة المسكينة أن تتحرك ليس من أجل رغيف الخبز ولكن من أجل مواجهة الصحوة الإسلامية المتيقظة وضرورة تكتل دعاة الفن فى التنظيمات الطلابية والنقابية وذكر عادل إمام أنه خائف من المستقبل ومتشائم إذا لم تتصدى الدولة معه ومع أمثاله بشجاعة وحزم ضد الحركة الإسلامية التى ستجعل عقولهم سوداء وحياتهم أكثر سوادا .

وقام على الراعى بطمأنة الحاضرين بأن هذه الظاهرة لن تستمر لأنها مثل الاستعمار الانجليزى والفرنسى والصهيونى الذى عجز عن أن يدمر قيم الشعب المصرى واعتبر أن الصحوة الإسلامية ظاهرة منفصلة عن الشعب المصرى المسلم ..!

بيكر والتجسس المستتير

النشاط البحثى فى الجامعة الأمريكية يفوق الجانب التعليمى ويأخذ شكلا شرعيا ومن ثم فهو يتغلغل بدقة وبشكل طبيعى ففى قسم الدراسات السياسية تتواجد فرق للعمل بقيادة الأمريكى بيكر أستاذ العلوم السياسية حيث يوجه مجموعة من الطلاب المتفوقين عمليا وعلميا ممن ليس لديهم أى وعى سياسى أو ثقافى لحضور وتسجيل المؤتمرات والندوات العامة والإسلامية وجمع قصاصات الصحف والمجلات فى أرشيف خاص بكل موضوع ورصد اهتمام خاص بالأوضاع الداخلية واهتمامات الرأى العام المصرى وهذا العمل محدد له ميزانية خاصة من قبل الجامعة ويتولى فريق العمل مشوار البحث وجمع المعلومات أثناء سفر بيكر إلى أمريكا وذلك نظير مبالغ ومكافآت مجزية .

●●●

أفلام العراة والمخـدرات

ذكرنا فيما سبق بعض الأحداث غير الأخلاقية التى تمارس فى الجامعة بشكل طبيعى ... ولكى يتم تدريس مادة العلوم الإنسانية لابد من عرض أفلام للعراة وعن القبائل البدائية فى استراليا والأمازون وغيرها ، فإزالة حاجز الحياء بحجة المعرفة هدف يؤدى إلى نوع من الفوضى والإباحية .

ومن المؤشرات التى تدل على انهيار القيم الأخلاقية وتفشى الفساد وانتشار الادمان بين عدد كبير من طلاب الجامعة الأمريكية نتيجة لأسباب مسبقة فقد ألقى البوليس المصرى القبض على مجموعة من طلاب الجامعة فى مارس ٨٨ وهم يسيرون بغير

وعى لتناولهم كميات من الماريجوانا المخدرة

وقد عثر على لفافات من هذا النبات داخل سياراتهم .

الروتارى والجامعـة

علاقة الروتارى والماسونية بالجامعة علاقة وثيقة فالوسائل والأهداف مشتركة . ومن خلال النشاط الاجتماعى الدورى مع الجماعات التبشيرية كالكارتس وأندية الروتارى بالقاهرة والمحافظات تعقد اجتماعات دورية مع الطلاب وعائلاتهم والأساتذة وأعضاء هذه الأندية ومن خلال حفلات موسيقية وغناتية تحت مسميات يوم العائلات ، ويوم الجامعة ، ويوم المرأة العالمى ورعاية مرضى الجذام والحفلات الخيرية .

لماذا يتفوق التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية

الحركة الإسلامية فى جامعة أسيوط تأخذ طابع الاستقلال والمواجهة ، وتحاول أن تمسك بزمام أمرها رغم ثقل المعاناة والحصار المضروب حولها ومن خلال متابعتى لأوجه النشاط فى الجامعات ألاحظ الخدمات الاجتماعية والثقافية والعلمية التى تقدم على أوسع نطاق من قبل الجماعة الإسلاميةَ فى أسيوط وفى بعض الجامعات الأخرى ومن هذه الأنشطة :

– إقامة المدرسة العلمية لتدريس العلوم الشرعية كالفقه وأصول الدين والحديث والتفسير والعقيدة وإقامة مدرسة للدعوة والتدريب على الخطابة والإلقاء مع تدريس منهج للدعاة .

– الاهتمام بالقضايا الطلابية وايجاد حلول لها عن طريق التفاوض أو الضغط بالمؤتمرات والاحتجاجات كقضايا الكتاب الجامعى ووجبات التغذية .

– تقوم الجماعة الإسلامية بطباعة الكتب العلمية ذات الأسعار المرتفعة بأسعار رخيصة فى متناول الجميع وكذا طباعة مذكرات الامتحانات وتلخيصات هامة فى نهاية العام .

– تقوم بمشروع الزى الإسلامى المخفض حيث يتكلف عشرين جنيها ويباع بخمسة جنيهات .

– تقوم بتنظيم رحلة العمرة السنوية فى إجازة منتصف العام لأكثر من ١٥٠ طالبا فى كل جامعة .

– تقوم برحلات إسلامية غير مختلطة إلى الأماكن القريبة من الجامعة أو البعيدة للترفيه والمعرفة والتعلم ، كما تقيم مسابقات شهرية فى الموضوعات الدينية والعلمية والفكرية والسياسية وتنظم المعتكفات الشهرية فيما يسمى باليوم الإسلامى الكامل .

– تقوم بتنمية الوعى السياسى لدى الطلاب عن طريق الندوات الدينية والثقافية وتوضيح رأيها فى القضايا السياسية والفكرية عن طريق البيان أو التعليق أو المؤتمرات .

– وتقوم بإصدار مجلات شهرية ونشرات دورية أسبوعية للتعليق على الأخبار والأحداث العامة والقاء كلمات فى

المدرجات للدعوة والتبصير بالأحداث الهامة .

– تقيم المعارض الإسلامية للكتاب ومعارض اللوحات والصور والمنتجات الطلابية والأدوات الطبية .

– تقوم بعمل استفتاءات بين الطلاب حول القضايا العامة والطلابية وتنظم المظاهرات السلمية الاحتجاجية كاستنكار الأعمال الإسرائيلية ونصرة القضية الفلسطينية أو فصل الطلاب من المدن الجامعية .

– تشرف على منع الحفلات الماجنة والرحلات المختلطة وتقوم الجماعة الإسلامية بكثير من الأنشطة الاجتماعية كاعانة المحتاجين من الطلاب وتنظيم أسبوع الشفاء لزيارة المرضى واعانتهم والقيام بحملة للتبرع بالدم وتنظيم محاضرات طبية فى الاسعافات الأولية

– إقامة مكتبة صوتية لاعارة أشرطة محاضرات وخطب للدعاة المشهورين وأشرطة للقرآن الكريم واستغلال الفيديو فى الدعوة ونقل صور من الجهاد الأفغانى والفلسطينى ...

كل هذه الجهود الذاتية يقدمها التيار الإسلامى داخل الجامعات لتوجيه طاقات الطلاب وخدمتهم وتوعيتهم فى إطار إسلامى صحيح وبعيدا عن الادمان والاختلاط والفوضى والتسيب ولذلك توجه إليه الضربات من كل جانب ولا حول ولا قوة إلا بك ..

د . ليلى بيومى

بقلم : عزالدين الصعيدى

الأيدي العابثة

عانت الأمة الإسلامية .. طويلا ولا تزال تعانى من عبث الغرباء بها وأعوانهم وتلاميذهم من (اللاغرباء) .. وتختلف صور التدخل من عصر إلى عصر وفقا للطريقة الناجحة التى توصل إلى الهدف .. وفى تلك الأيام العاصفة تلعب الأيدى العابثة لعبة خطيرة وقحة .. فعندما تتكشف بصمات تلك الأيدى الآثمة يسارعون إلى توجيه أصابع الاتهام إلى الشرفاء وتشارك كافة الأبواق المأجورة فى صنع المهزلة المتجددة .. وصنع المناخ الملائم لها .

التليفزيون وهويته :

ونبدأ بما هو كائن ، بهذا البوق الذى يتسلل إلينا فى مخادعنا .. ترى ؟ هل هو يعبر عنا؟ وهل هو يقوم بدور المعلم؟ وإذا كان الأمر كذلك فأى شىء يقوم بتوصيله للناس؟ هل نستطيع أن نقول أن هذا التليفزيون الذى يعمل فى بلد إسلامى هويته إسلامية هو الآخر ؟!!

إن الحقيقة تقول أن التليفزيون كنموذج للوسائط الجماهيرية غريب عن الناس ويهدف إلى تغريبهم عن تراثهم وأسلافهم .. لقد أصبح هو الآخر محكوما بالعلاقات الدولية فى الشرق والغرب :

إنه يعمل بالعقلية الأمريكية لصالح الأهداف المضادة .. تقول هذه العقلية : اخشَ الإنسان الذى تشعر بأنه عبد فلسوف يريد أن يجعل منك عبدا .

قناة السويس والتبشير :

لقد اعتادت الوسائط الجماهيرية وغيرها أن تمهد الطريق للأيدى العابثة بمصالح الشعب ، وها هى النغمة الجديدة تردد بأن الارهاب النووى يعنى أن الرجل الأبيض لا يغلبه أحد، وقد تعوّد الرجل الأبيض أن ينفذ سياسته فى الشرق الإسلامى - على سبيل المثال - متخذا أحكامه قنطرة لما يريد ، فهذا ديليسبس ينفذ مشروع قناة السويس بالسخرة فيموت ١٢٠ ألفا خلال ١٤ عاما ، وهذه جريمة إنسانية لا مثيل لها فى أى عصر من العصور حتى وصل الأمر بأحد الفرنسيين إلى القول بأن الأعمال الكبرى فى مصر لا يمكن أن تنفذ إلا بالسخرة . كما قال اللورد كارنافون فى مجلس اللوردات ١٨٦١/٥/٦ أن تنفيذ المشروعات الضخمة فى بلاد الشرق - لصالح المستعمر بالطبع - لا يتم بالعمل الذى يؤديه العمال طائعين مختارين ولكنه يتم بالسخرة والعمل الاجبارى

ولنا أن نسأل : من أجل ماذا أنشئت قناة السويس ؟ لقد أنشئت للامبراطورية المسيحية ، فقد ذهب ديليسبس إلى البابا بيوس التاسع فى أبريل سنة ١٨٥٧ فمنحه البابا البركة وقال : إن بعثاتنا التبشيرية التى يحفزها الاخلاص والاقدام ستجد ما تقوم به من غزوات دينية ميسّرا بفضل طريق المواصلات الجديد وسيتم التفاهم عن طريقها بين أجزاء الامبراطورية المسيحية على صورة أحسن .

وهذا هو الأب ماتيو يقدم خدماته الكبيرة لنابليون فى مصر ثم ينتقل إلى بلاد المغرب العربى وكان من الجواسيس الذين عجلوا بسقوط الجزائر فى يد الفرنسيين .

ونعمل ضد أنفسنا :

والتاريخ ملىء بالدروس والعبر فهل اعتبرنا؟.. كلا .. إننا نعمل ضد أنفسنا فإن بعضا منا يستثمرون أموالهم فى أسبانيا وألمانيا وبريطانيا وأمريكا ويتركون أفريقيا للذئاب اليهودية وللنهب الصهيونى

وقد نجح العدو أن يقنعنا فى فترات تاريخية طويلة بأقنعته ، فقد ظلت أسرة محمد على طوال تاريخها أشبه بوكالة أجنبية فى هذه

البلاد ويقود الأيدى العابثة الأب انفانتان وجماعة هنرى دى سان سيمون التى سُمِّيت بالسان سيمونيه ولا ييتس الذى قال للويس الرابع عشر فى ١٦٧٢/٣/١٥ : (أن مصر هى معقل الديانة المحمدية) .

ونعود إلى الحاضر سريعا لنرى صورة مؤلمة تبين كيف نفتح صدورنا وبلادنا للأيدى الشريرة .. فتقول احصائيات البترول أن ٢٠ ألف مليون طن من ٣٧ ألف مليون طن من البترول المكتشف بالشرق الأوسط تخضع بالكامل للشركات الأمريكية وهى تعادل خمسة أضعاف كل احتياطى البترول المعروف فى داخل أمريكا .

وتدور دائرة النزيف الاقتصادى للدول النامية – وبلاد المسلمين من بينها – فمن سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٦٦ ربحت أمريكا من استثماراتها فى الدول النامية أكثر من ١٦٢٠٠ مليون دولار وهذا يعنى أن رأس المال الأمريكى انتزع من بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا فى هذه الفترة الوجيزة ما يعادل تكلفة ٦٥ مصنعا للحديد والصلب إنتاج كل منها مليون طن من الصلب سنويا ..

إن أموالنا المنهوبة هى القوة المحركة للاستعمار الشرقى والغربى على السواء .. ونحن لا ننسى أن روسيا كانت وراء تقسيم الأمة الإسلامية وكانت أول دولة تعترف بكمال أتاتورك وتقدم له المساعدات العسكرية المجانية . ورغم ذلك تقع البلاد

أتاتورك

الإسلامية فى مستقع المذاهب الشيوعية والعلمانية الغربية .

غُربة الحاكم عن بلاده :

ومما يزيد الطين بلّه غربة بعض حكام المسلمين عن بلادهم واعتناقهم للافكار المستوردة التى لا تصلح فأصبحت أممهم على هامش التاريخ وبعد أن كانت هذه الأمم فى موقع القيادة من العالم أصبحت تبحث عن الخبز فلا تجده فتستجديه من أمريكا صانعة الجوع فى العالم ، وكان أن شاعت جرائم الاستيلاء على أموال البنوك وإفساد إدارة الحكم وجرائم العصابات المنظمة وحوادث الخطف والاغتصاب وجرائم الأحداث وأهوال كثيرة تخوض فيها هذه الأمم لابتعادها عن طريق الله ورغم ذلك فإن بعض الحكام يعلقون الكثير من هذه السلبيات المروعة على شَمَّاعة المنظمات الإسلامية وكأنها الخروف الذبيح وأصبح من المعتاد إطلاق

كلمة (التطرف) المضحكة على الإسلاميين .

وها هى مصر سنة ١٩٥٦ تعين اللواء محمود السباعى الدارس بالجامعة الأمريكية سنة ١٩٥١ حيث حصل على منحة دراسية من جامعة نيويورك سنة ١٩٥٣ ونال درجة الماجستير فى الادارة العامة كما تلقى دراسات فى أكاديمية الشرطة بنيويورك وعين مفتشا للمباحث الجنائية بوزارة الداخلية فمديرا لادارة البحث الجنائى فوكيلا لمصلحة الأمن العام ، كما أسندت إليه عضوية لجنة السياسات العامة والتخطيط بوزارة الداخلية ، وهو مترجم كتاب قصة مكتب المباحث الفيدرالى .

هذا الرجل – بمواصفاته تلك – لم يوجه اهتمامه نحو الجريمة بل اتجه نشاطه إلى حرب الإخوان المسلمين فقط وهذا ما يؤكده كتاب ف . فيودروف ص ١٢٦ الذى يصف الإخوان المسلمين بالإرهاب .

وهكذا نصبح نحن الأيدى العابثة السهلة التى تحركها أهواء العدو سواء كان غربيا أو شرقيا .. ونظن أنها أيدينا وما هى كذلك .. وتصبح معاناة المسلمين مضاعفة حيث تواجه الضغوط والتحديات من الخارج والداخل معا .

ليس غريبـــا

بعد نجاح مايكل دوكاكيس حاكم ماسوسوستس فى الانتخابات الأولية بالولايات الأربع الأخيرة اتصل تليفونيا بعد فوزه مباشرة بإسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل الذى كان يزور نيويورك مؤكدا له أنه فى حالة انتخابه رئيسا فسوف يحافظ على الصداقة الحميمة لإسرائيل .

الضمير على الطريقة السوفيتية

خبراء الشئون الدستورية والتشريعية فى الاتحاد السوفيتى يبحثون حاليا مسودة مشروع قانون يتعلق بحرية المواطن السوفيتى فى الاعتقاد الدينى ويسمى قانون الضمير .

الجماعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

. الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله ... الله أكبر . الله أكبر ولله الحمد

** بهذا الهتاف الجميل والإعلان الصريح الذى نُقِّر لله تعالى فيه بالوحدانية الخالصة وبأنه الكبير المتعال ، والقوى العزيز ، صاحب الكمال والفضل المستحق للحمد والثناء والشكر ، ونعترف فيه بعبوديتنا لجلاله وخضوعنا لأوامره وأحكامه ، نبدأ اليوم عيدنا الكبير (عيد الأضحى) مشاركين فى ذلك إخواننا المسلمين فى كل بقاع الأرض ، وخصوصا إخواننا الكرام حجاج بيت الله الحرام وهم يؤدون مناسكهم ويتطهرون من ذنوبهم ويرجمون الشيطان رمز الفساد فى الأرض ، وينحرون أضحياتهم قرباناً لله تبارك وتعالى واعترافاً بفضله ، وتأسياً بأبى الأنبياء إبراهيم وخاتمهم محمد صلوات الله وسلامه

عليهم أجمعين .

* والحق أن فريضة الحج وعيد الأضحى يبعثان فى نفوس المسلمين كثيراً من المشاعر وفى أذهانهم كثيراً من المعانى والعبر ، لو انتفعوا بها لكان حالهم غير الحال ، من هذه الدروس الإلهية :

– أن المسلمين إخوة وأنهم أمة واحدة وأن عليهم أن يعتصموا بحبل الله وأن يحذروا التنازع والفرقة والشقاق « إنما المؤمنون اخوة » ، « إن هذه أمتكم أمة واحدة » ، « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » ، وهذا الدرس يؤصل قيم الوحدة والتناصر والتعاون والتكامل بين المسلمين .

– وأنهم جميعاً سواسية لافضل لعربى على أعجمى ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى ، وهذا يؤكد قيم المساواة والعدالة والكرامة بين المسلمين .

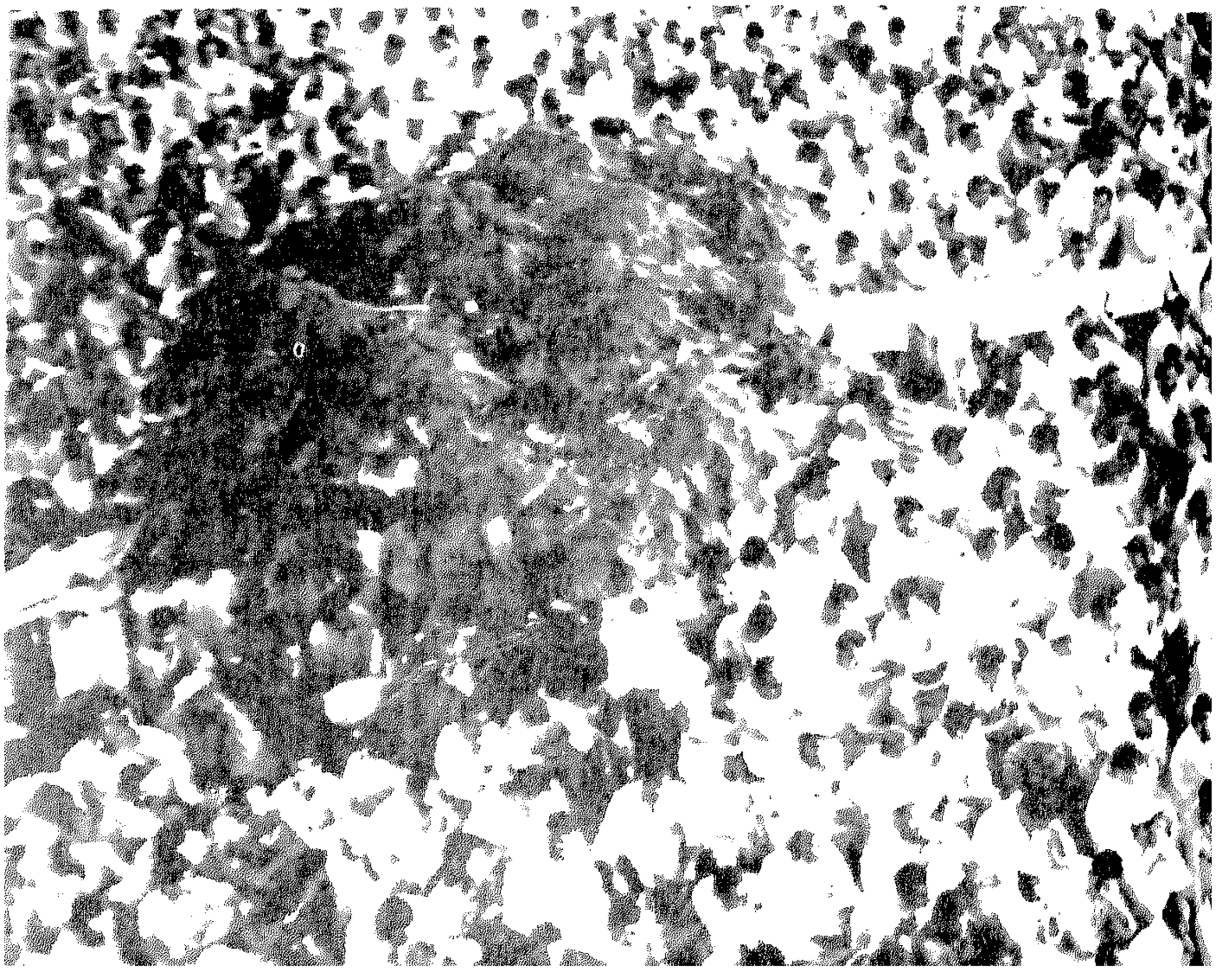

– وأن الوصول إلى الغايات سواء فى هذه الحياة أو فى الآخرة لابد له من مشقة وتضحية وجهاد وصبر على الحرمان والمكاره وهذا يشيع قيم العمل والبذل والزهد والعطاء .

– وأن الإصلاح لايمكن أن يتم إلا برجم شيطان الفساد فى النفوس وفى المجتمع بين الناس وهذا ينشر قيم النزاهة والطهارة والإيجابية والتجرد .

– فى الوقت الذى نكبر الله ونهلله ونحمده . يردد الحجيج مناقا اخر يعلنون فيه استجابتهم لأمر الله (لبيك اللهم لبيك ..) وهذه الاستجابة واجبة على المسلمين جميعا فى خالقهم ورازقهم وهاديهم ومحييهم ومميتهم ومحاسبهم ومجازيهم . ليس فى السعى للربح المحسوس ولا حتى فى أمور العبادات وحدها ولا فى السلوك الشخصى فقط ولكن فى كل جوانب الحياة ، ذلك أن الإسلام دين ينظم كل علاقات البشر لانه دين الله خالق كل البشر وهذا يعودنا إلى ضرورة تطبيق شريعة الإسلام شاملة فى كل مناحى الحياة ، ثم حسابك على شريعة من الأمر تاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون ، وهذا هو المنهاج الذى يقرره الإسلام للخروج مما نحن فيه .

هذه طائفة من الدروس من إحدى العبادات وإحدى المناسبات فما بالنا بدين الله كله إن نحن تمسكنا به وعملنا بمقتضاه ، ورغم ذلك فلو نظرنا أين نحن من هذه الدروس لرأينا عجبا ، ففى مقابل الوحدة والتناصر اللذين يأمر بهما الإسلام نجد أمة ممزقة مبعثرة متعادية تقتل من نفسها وتخرب من ديارها أكثر مما يصيب منها أعداؤها ، توالى أعداءها وتعادى إخوانها ، بل فى داخل كثير من دولها نجد حكاما يعادون شعوبهم ويسوسونهم بالقهر والإرهاب والتعذيب ، يصادرون حرياتهم وينتهكون حرماتهم ويهدرون كرامتهم ويجورون على العدالة ، يُقرّبون المداحين المتملقين ويبعدون الناصحين المخلصين ، يسندون المناصب لمن يدينون بالولاء لأشخاصهم ، عطلوا شريعة الله بل فتحوا صدر أجهزة إعلامهم للعلمانيين يهاجمون شريعة الإسلام تصريحا أو تلميحا ، فلا عجب بعد ذلك أن انتشر الفساد وسادت القيم المادية والأنانية وسعى الكثيرون للكسب الحرام بلا عمل وضنّ الكثيرون بالجهد فقل الإنتاج وكثر الاستهلاك فتراكمت الديون وانتقصت السيادة .

والآن ما المخرج من هذا كله ؟؟

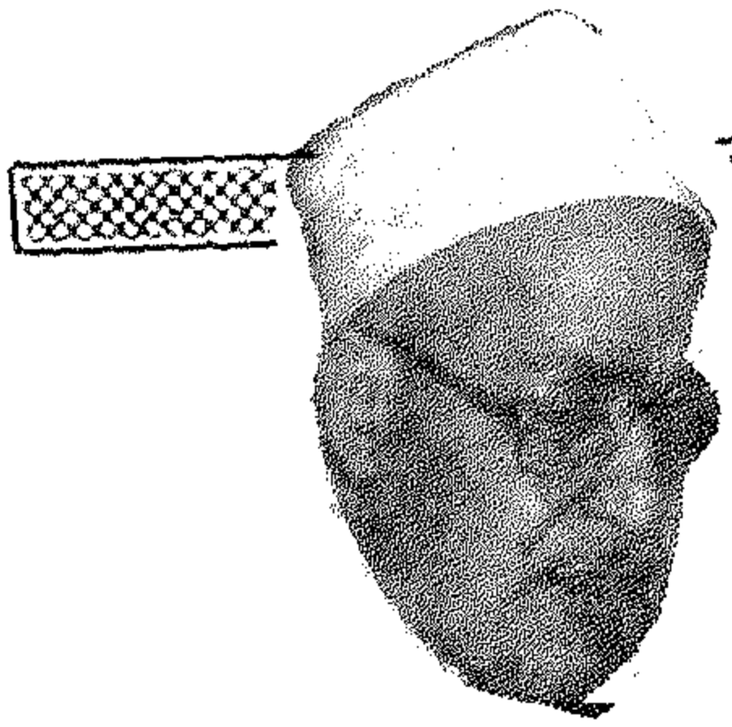

ليس ثمة مخرج إلا بالاعتصام بالله سبحانه وتعالى وتحكيم دينه وتطبيق شريعته على مستوى الحكومات والأفراد ، واتباع منهجه فى إصلاح المجتمعات بتربية الفرد المسلم على العقيدة والعبادة والأخلاق والقيم وتكوين الأسرة المسلمة على الإخلاص والطهارة والرعاية وبناء المجتمع المسلم على أساس من شريعة الله ، تطلق فيه للشعب حريته وكرامته وتكون الشورى أصلا من أصوله ويعرف الحكام أنهم وكلاء عن الشعب وأجراء لديه لتسيير أموره وفق عقيدته .

* بهذا تسود القيم النبيلة : قيم الحب والولاء والصلاح والعلم والعمل والأمانة والإتقان والإحسان والبذل والعطاء والكرم وإنكار الذات .

* مع إصلاح الإنسان ينبغى إصلاح الإدارة بإسناد الوظائف العامة لمن يستحقها وفقاً للشروط التى قررها فقهاء السياسة الإسلامية ألا وهى العلم والخبرة ، والأخلاق الفاضلة (التقوى) ، والكفاية النفسية والبدنية ، هذا بالإضافة لاستخدام أساليب الإدارة الحديثة ، ومعطيات العلم والتكنلوجيا ، وإطلاق حرية العمل لكل قادر ، وتوفير الأجر المناسب لكل عامل ، وكفالة الحياة الكريمة لكل عاجز .

* التكامل بين المسلمين فى كل المجالات : العلمية والتعليمية والاقتصادية (الصناعية والزراعية والتجارية والمالية) والبشرية والدفاعية ... الخ .

* وفى هذه المناسبة لايفوتنا أن ندعو كافة المسلمين إلى دعم إخوانهم المجاهدين الصامدين فى أفغانستان وفى فلسطين بكل أنواع الدعم عسى الله أن يمن علينا بنصره « وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم » .

« إن أريد إلا الإصلاح مااستطعت وما توفيقى إلا بالله »

الجماعة الإسلامية

أحوال المسلمين

تحت الأضواء

شهدت ماليزيا (ذلك البلد المسلم) حادثة غريبة لكنها ذات دلالة فى الأشهر القليلة الماضية حيث هاجمت الحكومة بشدة كبير القضاة فى ذلك البلد – تون عباس صالح – من جراء مواقفه وأحكامه القضائية المؤيدة للحريات وتطبيق الشريعة الإسلامية والحد من سلطات الطوارىء والقوانين الاستثنائية الممنوحة للحكومة . وقد بلغ الهجوم إلى حد تشكيل محكمة ملكية خاصة لمحاكمة كبير القضاة بدعوى أنه انحرف عن سلطاته وأساء إليها .

وهكذا يبدو أن الحرية والديمقراطية والاستقرار وسيادة القضاء قد وصلت إلى ماليزيا قادمة من بلاد معينة . وقد سارع كبار القضاة إلى عقد اجتماع عاجل فى أوائل يوليو لايقاف عمل هذه المحكمة الملكية الخاصة وضربوا بذلك المثل على ضرورة تضامن القضاة لوقف عدوان السلطة عليهم وهو ما كان يجب أن يتم فى بلد معين لكنه أبطل بسبب افساد السلطة للقضاء فى تحركات لاحظها باقتدار القانونى الكبير الدكتور محمد عصفور وهو يكتب فى ذلك البلد المعين الديمقراطى للغاية .

وقد لاحظ المراقبون أن الحكومة الماليزية وصفت دعوة القاضى تون عباس صالح إلى تطبيق الشريعة فى البلد المسلم بأنها دعوة للفتنة والاعتداء على غير المسلمين وذلك نفس ما يحدث فى البلد المعين إياه . وكان عباس صالح قد حكم بانعدام شرعية الحزب الحاكم فى ماليزيا وبطلان الانتخابات التى أتت به إلى الحكم وهذا الحكم يشابه أحكام مماثلة فى البلد المعين .

وهكذا يبدو أن ضرب الإسلام والحرية من خلال ضرب الرموز القضائية البارزة قد

أصبح سمة من سمات الوحدة فى عالمنا الإسلامى .

●●●

النفايات في الأرض

توالت خلال الأسابيع الماضية أنباء من عدة بلدان أفريقية وآسيوية بل وعربية (لبنان) عن قيام شركات عالمية من أوربا الغربية بدفن مخلفات صناعية سامة وملوثة من كيماويات وغيرها فى مناطق بهذه البلدان سواء بعلم الحكومات وتواطئها أو بدونه . ومن الغريب أن حكومة أنجولا الشيوعية التى تردد الشعارات ليل نهار عن حرية الشعوب والاشتراكية .. الخ كانت إحدى البلاد التى قبضت حكومتها مبالغ طائلة من هذه الشركات الغربية لدفن المخلفات السامة والضارة بها وهكذا فعلت هذه الحكومة اليسارية جداً ما لم تفعله أو تجرؤ عليه حكومة السادات الانفتاحية .

وقضية دفن المخلفات ترجع إلى السبعينيات وكانت تتعلق بدفن المخلفات النووية ، إلا أن الضجة التى قامت فى البلدان المستهدفة ثم فى أوربا ذاتها ضد هذا التحرك هدأت من اندفاع الغرب تجاه استغلال الدول النامية فى هذه العملية ، وقد ذكرت أضرار واخطار تسرب الاشعاع النووى من هذه المخلفات على الصحة العامة والزراعة ومياه الرى والشرب فى هذه البلدان الإسلامية (مصر والسودان فى المقدمة) .

ولكن بعد خفوت الضجة حول المخلفات النووية الحساسة بالذات لأنها تمثل خطرا ماثلا للأذهان اتجهت الدول الغربية إلى دفن مخلفات من نوع آخر هى المخلفات الصناعية والكيميائية وهى رغم أنها على درجة سمية عالية فهى لا تستقطب الدعاية كما تستقطبها المخلفات النووية . لكن المخلفات الصناعية لا تقل خطراً عن النووية لأنها يمكن أن تتسرب من خلال تآكل عبواتها وتلوث التربة والمياه والجو بنفس الدرجة من الخطورة على صحة الإنسان ونوعية الحياة بالنسبة لأجيال المستقبل .

والدول الإسلامية مستهدفة الآن إلى شكل جديد من أشكال الغزو الاستعمارى وهو قذف المخلفات وتحويلها إلى صفيحة قمامة بدرجة أعلى . وقد سبق أن تحدثنا عن النفايات التى يرمينا بها الغرب كنفايات الطعام والملابس القديمة الملوثة بميكروبات وفيروسات الأمراض وآخرها فيروس الإيدز ، ونفايات الموسيقى والفن والفكر ،

●●●

أى نفس النفايات التى تدافع عنها الحكومة عندنا وتخصص لها وزارة الثقافة الملايين الطائلة من الاعتمادات وتحارب وتهاجم من ينقدها وتصفه بأنه عدو للفكر والفن والثقافة .

إن الغرب يحاربنا الآن بالنفايات والمخلفات المادية والمعنوية لأننا فقدنا الاستقلال والوحدة الإسلامية ولأن حركات النهضة والتوعية الإسلامية قد ضربت بشدة وما زالت على يد عملاء الغرب القاذف بالنفايات على أراضى المسلمين .

●●●

روسيا الجديدة

التحولات الأخيرة التى تجرى فى الاتحاد السوفيتى تستحق الانتباه والمتابعة الدقيقة لعدة اعتبارات . أولها أن الطرح الشيوعى قد أعيد الآن إلى الساحة المصرية وإلى ساحات عدة بلدان عربية وإسلامية كأداة لمواجهة التيار الإسلامى ولتدعيم الصف العلمانى ، ويحدث هذا بينما يعاد النظر فى هذا الطرح الشيوعى أو على الأقل فى قسم كبير من تطبيقاته فى الاتحاد السوفيتى الذى بدأ التجربة .

كذلك يعاد النظر وبإلحاح فى أوربا الشرقية فى الأسس النظرية للمذهب ذاته . ويقودنا هذا إلى الاستنتاج بأن الشيوعيين المحليين قد وصل بهم الجمود والسلفية (نعم السلفية التى يتهمون الإسلاميين بها) إلى حد أنهم يقفون عند التجربة الستالينية التى أرسى عبد الناصر دعائمها فى مصر والتى يعودون هم الآن بهدف ضمان استمراريتها وتدعيم أركان الحكم الشمولى .

والحقيقة أن الشيوعيين المحليين فى البلدان الإسلامية يعانون من التخلف الشديد فكرياً إلى أنهم مجرد مستهلكون لشعارات مذهبية وشذرات ماركسية قديمة جاءتهم عن طريق السوفيت ودعايتهم وهم لا يحسنون سوى ترديدها وسوى تمجيد الاتحاد السوفيتى وتجربته الستالينية الطويلة . وعندما يؤيد بعضهم الآن إصلاحات جورباتشيف فإنه يفعل ذلك بدافع من الولاء الأعمى وليس بدافع من فهم ما تعنيه هذه الاصلاحات من هدم لأسس النظرية الشيوعية وأسس التجربة الستالينية .

وينبغى التأمل فى حقيقة هامة وهى أن بعض الأنظمة الحاكمة قد أعادت إحياء وطرح الرموز الشيوعية المتخلفة فكرياً والمرتبطة بالسوفييت والعميلة سياسياً وهى تعلم أنها تستخدمهم لا لدعم الثقافة والتنوير والتقدم كما يقولون فى دعايتهم ولكن فقط لضرب الإيمان والعقيدة الإسلامية بفضل تجربة الشيوعيين الستالنية ثم استخدامهم فى

اطار الغرب للروس خلال الاحتفاء الدولية الجديدة . وهذه هي قاعدة التبوعين للأنظمة .

أما عن الإصلاحات جورباتشيف التي يمثل لها الغرب وتشكل الزعيم السوفيتي (كما ينشرها اليمين في مصر !) فهي قد تضرب الشيوعية فكريا في الصميم من حيث ادخال نظام اقتصادي حر أو زيادة فعالية الاعتماد على آليات السوق الخ) لكن هذه الإصلاحات ليست بأي حال موجهة لضرب أو اضعاف الدولة الروسية أو الهيمنة الاستعمارية لهذه الدولة وأطماعها الخارجية وسيطرة العنصر الروسي على مقاليد الأمور هناك

إن ما يحدث في الاتحاد السوفيتي هو ببساطة تدعيم للنظام القائم سياسيا واقتصاديا عن طريق التخلي عن تجربة فاشلة هي الستالينية (ومعها ضمنياً الاطار الشيوعي النظري الذي كان ستالين أحد مؤسسيه) والعمل على اتباع سياسة براجماتية عملية بقدر الامكان تعيد القوة للاتحاد السوفيتي الذي يصفه الكثير من المراقبين بأنه أكثر تخلفا من كينيا أو السلفادور في جوانب كثيرة من الحياة العملية والاقتصادية إلا أنه يغطي تخلفه بالتفوق العسكري الساحق المنعكس في تكنولوجيا الفضاء المتفوقة على تكنولوجيا الغرب والأمريكان خصوصا .

وتثير هذه التطورات القلق بالنسبة للمراقبين الإسلاميين بقدر ما تثير الارتياح بتبات فشل وسقوط التطبيق والنظرية الشيوعية . ذلك لأن قوة الاتحاد السوفيتي المتعاظمة التي يتمثل أن تنتج عن الإصلاحات الاقتصادي ، وهذا أمر يمكن أن سوف ينعكس على زيادة تطلعات السوفيت الاستعمارية في المناطق الإسلامية المجاورة سواء لتحويلها إلى أسواق لمنتجاته أو لمصادر مواد خام أو لقوى عاملة رخيصة أو لبناء قواعد عسكرية ومناطق نفوذ سياسي في إطار لعبة التصالح والتنافس مع الأمريكان . والاتحاد السوفيتي القوي قد ينطلق على نفسه قوة محدودة ربما يبني هذه القوة وقد يلوح بشعارات التحرر والسلام والديمقراطية للاستهلاك الداخلي وتحفيز الشعب هناك على التقبل لمشاق المرحلة وعلى الالتفاف حول جورباتشيف ضد خصومه وللاستهلاك الخارجي لكسب ود الغرب والحصول على

التكنولوجيا منه وكسب صداقة الشعوب فى العالم وعلى الأخص الشعوب الإسلامية المجاورة .

لكن هذا الاتحاد السوفيتى لن يتحول إلى دولة انعزالية أو سلمية بل سيستخدم النهضة المتوقعة فى دفع جهوده وتطلعاته الاستعمارية ولو لمجرد تمويل ودعم هذه النهضة . والتعامل مع الاتحاد السوفيتى على أى حال لا يمكن أن يتم إلا من خلال دول إسلامية ذات أنظمة حكم مأمونة ومخلصة . وليست علمانية وتابعة كما هى الحال فى الوقت الراهن .

والمراهنة على عداء السوفيت للأمريكان أو الصهاينة كما يقول عملاؤهم لن تجدى لأن طابع المرحلة هو الاتفاق على تقسيم النفوذ وحل ما يسمونه الصراعات الاقليمية بالطريقة التى تخدم مصالح الطرفين ، كذلك فإن الأسلوب القديم للعب على الحبال بين الطرفين لن يكون مفيداً حيث سقطت إلى الأبد هذه الطريقة التى جربها الزعيم الخالد وأسقطته فى نهاية الأمر .

د . محمد يحيى

ثورة المساجد وفيلم الأديرة

عن انتفاضة الحجارة والتى يشارك فيها الأطفال الفلسطينيون ضد الاحتلال الإسرائيلى سيتم تصوير فيلم سينمائى بين القاهرة وعمان ولبنان وتجرى أحداثه من خلال ٤٠ طفلا يعيشون فى أحد الأديرة !!

مؤتمر الغذاء الإسلامى يكشف: ملايين من الأراضى الزراعية لا تجد من يستثمرها

كشفت دراسات مؤتمر الغذاء الإسلامى أن العالم الإسلامى يعتمد فى غذائه على العالم الخارجى وأن هناك ٩٥٨ مليون هكتار فى العالم الإسلامى من الأراضى القابلة للزراعة لا تجد من يستثمرها . . !!

أحد القادمين من أسطنبول أفاد بأن منطقة (الفاتح) التى تقع فى قلب المدينة تشهد عودة سريعة إلى القيم التى ألغاها أتاتورك من الوجود ، إذ يصعب على المرء أن يجد امرأة واحدة فى هذا الحى فى حالة سفور والمقاهى والمطاعم التى كانت يوما تعج بالرواد الذين اعتادوا تعاطى المشروبات الكحولية ، صارت تمتنع عن تقديم شىء من هذا القبيل . وإذا ما ذهبت إلى أى كشك لبيع الصحف فإنك ستفاجأ حتما بالطريقة المبرزة التى اعتمدها صاحب الكشك ، فى ابراز الصحف الإسلامية التى تزيد الآن عن الثلاثين ، والأبعد من ذلك هو أن من يجاهر بالافطار فى شهر رمضان عليه أن يتوقع ، جديا ، عقوبة ما ... التجار وأصحاب المحال والحوانيت يقتطعون طوعا من مدخولاتهم نسبة (٢,٥) لدعم النشاطات الإسلامية ، أما مدرسة تحفيظ القرآن التى تتسع فقط لـ ٥٠٠ فقد صار من اللازم توسيعها لشدة الزخم ، حتى يمكنها استقبال ١٢٠٠ فى أقسامها الداخلية . يقول أحد العمال فى تعقيبه على حالة هذه المدرسة : فى زمن أتاتورك

لم تشهد المنطقة معلما دينيا مثل هذا أما اليوم فبالطبع ليس فقط هذه المدرسة الضخمة بل هناك أيضا اثنتا عشرة مدرسة أخرى منتشرة فى كل مكان من الحى . هذا عدا عن البيوت الخاصة ، التى تتعاطى التدريس . والمدارس غير القانونية .

أما فى تركيا فيوجد اليوم ٣٠٠٠ مدرسة خاصة بتعليم القرآن وحوالى ١٠٠٠٠ مدرسة أخرى مماثلة ، غير مجازة ... أما عدد المدارس التى تخرج الوعاظ ، فقد تضاعف مائة مرة ، عما كان عليه عام ١٩٥١ ليصل الآن إلى ٧١٦ وقد اكتشفت السلطات العسكرية مؤخرا أن هناك توجها إسلاميا حادا لاختراق الجيش ، والتغلغل فى صفوفه ، بهدف أسلمته ، فعمدت إلى إصدار قرارات استثنائية بفصل العشرات من العسكريين المسلمين من الجيش . وطردهم من وحداتهم ...

ويعقب أيفرين الرئيس العسكرى للبلاد على هذه القرارات بالقول : (إذا لم نقم باخماد النيران فى الوقت المناسب ، فإنها ستلتهم البيت كله ، وعند ذلك ، لا مقام لنا فى تركيا) .

وليست النيران التى يتحدث عنها فقط تطوق الداخل . بل صارت تهدد حتى علاقات تركيا الخارجية ، ففى الوقت الذى كان الأتراك فيه يقدمون طلباتهم الجديدة فى محاولة للانضمام إلى منظمة السوق الأوروبية . كانت التقارير تشير إلى تزايد أعداد الرافضين لذلك ، داخل الجدار السياسى ، والمطالبين باعادة الشخصية الإسلامية لتركيا وإلحاقها بشقيقاتها الإسلاميات ، وقد ظهر فى حينه تعليق نشرته صحيفة عربية واسعة الانتشار يقول فيه كاتبه : (إن التراث الذى أنشأه كمال أتاتورك لم يكن حاملا جذوره معه وهو ما أدى بالنموذج الإسلامى إلى أن يلحق به ضربة مؤثرة) .

ويصف طالب التحق مؤخرا بالركب المسلم السوق الأوروبية على أنها (منظمة أيديولوجية تهدف إلى تحقيق المصالح المسيحية) .

« انقلاب » فى أوساط الشبـــاب

إن التأثير الذى خلفته نهضة الحركة الإسلامية على الشباب واضح جدا . تشير دراسة استطلاعية أجرتها مؤسسة غربية حول قوة الاتجاه الإسلامى الجديد فى أوساط الشعب التركى ، إلى أن طلاب المدارس والجامعات والمعاهد ، يعبرون أكثر من غيرهم من القطاعات الأخرى عن رغبتهم بانشاء دولة تركية إسلامية . والدراسة ذاتها ذكرت أن ٧٠ بالمائة من قراء صحيفة (إسلام) التى توزع ١٠٠ ألف نسخة ، هم من الطلاب ، أما الطالبات

أوزال

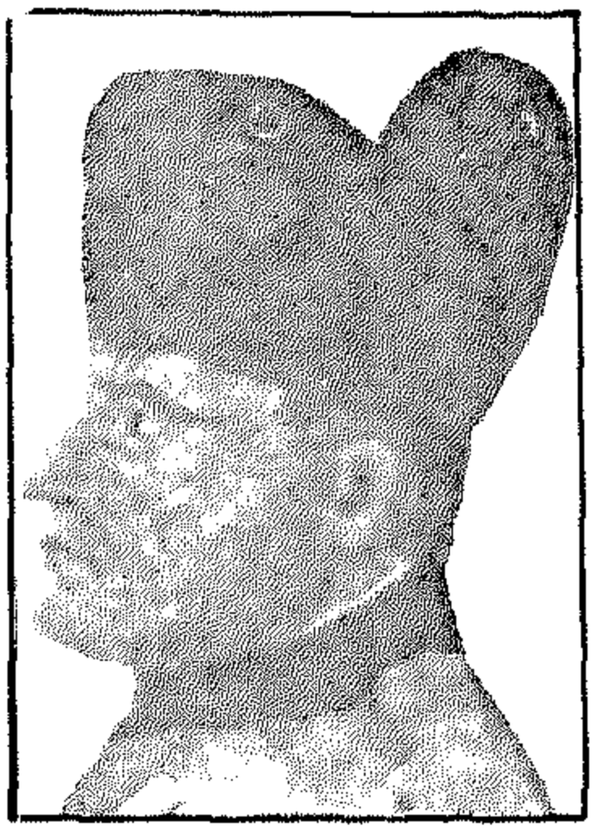

أتاتورك

إيفرين

العائدات إلى العقيدة الإسلامية فتعبر عنهن واحدة بالقول : (لقد تركنا الجامعة لأننا لا نفكر بالتخلى عن قيمنا التى جاء بها ديننا العظيم) وتمضى رابية وهى طالبة فى مرحلة دراستها النهائية من الطب إلى القول : (أن الفخر هو بالإسلام راعى العلوم وليس بالعلم المجرد عن الأخلاق) . أما رئيس تحرير صحيفة (مسلم) فيقول : (إننا نطالب بدءا بانسحاب تركيا من منظمة حلف الناتو والابتعاد عن الخط الاجتماعى الأوروبى ، إننا لا نعلم ماذا بإمكان طريقة الحياة الغربية الخالية من القيم أن تقدمه لنا ، إن التركى المسلم لا يرغب بأن يستمر على حاله كلعبة غربية ، إننى لا تهمنى عملية التفكير فى كيفية توجيه الدفاع مع أمريكا ضد الاتحاد السوفيتى) . أما دسيتين الطالب الشيوعى فيقول : (لقد عدت من ماركس إلى محمد ، لقد وجدت النموذج فى الإسلام وليس فى الشيوعية والنظريات الغربية) .

مشكلة التخلف الاقتصادى فى العالم الإسلامى

د. عبدالحميد الغزالى

إن النظام الاقتصادى الإسلامى وما يحتوى عليه ، من سمات وعوامل ديناميكية وإنمائية يمثل الصيغة الصحيحة لنموذج إنمائى متكامل لخروج المجتمعات المعاصرة مما تعانى منه من مشكلات اقتصادية ، سواء كانت هذه المجتمعات (متقدمة) أو متخلفة ..

وهناك فى الأدب الإنمائى رأى شائع وخاطئ ويتردد بصورة مقصودة ومتعمدة ، وتبدو عفوية ، ويتمثل فى : حيث أن الدول الإسلامية تقع جميعا فى مجموعة الدول المتخلفة اقتصاديا ، فإن من أهم أسباب هذا التخلف ـــ فى تصور هذا الرأى ـــ هو الإسلام !!

وبكل الموضوعيه العلمية ، وبعيدا عن إنفعال العاطفة أؤكد أن أهم أسباب تخلف الدول الإسلامية المعاصرة ـــ اقتصاديا وإجتماعيا ـــ يتمثل فى عدم تطبيقها أصلا لتعاليم الإسلام

فنحن شعوب وحكومات ، نسينا الله ، فأنسانا أنفسنا ، وتركنا نظاما كاملا فى شتى نواحى حياتنا ، وأخذنا نجرى وراء التقليد . ويا ليتنا كنا مقلدين للجوانب الإيجابية ، بل إنغمسنا فى تقليد الغث والقشور من الأنظمة الوضعية المعاصرة .. بل وبتشجيع من هذه الأنظمة .

ومن ثم كانت النتيجة أننا تحولنا إلى شعوب متخلفة ، إستهلاكية بالأساس ، وبالتالى مستغله من قبل الدول المتقدمة شرقا وغربا .

ودعنى أحدد ما يمكن أن يقدمه النظام الاقتصادى الإسلامى من قوة دافعة للتغلب على ما نعيشه من تخلف ..

فهذا النظام يقوم أساساً على التزاوج والترابط البناء بين الجانب الروحى والجانب المادى من حياة الإنسان .. ومن هنا كانت أهمية العمل فى هذا النظام لدرجة أرتقت به إلى مستوى العبادة . فمشكلة البلاد المتخلفة أساسا هى مشكلة إنخفاض فى الإنتاجية على المستويين الفردى والقومى .

ولمعالجة هذه المشكلة ركز الإسلام على الاتقان والإجادة فى العمل أيا كان نوع هذا العمل .. ويمكن لنا أن نتصور مدى هذا الاتقان فى مجتمع يتوافر لديه نظام رقابة صارم ، بل يمكن أن نتصور الزيادة فى الإنتاجية إذا ما أحس العامل بأن رئيسه يراقبه ، فكيف لنا أن نتصور الكفاءة فى الانتاج من قبل المسلم الذى يعلم أن الله تعالى يراه . ولقد أكد رسولنا ﷺ على هذا المعنى بقوله : «أعبد الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .

كما أكد القرآن الكريم على هذا المعنى أكثر من مرة .. بل إن التقوى ، والتى تأكدت كمعيار أصيل لتصنيف أفراد المجتمع ، تتمثل اقتصاديا فى إجادة العمل ..

إذن الإسلام قد أكد على أهمية العمل . وضرورته فى تنمية المجتمع الإنسانى ، كما أكد النظام الاقتصادى الإسلامى على ضرورة الانفاق ، بل وشجع عليه وحدد أوجهه ، وفى هذا يظهر لنا النظرة الصحيحة لتطور المجتمع الإسلامى اقتصاديا . فبدون إنفاق لا تتوافر الأسواق . وبدون أسواق لا يوجد مبرر لقيام مشروعات إنتاجية ، وبهذه البساطة والعمق فى الوقت نفسه حض الإسلام على الانفاق بوصفه المحرك لعجلة النشاط الاقتصادى ، ومن ثم الوسيلة لتحقيق معدلات تنمية متصاعدة .

ولذلك حارب الإسلام التقتير من ناحية والاكتناز من ناحية أخرى ، حتى يمنع أسباب الركود فى النشاط الاقتصادى ، وبالتالى يضمن وسائل الرفاهية المادية من الطيبات

كما أن النظام الاقتصادى الإسلامى أكد بالنص الصريح والقاطع بحرمة الربا بأشكاله المختلفة ، ليس فقط لأسباب إجتماعية ، وإنما بالأساس لأسباب إنتاجيه وإنمائية . فالربا يعطى للنقود وظيفة لا تترتب لها من حيث طبيعة هذه الظاهرة الاقتصادية (النقود) . وتتمثل هذه الوظيفة فى المجتمعات الربوية المعاصرة فى قدرة النقود على أن تلد نقوداً بذاتها وهذا مخالف لطبيعة الأشياء من ناحية ، ومحدد لقدرة المجتمع الإنتاجية من

ناحية أخرى ، حيث يخلق طبقة من العاطلين الذين يحصلون على عائد لا يستحقونه ، ومن ثم تحتقر الناحية المجتمع وتزدرى شروره . بل تجد على المستويين النظرى والتطبيقى ، وبغض النظر عن حقيقة أن الأديان السماوية الأخرى قد تعارضت فى تحريمه ، تجد أن مشكلة الفكر الاقتصادى الكلاسيكى كانت بسبب الفوائد الربوية ، كما أن مشكلة الفكر الاقتصادى الرأسمالى الحديث تتمثل فى ظهور إزدواجية فى الاختلال الاقتصادى والذى يتمثل فى ظاهرة الركود التضخمى أو التضخم الركودى .

وحيث يتوقف ذلك على الدرجة الأكبر من أى من الحالتين فإذا كانت درجة الركود أكبر سميت الظاهرة بالركود التضخمى ، والعكس صحيح) .

هذه الظاهرة ترجع بالأساس إلى مشكلة الربا . فالربا باعتباره عنصرا مباشرا فى زيادة التكاليف الكلية للمشروعات الإنتاجية ، فهو فى الاتجاه الاخر مسببا لإنخفاض ربحيتها ، وبالتالى للإنكماش فى نشاطها الإنتاجى .

ومن هنا ترجع الضغوط المتقدمة صانعا هذا الاختلال المزدوج . التى فشلت حتى الآن النظرية الاقتصادية الوضعية المعاصرة فى معالجته بدرجة نجاح معقولة . والسبب أنها ما زالت مصرة على الأخذ بنظام الفائدة (الربا)

واقد قدم النظام الاقتصادى الإسلامى العلاج الناجح لهذا المرض الإجتماعى والاقتصادى . هذا العلاج هو عقد المضاربة أو القراض .. والذى يقوم على مشاركة إيجابية بين رأسمال والعمل فى سبيل إنشاء مشروعات منتجة لطيبات سلعية وخدمية يحتاج إليها أفراد المجتمع المسلم .. وبهذا ركز النظام الاقتصادى الإسلامى — بعكس ما يروجه المغرضون — على ضرورة الإنتاج من أجل تنمية ورفاهية الجنس البشرى

كما أن النظام الاقتصادى الإسلامى قد ارتكز على عدالة إجتماعية لا يمكن لأى نظام وضعى مهما نعت بالعلمية أو الموضوعية — أن يرقى إلى مستواه ، فلقد أكد الإسلام العدل . والعدل إسلاميا فى المعاملات هو أن تأخذ بقدر ما تعطى . ولكن هناك مرتبة أخرى أعلى من العدل ، أكدها الإسلام وأكدتها مصادره الأصيلة وهى القرآن والسنة . وتتمثل هذه المرتبة فى الإحسان فالإحسان إسلاميا يعنى أن تأخذ باقل مما تعطى ، ومن هنا نجح النظام الاقتصادى الإسلامى فى إقامة مجتمع يتمتع بفيض رفاهية متزايدة بالنسبة للفرد فى المتوسط لم يتحقق مثلها حتى الآن فالتاريخ الاسلامى يقدم لنا نموذج هذا المجتمع الذى تحقق فعلا ويتلخص هذا النموذج فى أن السلطة المركزية المسئولة عن توفير الرفاهة المادية لافراد المجتمع واجهتها مسئلة فائض فى بيت المال لم تستطع أن تحققها بعد أن غطت حاجات كل الفقراء

والمساكين وسددت ديون المدينين الذين لم يستطيعوا السداد ، وزوجت من يرغب فى الزواج وغير قادر على تكاليفه ، بل أكثر من ذلك ، منحت القروض (الحسنة) لغير المسلمين الذين يريدون أن يشتركوا فى العملية الإنتاجية (سواء فى النشاط الصناعى أو الزراعى) وليس لديهم تمويل ، حرصا على إقامة مجتمع المنتجين ... ولم تجد بدا من مساعدة مجتمعات إسلامية أخرى ، تحقق هذا النموذج الذى لا نظير له تاريخيا أو حاضرا ، من حيث مستوى الرفاهية المادية بتطبيق النظام الاقتصادى الإسلامى تطبيقا صحيحاً ومتكاملا .

أيضا نجد الزكاة .. كركن أساسى فى هذا النظام ، وكمصدر تمويل متزايد فى مجتمع ينمو بمعدلات متصاعدة ، وذلك لمصارف محددة يقوم بها بيت المال أو السلطة المركزية لضمان توفير الحد الأدنى من الرفاهية المادية لأفراد المجتمع (حد الكفاية) .

كما وجدت الزكاة أيضا كمحرك لأفراد المجتمع على اشتراكهم فى النشاط الإنتاجى ، ولمحاربة أى نزعة نحو الاكتناز ، ومن ثم تمثل جوهر النظام الاقتصادى الإسلامى فى التنمية الاقتصادية الجادة والمتجددة خلال الزمن ، وبلا حدود .

بل نجد على المستوى المشروعى أن هناك حدود للعمر الانتاجى لمشروع معين يتم وفقا له تحديد أربحيته المتوقعة ، ومن ثم تقرير جدواه الفنية والاقتصادية ، وبالتالى إتخاذ القرار الخاص بتنفيذه من عدمه .

ففى النظام الاقتصادى الإسلامى بجانب هذا البعد الزمنى الضيق ، يمتد العائد ليشمل الحياة الآخرة ، وما تتضمنه من ثواب القيام بهذا العمل المنتج (بنص القرآن والسنة) .

هذه لمحات سريعة حول نظام تفصيلى كامل ومحبك على كافة المستويات الفردية والقطاعية والقومية ، وهو النظام الاقتصادى الإسلامى ، والتى تتلخص أركانه الرئيسية فيما يلى :

- إحترام العمل والحض على إجادته وإتقانه .
- تشجيع الانفاق وترشيده وتحريم الإكتناز
- دور الزكاة فى توفير السيولة النقدية وتشجيع الإنتاج .
- تحريم الربا .
- إيجاد صيغ إنمائية للنشاط الإنتاجى (عقد المضاربة) .
- تشجيع المنافسه المنتجة وتحريم الإحتكار وكل الممارسات الإنتاجية والتجارية الخبيثة (من غش وأرباح فاحشة .. الخ)

وبالأخذ بهذا النظام عن طريق تطبيق كامل لمبادئ الإسلام .. لابد أن تخرج المجتمع الإسلامى المعاصر مما يعيشه من تخلف إقتصادى وإجتماعى وحضارى ...

نظرة على العدو!

وما زال الإسرائيليون يفضلون احتلال الأراضي العربية

إعداد: أبو عابد

أجرى أحد معاهد البحوث الإسرائيلية في فلسطين المحتلة استطلاع رأى حول قضية الضفة الغربية وتنازل إسرائيل عنها وإخلاء المستوطنات الصهيونية بها . وقد جاءت النتائج على عكس ما تسعى إليه الحكومة الإسرائيلية .

وقد نشرت صحيفة « معاريف » الصهيونية نتائج عدة استطلاعات وقارنتها على النحو التالى :

حول سؤال : هل تؤيد اتفاقية سلام إسرائيلية – إردنية تلتزم إسرائيل بمقتضاها التنازل عن بعض المناطق فى الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

وكانت النتائج كما يلى :

* إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية بما فى ذلك القدس الشرقية .
* إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية وبعض أجزاء من القدس الشرقية .
* إسرائيليون على استعداد للتنازل عن بعض أجزاء من الضفة الغربية .
* إسرائيليون يرفضون التنازل تماماً .
* إسرائيليون ممتنعون عن الإجابة .

وحول سؤال : هل تؤيد اخلاء المستوطنات فى الضفة الغربية مقابل سلام مع الأردن كانت النتائج على النحو التالى :

* إسرئيليون على استعداد لإخلاء كل المستوطنات .
* إسرائيليون على استعداد لاخلاء بعض

	استطلاع ديسمبر ٨٧	إسبريل ١٩٨٨	أكتوبر ١٩٨٦
إسرائيليون على استعداد للتنازل عن كل المستوطنات	٪ ١٠,٧	٪ ٩,٢	٪ ٧
» » » » بعض المستوطنات	٪ ٢٧,٢	٪ ٩٦	٪ ٢٢
» » » لوقف بناء مستوطنات جديدة	٪ ٢٢,١	٪ ٢٣,٩	٪ ٢٨
» ليسوا على استعداد لوقف بناء مستوطنات جديدة	٪ ٠٤,١	٪ ٣١,٩	٪ ٣٦,٦
» إمتنعوا عن الإجابة	٪ ٥,٩	٪ ٣,١	٪ ٤,٦

	إستطلاع ديسمبر ١٩٨٧	أسريل ١٩٨٨	أكتوبر ١٩٨٦
إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية بما فى ذلك القدس الشرقية	٪ ٥,٦	٪ ٤,٤	٪ ٣,١
إسرائيليون على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية وبعض أجزاء القدس الشرقية	٪ ١٣,٦	٪ ١٥,٤	٪ ١٤,٤
إسرائيليون على استعداد للتنازل عن بعض أجزاء من الضفة الغربية	٪ ٣٣,٠	٪ ٣٣	٪ ٢١,٨
إسرائيليون يرفضون التنازل تماما	٪ ٤٤,٤	٪ ٤٦,٩	٪ ٤٧,٠
إسرائيليون ممتنعون عن الإجابة	٪ ٤,٣	٪ ١,٩	٪ ١,١

المستوطنات

* اسرائيليون على استعداد لوقف بناء مستوطنات جديدة .
* إسرائيليون ليسوا على استعداد حتى لوقف بناء مستوطنات جديدة .
* إسرائيليون امتنعوا عن الاجابة .

ونظرة عابرة على هذه النتائج تشير بوضوح - رغم الإزدياد الملحوظ فى عدد الصهانبة الذين على استعداد للتنازل عن الضفة الغربية المحتلة والتخلى عن المستوطنات اليهودية فيها - إلى أن نسبة كبيرة مازالت تتمسك باغتصاب الأراضى العربية وإقامة المستوطنات غير الشرعية عليها

ولعل هذه النتائج أيضا تجيب لنا على سؤال هام : هل على ضوء هذه الأرقام مازال قادتنا يؤمنون بالسلام مع « الشعب اليهودى ؟

وهل تقوم معاهد البحوث والتخطيط ... فى بلادنا باستطلاع رأى المواطن المصرى حول السلام المزعوم مع العدو الصهيونى ؟!

أبو عابد

وشهد شاهد من أهلها .

المرأة الأمريكية تطلب الحدّ من الحرّية

هذا العنوان الذى طالعتنا به صحيفة أخبار اليوم ويتضمن دعوة جديدة لمنع الاختلاط بين الجنسين وتقييد حرية المرأة والدعوة ليست من كاتب أو مفكر مسلم ولا حتى صحيفة إسلاميه بل نادت بها الصحفية الأمريكية السيدة « هيليان » التى أكدت أن سبب انحراف الشباب وإدمانه المخدرات والاقبال على العنف يرجع إلى الحرية المطلقة للبنت والولد وعدم توافر قيم وعادات موروثة تحد من تحرر الفتاة أو المرأة بصفة خاصة .

قالت السيدة « هيليان » أن المجتمعات العربية ما زالت تحتفظ حتى الآن بالدين والتقاليد التى تحتم تقييد حرية الفتاة والشاب فى حدود معقولة نفس هذه القيم تجعل هناك إحترام للأبناء للأب والأم هذه العادات أصبحت نادرة فى المجتمعات الغربية مما أضعف من الكيان الأسرى وأدى إلى إنتشار الفساد الأخلاق بين الأجيال الجديدة .. وطالبت الصحفية الأمريكية السيدة « هيليان » المرأة الشرقية أن تتمسك بعادتها وتقاليدها وأن تتقدم وتتطور وتنجح كما تشاء مع الاحتفاظ بطابعها الشرقى الجميل وأن الحضارة أو المدنية ليست استيراد الموضة أو الأزياء والتطور والماكياج الغربى ولكن الحضارة والتقدم فى قراءة كتاب جيد والتمسك بأصالة الحضارات العربية القديمة ورسالة الأديان ..

تعليقا على الموضوع :

كان من الأهداف الأساسية للتغريب فى العالم الإسلامى منذ سنوات القوى الإستعمارية والعلمانية على بلاد المسلمين هو تدمير المجتمع المسلم والأسرة المسلمة بدعوة تحرير المرأة وتأثر البيت الإسلامى بذلك واضطربت علاقات الرجل والمرأة واهتزت القدوة فى الأب والأم وكان لهذا أثر بعيد المدى فى تشكيل الأجيال الجديدة بعيدا عن شريعة الإسلام ، ويعد هذا العمل من أخطر المحاولات لاخراج المجتمع المسلم عن طابعه الأصيل بهدف تمزيق الأسرة المسلمة والقضاء على قوامة الرجل وأنوثة المرأة ودفع الشباب والفتيات إلى الخروج على القيم والعادات والدين الإسلامى والدعوة بتحرير المرأة بأن تكون حرة فى عواطفها وجسدها لابعادها عن مهمتها الأساسية ألا وهى البيت واندفعت المرأة وراء هذه الأهواء . وقد أزاح

الستار عن هذه الوثائق التى أثبتت أن وراء هذه المؤامرة بالنسبة للمرأة قوة اقتصادية تلمودية ، واتضح أيضا أن هناك خطة مرسومة يراد بها إيصال المجتمع المسلم إلى التحلل والإنصهار فى الحضارة الغربية تحت اسم حرية المرأة كما يقول (الأستاذ أنور الجندى) . أن المرأة المسلمة هى دعامة الأسرة وصانعة الأجيال وهذه رسالتها الأولى ولها أن تمارس بعض الأعمال ما يناسبها ويحفظ كرامتها ويتفق مع نظرتها وبشرط ألا يتعارض ذلك مع بيتها .

ومما لا شك فيه أن الفكر الإسلامى يرفض هذه الدعوات المضللة ويدعو المسلم إلى الحفاظ على ذاتيته الإسلامية وذلك للحيلولة دون الذوبان فى شخصية حضارية أخرى ، هذا وقد توالت اعترافات بعض المنصفين الغربيين التى تؤكد صدق وسلامة مبادئنا الإسلامية وصدق الله إذ يقول «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» .

صدق الله العظيم

السعيد عبد الرزاق

★ عندما تفرض على أجهزة الأعلام والساحة الفنية ممثلة يصفها النقاد بأنها (مسترجلة) وعندما تركز مجموعة كبيرة من الأفلام فى الفترة الراهنة على صورة المرأة المسترجلة الخشنة الشرسة المتمردة العنيدة القاسية الجافة بحجة أن هذه هى المرأة المتحررة والايجابية وعندما تركز نفس الأفلام وغيرها من الأجهزة الاعلامية على صورة الرجل الضعيف المخنث والمهزوز طارحة إياها كصورة إيجابية تحتذى ، فهل هى دعوة إلى تحويل الرجال إلى نساء والنساء إلى رجال أم ماذا بالضبط ؟

إسرائيل تساعد الصين فى بناء خط دفاعى على حدودها مع الاتحاد السوفيتى

تقوم إسرائيل بمساعدة الصين سرا فى بناء خط دفاعى جديد على امتداد حدودها مع الاتحاد السوفيتى والبالغ طوله ٦٦٧٩ كم ويشارك فى هذا المشروع مئات من الخبراء الإسرائيليين ، وتستعين الصين بالإسرائيليين فى تحديث تكنولوجيتها فى مجال الصواريخ وقد اتجهت إلى إسرائيل منذ عام ٨٣ بعد قيام الإسرائيليين بتدمير نظام الصواريخ السورى المضاد للطائرات .

تهويد القدس!

تقرير خطير تنشره الواشنطن بوست عن:

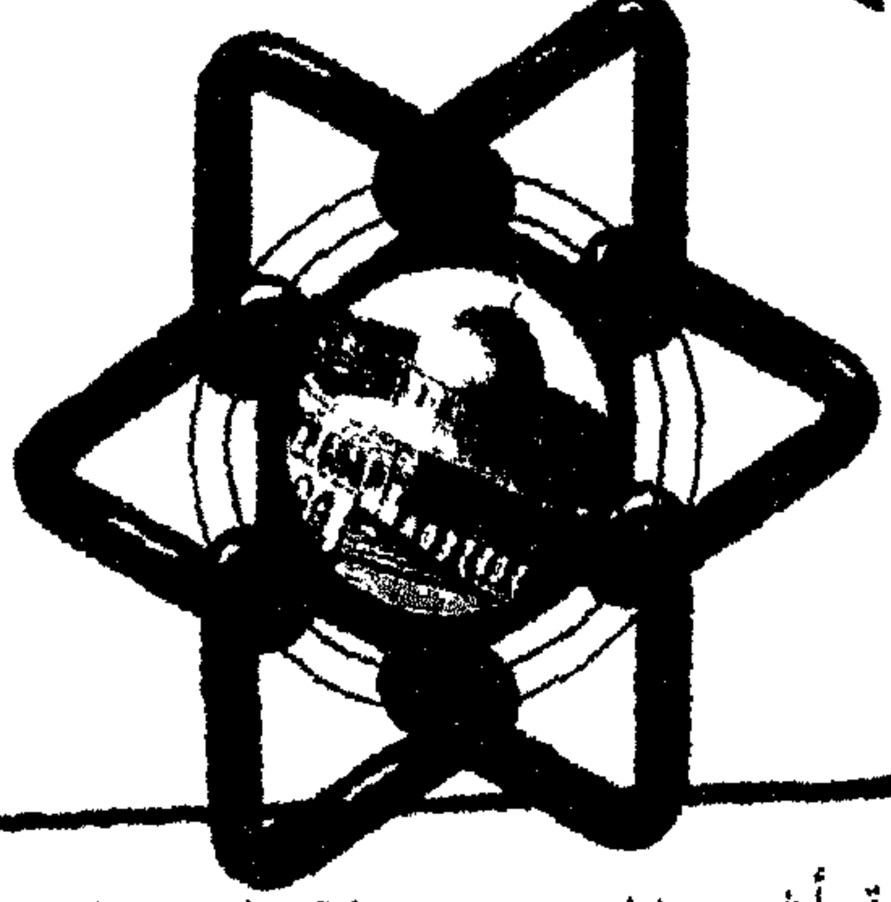

القدس : منذ عدة أشهر نشرت صحيفة الواشنطون بوست الأمريكية تقريرا حول النشاط اليهودى للسيطرة على القدس . وضاع هذا التقرير فى خضم الأحداث ولم يلتفت إليه أحد كما هى العادة لأن أحداً لا يهتم بشئون المسلمين وأحوالهم على كثرة بيانات التنديد والإستنكار . وفيما يلى أجزاء من هذا التقرير :

عندما زار أريل شارون شقته الجديدة فى الحى المسلم من القدس القديمة فى ديسمبر الماضى فإنه بهذا العمل أدى إلى تركيز الاهتمام على معهد دينى إسرائيلى غير معروف يدعى عطيريت كوهانيم . ويسعى هذا المعهد الممول من الولايات المتحدة من نقود تجمع هناك إلى توطين اليهود فى الحى العربى من القدس تمهيداً لعودة المسيح .

وعلى مدى عدة سنوات أقام عطيريت كوهانيم مواقع عديدة فى الحى المسلم من المدينة القديمة مما أدى إلى تغيير التوازن هناك بين العرب واليهود . وبدأ المعهد عبر منظمة تابعة له تدعى مشروع إحياء القدس فى شراء العقارات العربية بهدف تحويل المدينة القديمة بما فيها الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية إلى منطقة يهودية وهو ما يعتقد أعضاء هذه الجماعة أنه سيكون مقدمة لعهد عودة المسيح وخلاص البشرية .

ويخشى بعض المتابعين للشئون اليهودية أن تؤدى تحركات هؤلاء اليهود إلى تفجير أحداث العنف الطائفى على نحو يماثل ما يحدث فى إيرلندا الشمالية . وقد صرح نائب رئيس معهد الاتصالات العامة بجامعة بار إيلان سام ليهمان ويلزيج بأن الصراع على العقارات هو قلب الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين ، وقد أضاف قائلا : (أن معظم أراضى إسرائيل لم يتم الاستيلاء عليها بالقهر بل بشراءها من العرب فى الفترة ما بين ١٩٠٤ و١٩٤٨ وهكذا انتقلت الأراضى تدريجياً إلى ملكية اليهود وما يحدث الآن فى المدينة المقدسة هو استمرار للتقاليد الصهيونية) .

ولأنه لا توجد قوانين تمنع اليهود من شراء الأراضى فى القدس الشرقية فلا تستطيع بلدية المدينة أو الحكومة الإسرائيلية القيام بشىء يمنع هذه العملية . ويقول ناحوم بارنيا رئيس تحرير المجلة السياسية الأسبوعية الليبرالية كوتيريت راشيت أنه لا توجد تفرقة عنصرية فى إسرائيل ولذلك يستطيع اليهود والعرب العيش فى أى مكان يريدون .

وفى الفترة من ١٩٣٦ إلى ١٩٧٨ لم يكن هناك يهودى واحد يعيش فى المدينة القديمة إلا أن الاستيطان اليهودى لها بدأ فى أول ليلة من عيد الأنوار فى عام ١٩٧٨ عندما أقام ثمانية شبان من اليهود الأرثوذكس معهداً دينياً فى الحى المسلم وأسموه عطيريت كوهانيم أو تاج الكهنة .

وجاء طلبة هذا المعهد الدينى للمدينة كى يحضروا للمعركة الأخيرة أو الصراع بين الخير والشر الذى يعتقد الأرثوذكس أنه سيسبق نهاية العالم وخلاص البشرية . وكانوا يدرسون النصوص الكهنوتية القديمة ويحضروا لعودة المسيح وبناء الهيكل الذى دمره الرومان عام ٧٠ ميلادية .

ويعتقد العديد من هؤلاء الطلاب أن الخطوة الحاسمة باتجاه عصر عودة المسيح ستبدأ مع هدم قبة الصخرة التى تقبع فوق أطلال المعبد الثانى .

وكان مؤسس هذا المعهد الدينى عسكرى متقاعد يدعى متياهو هاكوهين وهو تلميذ لحاخام من مؤسسى حركة جوش أمونيم للاستيطان . وقد قرر هاكوهين تحريك سياسة جوش أمونيم الاستيطانية من الضفة الغربية إلى القدس الشرقية لأنه إذا كانت يهودا والسامرة هى قلب أرض إسرائيل القديمة فإن القدس هى روحها . إذ

كيف يمكن للمسيح أن يأتى إلى القدس بدون أن تكون مدينة يهودية مقدسة كتلك التى وصفها النبى إيشعيا ؟

وقد تعاون هاكوهين فى سبيل هذه الغاية مع شارون الذى كان وزيرا للزراعة فى ذلك الوقت . وفى بداية الثمانينات أسس أتباعه مشروع إحياء القدس كوسيلة لتمويل خطتهم وليكون الذراع المالى لمعهد عطيريت كوهانيم ويهدف هذا المشروع إلى شراء ما يقدر بألف ومائة عقار فى الحى المسلم .

وتقول وثيقة داخلية للمعهد : (إننا لن نستعمل العنف لفرض رؤيتنا ، وهدفنا صعب التحقيق لأنه يجب علينا أن نتحرك بحرص وحذر ، وكل قطعة أرض نشتريها توثق رباطنا بقلب القدس كما أن كل أسرة يهودية تنتقل إلى بيت محرر تعنى أن أسرة عربية ذات حجم أكبر قد وافقت طواعية على الرحيل) .

إلا أن التوترات بدأت عندما أخذ اليهود ينتقلون إلى الحى المسلم الذى يقطنه عشرون ألف عربى وزاد من حدة التوتر افتتاح ثلاثة معاهد أخرى منذ بضع سنوات . وكان أكثرها إثارة للمشاكل معهد شوفو بانيم وهو مؤسسة ذات طابع تصوفى تدرس تعاليم ناحمان البراتسلافى أحد متصوفة الهاسيديم فى القرن التاسع عشر . واتهم بعض طلاب هذا المعهد باشعال النيران عمدا وغيرها من الأساليب العنيفة لطرد جيرانهم العرب (وقد أدان مسئولو عطيريت كوهانيم هذه الممارسات ضد الجيران العرب) .

وبينما أعلنت حفنات من اليهود المتطرفين تطالب بحق الصلاة فى معبد الجبل حيث تقوم الآن قبة الصخرة اشتبك طلاب عطيريت كوهانيم مع العرب فقد بدأوا فى عام ١٩٨٢ يحفرون نفقاً تحت معبد الجبل (المسجد الأقصى) باحثين عن غرفة يعتقدون أن الملك سليمان قد أخفى فيها العديد من الأثوات الذهبية المستخدمة فى المعبد الأول . وعندما اكتشف الحراس العرب أعمال الحفر وقع اشتباك أدى إلى قيام البوليس الإسرائيلى بغلق النفق .

ويقول مسئولو عطيريت كوهانيم أن الجماعة تمتلك الآن ٧٠ مبنى فى الحى المسلم تقدر قيمتها بحوالى ١٠ ملايين دولار . وتشمل ممتلكاتهم المعهد الدينى والمبنى الذى يأوى معهد شوفو بانيم وبعض عنابر النوم ومتحف وأكثر من خمسين شقة . ومعظمها كان يمتلكه يهود أقاموا فى الحى المسلم قبل أن يفروا منه فى مذابح عامى ١٩٢٩ و١٩٣٦ .

ويقدر مسئولو المعهد أنهم بحاجة إلى ١٠٠ مليون دولار لشراء ما يحتاجون من مبانى و١٠٠ مليون دولار أخرى لتجديدها . وهم يستخدمون الوسطاء العرب المسيحيين (ضمن ألف خط تحت هذا الخبر – م . ى) لشراء العقارات فى الحى الإسلامى كى يخفوا حقيقة أن اليهود هم المشترون لأن الأردن ومنظمة التحرير قد

فرضتا عقوبة الموت على من يبيع أرضه لليهود . ويقول مسئول العلاقات العامة لويس بلوم : (لقد كنا نخشى أن تزايد منظمة التحرير علينا فى الشراء لكنها أفلست منذ حرب لبنان) .

ويتفاوض المعهد حاليا على شراء اثنى عشر مبنى ولديهم قائمة انتظار طويلة من الطلاب والعائلات الراغبين فى الانتقال والشىء الوحيد الذى يعوقهم حالياً هو المال كما يقول لويس بلوم الذى يضيف : (إلا أننى أعتقد أنه خلال عشر سنوات سنتمكن من جعل القدس يهودية مرة أخرى) . ويقول أنهم يدفعون للعرب أعلى من قيمة السوق ويزعم أن العرب سعداء جداً لمغادرة المدينة القديمة ويمكنهم الذهاب إلى أوروبا وافتتاح شركات صغيرة هناك . (إذا كنت لطيفاً فإنك تستطيع أن تأخذ المزيد من العرب . ولو كانت هناك طريقة أخرى لاخراجهم للجأنا إليها لكننا نعتقد أن طريقة الحاخام كاهانى كارثة) .

ويأتى عطيريت كوهانيم بمعظم أموالهم من أمريكا . ففى عام ١٩٨٤ أقام المعهد جمعية أصدقاء عطيريت كوهانيم فى أمريكا وهى هيئة معفاة من الضرائب مقرها فى ولاية نيويورك . وقبل ذلك كانت الأموال تمر إلى المعهد عبر صندوق دعم إسرائيل وهى جمعية خيرية يهودية معفاة من الضرائب تهدف إلى تنمية « الوعى اليهودى » . وقد أراد مسئولو المعهد تسجيل مشروع إحياء القدس هو الآخر فى الولايات المتحدة كهيئة معفاة من الضرائب لكن قيل لهم أن إدارة الضرائب الأمريكية لن توافق على ذلك لهيئة تحدد وتشترى الأراضى والعقارات .

وبجانب التبرعات من اليهود الأمريكيين جمعت هذه الطائفة الأموال من المسيحيين الأمريكيين الأثرياء الذين يعتبرون عودة اليهود إلى إسرائيل كمقدمة للعودة الثانية للمسيح . وهناك طبيبان فى ولاية فلوريدا يعتبران من أكرم المتبرعين اليهود الأمريكان . وقد اشترى أحدهما فندق شبرد بالقدس العربية المكون من ٥٢ غرفة وكان يمتلكه فى السابق مفتى القدس وذلك بثمن يعلو كثيراً على مليون دولار . وقد صرح هذا الطبيب ويدعى ارفنج موسكوفيتش بأنه يريد القيام بكل ما فى وسعه لمساعدة الشعب اليهودى .

وفى مايو من العام الماضى عقدت هيئة أصدقاء عطيريت كوهانيم مؤتمراً لجمع التبرعات فى فندق هيلتون بحى مانهاتن (قلب نيويورك) حضره أكثر من خمسمائة شخص دفع كل منهم ١٨٠ دولار . وكان أبرز المتحدثين فى المؤتمر مندوب إسرائيل فى الأمم المتحدة بنيامين نتنياهو الذى عبر عن

تأييده لسكن اليهود فى أى مكان من أرض إسرائيل .

ويعتبر الحاخام أفراهام شابيرا كبير حاخامات اليهود الأشكيناز فى إسرائيل ، من أكثر مؤيدى عطيريت كوهانيم تحمساً حيث قال : « إننى أناشد كل من يستطيع أن يقدم يد العون لعطيريت كوهانيم فى هذه المهمة المقدسة وأن يعيدوا نور التوراة داخل مدينة لقدس القديمة . وتعارض عمودية القدس زوح اليهود إلى الحى القديم كما يقول متحدث باسم العمدة كوليك . كما أن الحكومة عاجزة عن التصرف لمنعهم إذ يدعى وزير الخارجية شيمون بيريز الذى خوطب فى هذا الصدد أنه بحاجة إلى صيغة تمكنه من التصرف ! » .

ويعتقد معظم الإسرائيليون كما أظهرت ذلك استطلاعات للرأى أجريت العام الماضى أنه يحق لليهود أن يسكنوا فى أى جزء يشاءون من الحى المسلم . وربما كانت التغيرات التى حدثت فى الضفة الغربية المحتلة بمثابة إشارة إلى ما ينتظر الحى المسلم من القدس . فبعد عشرين عاماً من الاحتلال يمتلك اليهود أكثر من ٥٠٪ من الضفة الغربية وقد أقاموا شبكة من الطرق وامدادات الكهرباء تكفى لمائة وعشرين مستوطنة يسكنها ٦٠ ألف شخص

واثناء ذلك فإن عطيريت كوهانيم تعمل شيئاً فشيئاً وحجراً بحجر وبيتاً ببيت وبهدوء على تحويل المدينة القديمة إلى ما يعتقدون أنه سيصبح فخراً لليهود فى كل مكان مدينة مقدسة تخدم المعبد الثالث » أ . هـ .

وهذا التقرير فى غنى عن أى تعليق رغم ما به من الأخطاء حول بيع العرب لأراضيهم . إن ما يحدث ليس سوى مثيل على مستوى أخطر لما يحدث من جانب المبشرين فى اندونيسيا مثلاً وما سوف يحدث فى مصر من اليهود والصليبيين وغيرهم بعد قانون تملك الأراضى للأجانب . والمؤسف أن الجميع قد سكتوا على ما يحدث فى القدس ولزموا الصمت وكأنه لا يعنيهم فى شىء مصير المدينة ولا المسلمين ولا المسجد الأقصى رغم أن الذين قاموا بالصلح مع العدو برروا فعلتهم بأنهم فعلوا ذلك لكى تكون لهم قناة مفتوحة مع الصهاينة يباشرون منها الحديث عن حقوق الشعب الفلسطينى والغريب أيضاً أنه عندما نشرت الصحيفة الأمريكية تقريرها كان عدد مهول من الخلق يجتمعون فى مؤتمرات لاثارة قضية دير السلطان الشهيرة بالقدس وينضم إليهم من يحبون أن يشتهروا بالوحدة الوطنية دون أن يتذكر أحدهم القدس المسلمة المظلومة التى ذكرها صحفى أمريكى . بقيت ملاحظة حول استخدام اليهود لوسطاء مسيحيين فى شراء الأراضى . فهذه ليست جديدة إذ هناك سابقة الموارنة وستكون هناك بالطبع سوابق أو لواحق أخرى بعد قانون تمليك الأراضى للأجانب الذى سنه مجلس شعب الحكام المساكين الخائفين فقط من الإرهاب الإسلامى وحده .

ترجمة وتعليق

د . محمد يحيى

نحو وعى سياسى

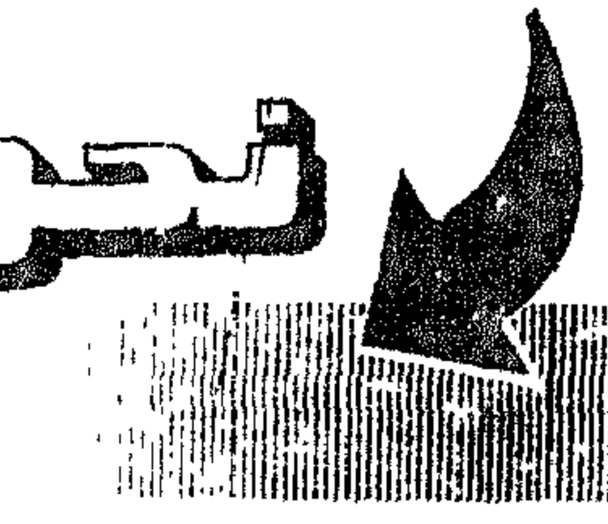

طلب إلى مناضل إسلامى واعى (وما أقلهم !) أن اكتب عن محمد الفاتح . ولما شرعت فى الموضوع وجدت أن محمد الفاتح لا يوفى حقه إلا بمجلد لا مقال .

ففضلت أن أكتب عنه أقل نبذة ممكنة على أن تكون جمرات متقدة تحفر فى مخ القارىء حفرا تبقى إلى الأبد .

وسيرة هذا البطل قادرة على ذلك . والاختصار أقوى مفعولا من الاطالة :

١ – هل يعرف القارىء أن اليونانى إلى اليوم يتشاءم من يوم الثلاثاء . فهو لا يتزوج يوم ثلاثاء ولا يعمد طفله يوم ثلاثاء . أندرى لماذا؟ لأن القسطنطينية (أو بيزنطة) سقطت يوم ثلاثاء . هذا الثلاثاء المجيد عند المسلمين والشؤم عند الجريح كان يوم الثلاثاء ٢٩ مايو عام ١٤٥٣ م . يوم لا مثيل له من قبل ولا من بعد .

٢ – هل يعلم القارىء أن اسطنبول هذه كانت هى القسطنطينية والقسطنطينية هى بيزنطة وبيزنطة هى توأم الفاتيكان اليوم . وأن المدينة عندما أسلمت إسلامها على يد محمد الفاتح غير محمد الفاتح اسمها من القسطنطينية إلى إسلام بول أى مدينة الإسلام وباللغة الدارجة العامية صارت اسطنبول .

٣ – هل يعلم القارىء أن الرسول ﷺ بنفسه تنبأ بهذا النصر الإسلامى وفرح به وبشر به وهو يتهلل ويقول : « نعم الجيش ونعم القائد » أى والله نعم القائد حقا .

٤ – طبعا عندما سمع كل صحابى هذه النبوة من النبى ﷺ كان يتمنى أن يكون هو هذا القائد وظلت هذه الأمنية من صدر إلى صدر من منتصف القرن السابع – قرن النبى

إلى منتصف القرن ١٥ - عندما تحققت على يد البطل الموعود .

٥ - هل يعلم القارىء أنه فى زمن محمد الفاتح كانت كل مدينة فى أوربا تقرع أجراسها تحية احترام لأى سائح مسلم عادى يسير فى شوارعها خوفا من محمد الفاتح وتملقا له وتحسبا من أن يعاقبها على إهانة رعية الإسلام بحملة تجتاحها .

٦ - نحن نسميه محمد الفاتح والغرب يسميه إلى الآن محمد الثانى ! وفى هذا معنى لا يخفى على القارىء .

هل يقرأ حكام المسلمين هذه السيرة .. فى زمن صارت الحرب الصليبية يستخدم فيها المسلمون ضد الإسلام .

وشكرا للمناضل الإسلامى إن فطرته وسليقته الإسلامية الغريزية تشير كما تشير البوصلة إلى القطب بدون أى تصنع .

رابطة الشعوب السامية

المشروع السياسى الذى يشغل ذهن بنى إسرائيل حاليا هو إقامة رابطة الشعوب السامية بقيادة اليهود وعضوية العرب - عنصرى السامية فيما يدعون - على أن تكون القدس هى عاصمة هذه الرابطة .

هذا هو المشروع الذى يعتقونه : بعضهم سرا وبعضهم علانية . بعضهم من منطلق الحمائم وبعضهم من منطلق الصقور .

أما الحمائم فيمثلهم افنيرى عضو الكنيست والصحفى الكبير ممن يسمون أنفسهم من أنصار السلام والتفاهم مع العرب ويدعون أنهم يسعون للصداقة مع العرب ومع ياسر عرفات ومع كل المنظمة .

وأما الصقور فيمثلهم شامير وشارون ومن قبلهم بيجين . ويطرحون نفس الفكرة باسم مشروع (مارشال عربى) أو رابطة يقودها اليهود ذهنيا وينفذها العرب عضليا أو عدديا .

وهكذا نرى أن العرب تحولوا عبر ثلاث

مراحل تاريخية :

رابطة إسلامية دولية هى الخلافة

رابطة عربية

رابطة صهيونية بابسم رابطة الشعوب السامية

وكعادة اليهود وديدنهم فسيهرون هذه الرابطة السامية بفضل كونهم هم صانعوها وهم قادتها .

بل أنهم سيهوون الأرض ذاتها وهو السلاح الجديد الذى اعتنقوه من يوم أن أصبح لهم أرض اعتبروها أرض ميعاد وعدهم الله بها . وأنهم ورثة إبراهيم عليه السلام وحيثما انتشر نسل إبراهيم صارت هذه الأرض أرضا ممنوحة لهم من الله .

وكثير من العالم المسيحى حاليا بعد أن أصبحوا أقرب إلى اللادينية من المسيحية الحقيقية ينطلى عليهم تبرير اليهود بأن عودة اليهود إلى فلسطين هى بشارة بعودة المسيح إلى الأرض . وبذلك يحصلون على عطف – وأهم من العطف – سلاح ومال العالم المسيحى المعاصر . ولا يوجد فريسة لهذا النوع من التفكير المضلل مثلما هو موجود فى أمريكا .

سيجد الأمريكان أن رابطة السامية هذه تخدمهم مثلما خدمت رابطة الجامعة العربية بريطانيا خلال الحرب ضد هتلر ثم بعد الحرب ضد روسيا .

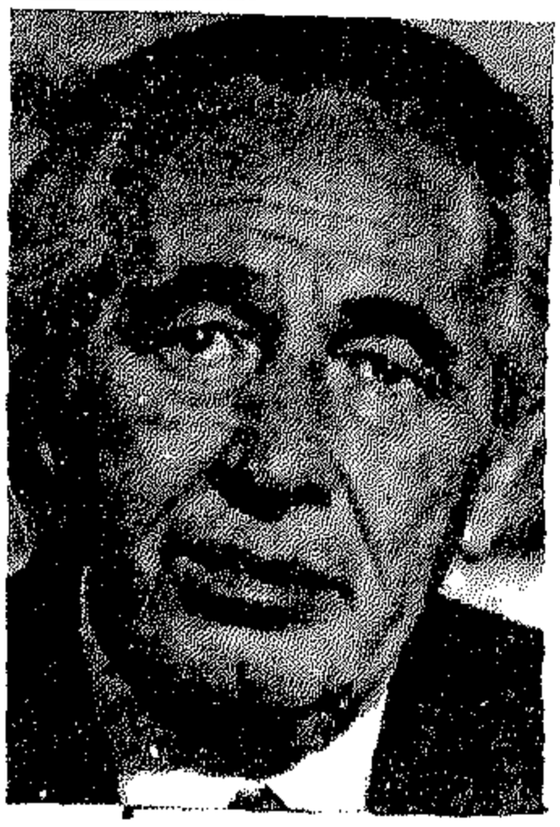

بيريز

شامير

وسيعتنق الأمريكان كعادتهم هذه التقليعة السياسية الجديدة ويفرضونها فرضا لكى يواجهوا الصحوة الإسلامية الزاحفة من الشرق . وسوف يدّعى اليهود لهم أنهم هم الوحيدون القادرون على ايقاف هذه الموجه .

يبدو مشروع الرابطة السامية جديدا على سمع المواطن المصرى والعربى . بينما هو متداول حاليا فى إسرائيل وأصدر عنه افنيرى عدة كتب كان لها صدى واسع داخل اليهودية العالمية .

تقول النظرية أن العرب واليهود كلاهما سامى الأصل . وكلاهما أبناء إسماعيل . ومن ثم فإن هذا الأصل المشترك والقديم يصلح حاليا لارساء رابطة بينهما .

إلى هنا يبدو الكلام معقولا وإن كان أشبه بأن العالم كله هم أبناء آدم وممكن أن نجعل من أبوة آدم هذه رابطة توحد البشر جميعا وتمنع الحروب جميعا وتوزع الثروة بين

دول العالم الأول والثانى والثالث بالتساوى ما دمنا أخوة متساوون فى ميراث أبينا آدم .

ولكن السم المدسوس فى العسل فى هذه النظرية هو أن القيادة بين هذين الأخوين تكون لليهودى لا للمسيحى ولا للمسلم . وأن عاصمة هذه الجامعة الجديدة تكون القدس الشرقية بالذات وليس القاهرة أو دمشق أو بغداد أو مكة وكلها من ذات الأصل السامى الذى بنيت عليه هذه النظرية .

بن جوريون

ياسر عرفات

وقد بدأت تتسرب من أصحاب هذه النظرية مقولات نتداولها دون أن نعى خطورتها . فهم أصحاب مقولة أن الفلسطينيين هم حاليا (يهود العرب) . هذه يفهمها رجل الشارع فى مصر أو دمشق أو بغداد كتحذير من الفلسطينيين وبالتالى عزل العرب عن أبناء فلسطين ذاتها الذين هم أصلا ضحايا عربية للصهاينة .

ولكن أفنيرى ومدرسته ومدرسة الحمائم عموما التى تدعى السلام عندما تنتشر هذه المقولة تدعى أنها تعبير عن أن الفلسطينيين الآن مشردون فى الأرض مثل يهود المنفى – الدياسبورا – فهم عرب الشتات توأم ليهود الشتات . وأنهم بذلك إنما يدعون إلى إنصاف الفلسطينيين كما أنصف اليهود . وانصاف الفلسطينيين يكون بإقامة دولة فى الضفة وغزة – بدون القدس –!!

مقولة أخرى يرددونها هى أن بن‌جوريون وياسر عرفات توأم . كلاهما سامى هذا رأس لفصيلة من الجنس السامى وهذا رأس لفصيلة أخرى من ذات الجنس . وإذا كان عرفات يلجأ أحيانا إلى عنف فإن بن جوريون لجأ إلى أصناف هذا العنف . وما تراه من عنف منسوب إلى أى ارهابى ذاته نوعا من التحرير . فكما أن بن جوريون حرر أرض إسرائيل وأعلن فى ١٥ مايو ٤٨ قيام إسرائيل المحررة فإن عرفات أيضا ليس ارهابيا إنما هو محرر وطنى من نفس طبقة بن جوريون .

هذا كلام جميل جدا . ولكن ما هى حدود بطولة هذا المحرر البطل السامى ابن إسماعيل ياسر عرفات . الحدود هى الضفة وغزة خاضعة لإسرائيل .

وليست فقط الضفة وغزة هى الخاضعة لإسرائيل فى نظر أخوتنا أبناء سام وأبناء

إسماعيل إنما كل العرب لأن العرب ساميين وأبناء إسماعيل وعالم ثالث ». كل هذا إذن أمانة فى عنق إسرائيل الجديدة وعاصمتها القدس الشرقية إلى الأبد .

ليس العرب فقط ولكن العالم الثالث كله لأن العالم الثالث كله مضطهد ومغبون وإسرائيل هى الوحيدة الخبيرة بالاضطهاد والتغلب على الاضطهاد والتعامل مع العالم الأول .

ولما كان اليهود يتقنون المساومة والسمسرة وطوال التاريخ هم يقومون بعملية السمسَرة ابتداء من السمسرة فى العقارات إلى السمسرة فى السلاح والسمسرة فى الحلول السياسية فإن للسمسرة فنا هم يتقنونه . يقوم هذا الفن على أن يقسموا هم الأدوار بينهم . بمعنى أن يكون أى زعيم دولى هام ينضمون كلهم إليه . البعض ينضم إليه بحرارة وصريخ وجلبة شديدة . حتى يصورون للعالم كله أنهم هم الذين خلقوه من العدم . ثم يقوم فريق آخر فى الوقت المناسب بهدم هذا الزعيم نفسه . فهم أوجدوا نابليون عندما كان نابليون نجما يصعد فى السماء ثم هم الذين هدموا نابليون عندما يهبط نجم نابليون هم الذين يحملون أى رئيس أمريكى إلى البيت الأبيض ثم هم الذين يخرجون الرئيس ذاته من البيت بفضيحة أو بغير فضيحة .

وبذلك يستقر فى الأذهان أنهم هم دائما وراء كل نجاح ووراء كل فشل . هم محركوا الأحداث وهم صناع الأحداث وهم العباقرة .

هذا نوع من السمسرة أن ننقسم حول الفريسة بعضنا يؤيدها وبعضنا يهدمها . وكلنا متفقون على استغلالها لمصلحتنا نحن اليهود عند صعودها واستغلالها نحن اليهود عند سقوطها .

نفس هذه الفكرة : فكرة وطن قومى للفلسطينيين . سواء كانت باسم حكم ذاتى أو باسم دولة علمانية تضم اليهود والمسيحيين والمسلمين أو دولة سامية تضم كل الساميين وتبدأ أول ما تبدأ من الجنس السامى بالفلسطينيين . هذه الفكرة يقسمون أنفسهم حولها - البعض يؤيدها فيقولون عنهم أنصار السلام أو يقولون فى وصفهم

ريجان

أنهم حائم.. والبعض يحرمها ويحرمها ويغلظ التعامل معها . ومن وراء ظهر أبناء عام كلهم وأبناء آدم كلهم هم متفقون معا .

متفقون على سيادة اليهود على العرب كل العرب . فلسطينيين وغير فلسطينيين . رجعيين وتقدميين . جمهوريين وملكيين . سيادة تتمثل فى عاصمة يهودية إلى الأبد هى القدس الشرقية . سواء تم هذا بالحرب أو بالسلام أو باللعبة الجديدة : لعبة السامية .

أما نحن العرب فقد تدحرجنا من خلافة إسلامية إلى قوميه عربية إلى جامعة سامية ومصر بالذات هى التى قادت هذه الدحرجة .

بدأ الاستعمار البريطانى لمصر عام ١٨٨٢ . ولم يكن مجرد استعمارا بريطانيا ولكن أهم من الاستعمار أنه كان انفصالا عن الخلافة الإسلامية . فى نفس العام تماما عام ١٨٨٢ بدأت المجرة اليهودية من كافة أركان العالم إلى فلسطين ولم تنقطع حتى هذه اللحظة .

وتمت مرحلة القومية العربية تحت مظلة بريطانيا ودون أى اصطدام مع اليهودية العالمية بل بترحيب منها مكن إسرائيل من إنشاء امبراطورية داخل هذه القومية العربية .

والآن تبدأ إسرائيل هيمنة كاملة وصبغ الخريطة العربية بالصبغة السامية .

لقد بدأ طغيان العوام أول ما بدأ فى حوادث مارس ٥٤ الشهيرة حيث استطاع الصاوى الصاوى تحريك عمال النقل العام ضد كل الأحزاب وكل المثقفين وكل الداعين إلى الدستور رحرية الرأى وفرض الدكتاتورية العسكرية على شعب مصر لأحقاب عديدة . وأجهض كل الحركات الوطنية بكل مطالبها التى عجزت الجيوش الاستعمارية البريطانية عن اجهاضها وأضاع كل مجهودات الوطنيين فى ثورات الشعب منذ عمر مكرم ثم عرابى ثم ثورة ١٩ ثم الكفاح ضد الملكية لصالح دستور الشعب .

لقد روى أحمد حمروش وغيره أن الصاوى الصاوى هذا قبض ثمن هذا التحول أربعة آلاف من الجنيهات . واستطاع هذا المرتشى بهذه الرشوة الضئيلة أن يعبث بالتاريخ وبالشعب وبالقيم السامية . ويروون عنه أيضا أنه أثر هذا ذهب إلى مطار القاهرة يودع جمال عبد الناصر فطرده رفاق جمال وضربوه بالحذاء .. حتى لا يعتبر نفسه

سياسيا مثلهم أو صاحب فضل عليهم .

فى تلك الأيام السوداء مّن تاريخ مصر كنا نسمع مظاهرات تهتف يسقط المتعلمون . وكنا نقرأ على الجدران شعارات يسقط المتعلمون . وكان صغار التلاميذ يجمعون كتب الدراسة فى حوش المدرسة ويحرقونها بدعوى تحررهم من تعلم اللغة الأجنبية . وكنا نرى العوام يدخلون على رئيس مجلس الدولة الدكتور السنهورى باشا ويضربونه ربما إلى الموت .

ورأينا بعدها العوام يتسللون إلى نفس مراكز الجيش الحساسة . عساكر المراسلة صاروا مديرى مكاتب لقادة الجيش يفسدونهم بالخمر والنساء والحشيش والقمار والممثلات والمطربات . ويتسللون إلى الشركات فينهدم الانتاج وتزداد الديون وتوزع المكاسب الوهمية ويتسللون إلى الجامعات فنسمع عن اختلاسات يتورط فيها عمداء ومديرى جامعات مما لم يكن يخطر على قلب بشر . ويتسللون إلى السلك الدبلوماسى أيضا فنرى العجب العجاب فى ممثلين دبلوماسيين لمصر لا يعرفون لغة البلد التى يمثلون مصر فيها أو يتاجرون من خلال المنصب فى السيارات والسجاد والتحف وكانوا هم أول من خلق تجارة العملة . ويتسللون إلى البنوك فينهبونها ويهربون بعد أن يضعوا حجارة بدلا من الماس والذهب إن لم يوردوا طعاما فاسدا من طعام الكلاب إلى أهل مصر ونراهم يحققون فضائح لمصر فى سوريا زمن الوحدة ثم جرائم فى اليمن ثم هروبا وخيانة فى مواجهة إسرائيل . ونراهم يخططون من مكاتبهم التى تسللوا إليها حتى وصلوا إلى أكبر القيادات فيدبرون مؤامرات الحكم ويدبرون تعذيب السجن الحربى . ويلطخون وجه مصر فى كل أمر تسللوا إليه .

ويصل طغيان العوام إلى ذروته يوم ٨ يونيو بعد هزيمة سيناء والجولان والقدس . فنرى ظاهرة عجيبة ليس لها فى التاريخ مثيل ولا أظن أنه يمكن أن يتكرر له مثيل :

فى خطاب التنحى وبعد أن يعترف عبد الناصر بالهزيمة على مسمع من خصمه المفترض . يوجه نداءه . فلا يوجهه إلى الجيش ولا يوجهه إلى العلماء ولا يوجهه إلى ممثلى الأمة ولا يوجهه إلى المثقفين . إنما يوجهه إلى طبقة العوام وحدها . ويستنهضهم أن يحافظوا على مكاسبهم .

مفروض أنه يتنازل وأن حكما خاضعا لهيمنة أمريكا أو إسرائيل سوف يبدأ . فهل تحت مظلة هذا الحكم يتمسك العامل والفلاح بمكسبه الشخصى من أرض أو وظيفة قطاع عام أو تمثيل ٥٠٪ فى مجلس الشعب فيصبح بذلك هذا الاستعمار الإسرائيلى الأمريكى أمرا شرعيا ومقبولا ما دام لا يمس هذه المكاسب المزعومة . ألم يكن الأجدر أن يوجه نداءه بالتمسك بمصر وحدودها الجغرافية أو ينادى الجيل التالى له لتخليص القدس الشريف .. أو على الأقل يسكت .

ملوك كثيرون وقواد كثيرون هزموا . وفى خطاب التنازل كانوا دائما يهتفون لبلادهم وعلمهم وعزة شعبهم .

فاروق نفسه تنازل قائلا أنه يتنازل كطلب الشعب . وأوصى شفويا بجيش مصر الذى بناه هو وأجداده على حد تعبيره . وكأنه كان يخاف على حدود مصر أن تجتاح .

كان خطاب التنحى هذا استنهاضا للعوام . فرأينا من يرقص رقصا فعليا طربا فى مجلس الشعب . ورأينا مظاهرات كاسحة غامرة تهلل للهزيمة بدل أن تحاسب صاحبها أو دون أن تطلب شروطا فى أسلوب الحكم أو تطلب مطالب لتغيير اتجاه السياسة .

لقد أصبح شعبنا يمجد سيده . أيا كان هذا السيد . وأيا كان موقف هذا السيد . المهم أن يشعره بأنه سيده . وأنهم عبيده الخاضعون . ويشيع فيه رابطة العبد بالسيد .

وما هذه المكاسب التى زعموها للعوام والتى تسببت فى ضياع الدستور والقانون والرضاء بالسجن الحربى والتعذيب ثم الرضاء بضياع القدس وسيناء والجولان .

المكاسب المزعومة أن أصبح الأبناء والأحفاد الأصهار مليونيرات يقيمون فى بلاد المستعمر نظير أن يسمح للعامل بتوزيع حوافز من عمل لا ينتجه أو من ميزانية مديونة ونظير أن يخرج الفلاح ليزرع للعراق أو الأردنى أرضه ويخرج الجامعى لمطاعم أوربا يغسل أطباقها .. إن حالفه الحظ !

وكل هذا التخطيط بغرض أن يكون هناك ٥٠٪ من أعضاء الأحزاب ومن ممثلى المجالس النيابية من عمال مزعومين أو فلاحين مزعومين لا يدركون مصلحة العامل ولا الفلاح وإن أدركوا مصلحة الفرد فيهم فى

الملك فاروق

تحقيق مكاسب ولو بدل حضور جلسات .

إذا كان حقا حريصا على العمال والفلاحين لماذا لم يعين فلاحا أو عاملا نائبا لرئيس جمهوريته أو رئيسا للوزارة أو وزيرا أو حتى محافظا . لماذا لم يصهر بأولاده أو بناته إلى الفلاحين والعمال . ألم يكن تولستوى من أثرياء الاقطاعيين فى روسيا وتنازل عن الأرض للفلاحين وعاش هو نفسه فى الأرض فلاحا وأصهر إلى الفلاحين .

المسألة ليست انتصارا لفلاحين أو عمال . إنما هى استغلال لطغيان العوام فى مواجهة الأحزاب والمثقفين ودعاة الدستور والمؤمنين بالقانون والعدالة .

وطغيان العوام هذا عبء ثقيل وأثقل من طغيان الارستقراطية والاقطاع بمراحل . لقد ثبت عمليا فى كل بقاع الأرض أن الثورة على أصحاب المال والأرض مسألة سهلة سهلة سهلة كاشعال ثقاب فى برميل كحول لا يحترق ولا يحاط بمن يدافع عنه .

وأما طغيان العوام فهو طوفان يغرق فيه نفس الحاكم الذى أثاره . ويغرق فيه نفس العوام الذين ثاروا . ويفتقدون حريتهم جميعا ويفتقدون مجرد رغيف الخبز ومع ذلك لا يستطيعون منه خلاصا .

وها نحن هؤلاء لا يستطيع أحد أن ينقد العوام ولا تستطيع الحكومة أن تغير قوانين علاقة المالك والمستأجر رغم اعتزامها منذ

سنوات وسنوات ذلك . ولا يستطيع حزب أن يكون نفسه ولا قوائم مرشحيه بدون مهرنة الخمسين فى المائة التى تمكن الحاكم من التصويت لصالحه فى كل أمر وبذلك يجعل كل المجالس الشعبية هى مجرد اقرار لدكتاتوريته ولانحرافه السياسى .

لقد استطاعت روسيا واستطاعت الصين أن تعالج نفسها بنفسها وتنقد رؤسائها السابقين وتبيع شركاتها الخاسرة وتقيد فترة رياسة رئيسها وزملاءه ومساعديه . فى مصر لا تستطيع إلا الانزلاق ثم الانزلاق إلى هوة سحيقة لا نعرف لها قرار .

وذلك بفضل طغيان العوام

د . فهمى الشناوى

●●●

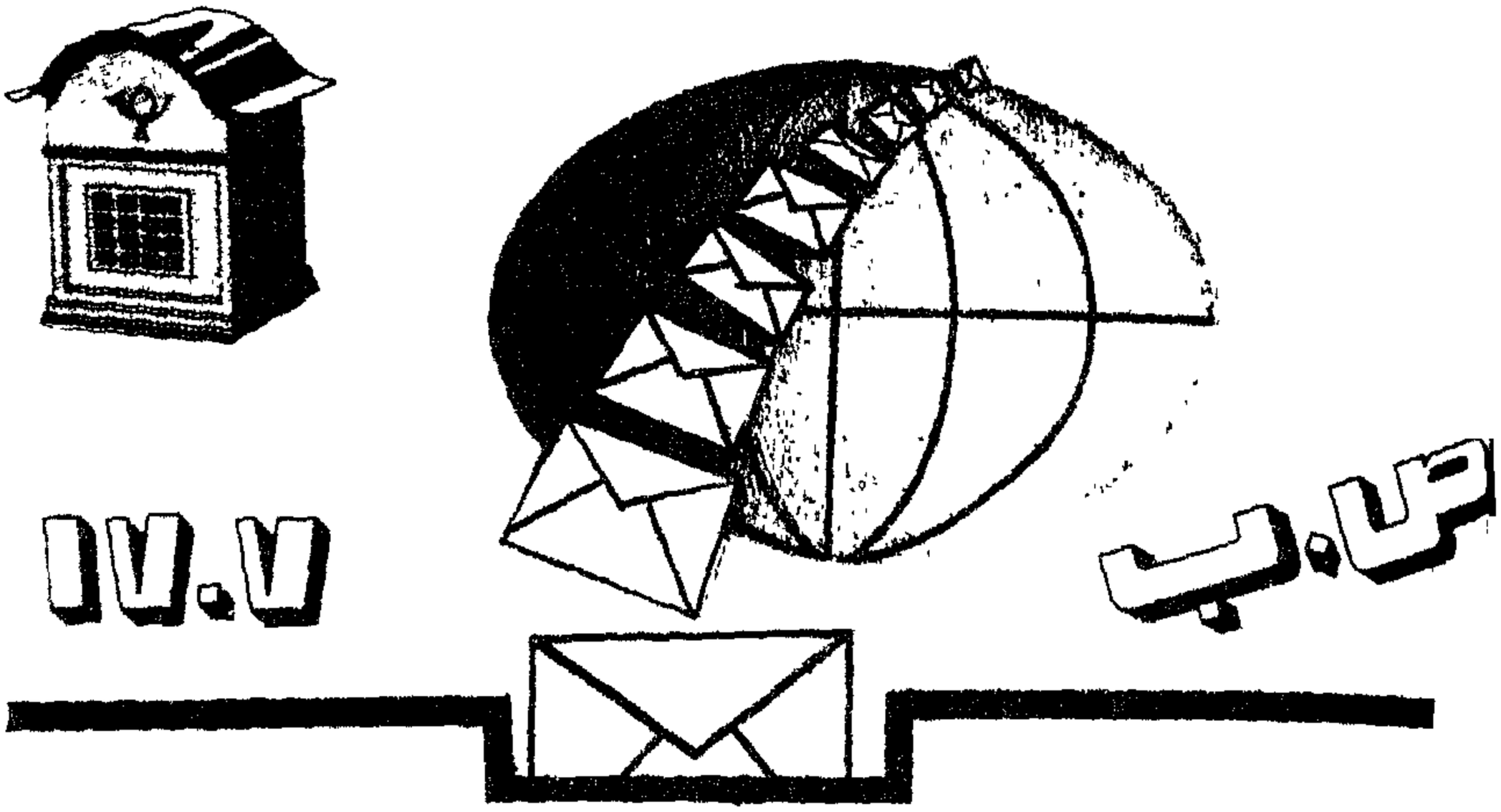

إلى جميع العاملين فى مجلة كل مسلم المختار الإسلامى و(زمزم) :

إننى أجد فى كتاباتكم ومقالاتكم رد فعل قوى لى ولغيرى حيث أصبحت لسان حال المسلمين المجاهدين المعبرة عن آمالهم وآلامهم فى الاصلاح والعودة إلى الإسلام من جديد بعدما أفقد الأمل فى كل لحظة أعيشها

أختكم فى الإسلام :

روجانى بنت أحمد – مدينة نصر

من أبناء مجلتكم

● ● ●

منتدى الفكر..

* يقظة هى عيون المسلمين ترصد ما يُحاك حولها من مؤامرات فى الداخل والخارج فتنتبه وتنبه بقيمة المسلمين إلى السموم التى تتضح من بعض الأقلام المغرضة أو الجاهلة ..

* وفى منتدى هذا الشهر يعقب الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر . تلا : على كلمة للصحفى محسن محمد ينصب نفسه فيها مفتيا ووصيا وقاضيا على الإسلام . وذلك فى

جريدة أخبار اليوم يفترى فيها بالكذب والبهتان على شباب الإسلام ويقول الأخ مصطفى : إننى اتحدى هذا الكاتب الطاعن أن يشن هجوما على سكارى شارع الهرم كما هو فى هجومه على الشباب الطاهر الذى يقول ربنا الله كما أتحدى هذا الغيور أن يطالب حكومته أن توقف صناعة الخمور فى قاهرة الأزهر . كما ينتقل بنا الأخ مصطفى إلى جريدة صوت العرب ليضبط هذا المقال الغريب الذى يحمل عنوان (قداس الرحمة) ليوسف الشريف وتلخيصه أنه إعلان بغيض للنصرانية فى بلد الأزهر الشريف . فهل اطلع شيخ الأزهر على هذا الكلام الذى يجعل من النصرانية شريعة وبرهانا وعقيدة !!

* ويعود بنا الأخوان عبد الله رشاد هلال ومسعد شاهين من دمياط إلى جريدة الأخبار ١٩٨٨/٥/٤ التى نشرت بأن نادى نابولى الايطالى وافق على المشاركة فى مهرجان اعتزال الخطيب مقابل حصول الكابتن مارادونا على مبلغ ١/٤ مليون دولار وأن تلك شروط مخفضة ترى ؟!! كيف ننفق هذا المبلغ هكذا وهناك آلاف من الجوعى المحرومين والذين لا يجدون لقمة العيش ولا وسائل النقل ولا المأوى .. وهذا بالطبع يمثل صورة من صور الإنفاق الإسراف فى شتى قطاعات الدولة فكثيرا ما يتجه الانفاق إلى غير مصارفه الصحيحة وذلك لصالح فئة محدودة تبدد ثروات الشعب .

* ويتصدى الأخ محمود محمد عبد العليم من برتباط. مغاغة . لكتابات صلاح منتصر فى الأهرام ويرى أنه يكيل بمكيالين ويتغاضى عن النفاق المكشوف للحزب الوثنى فى مصر تجاه القيادات .

* أما الأخ محمود البخيرى . بالقاهرة فإنه يسأل – مندهشا – وزير الأوقاف تعليقا على تصريحاته : هل يعتبر الأخذ بيد الشباب إلى طريق الله إفساد لهم ، ومن أحق أن يُقال له : اتق الله فى الشباب ؟ من يضيعونه أم من يهدونه إلى الحق ؟ ثم يقول : كان الأولى بالوزير وهو فى موقع المسئولية أن يخاطب من سجنوا الشباب بلا جريرة إلا أن يقولوا ربنا الله .

* ويتحسر الأخ السيد السعيد على ما وصل إليه حال بعض المسلمين مستشهدا بما يسمى بأدب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء الدكتور زكى نجيب محمود الذى أخطأ فى قراءة أول سور القرآن الكريم أمام الجمهور فكيف وصل هذا إلى مكانته فى عالم المثقفين ؟!!

* وإلى حدود مصر والسودان يتحرك بنا الأخ رفاعى عبد الهادى محمود ليتابع مشكلة جيوش الجراد المدمر .. فيقول : لقد أرسل الله جنوده من الجراد لتعطى الانذار والتحذير للناس حتى يعودوا إلى شرع الله . فرغم استخدام الطائرات والرش لقتل تلك الحشرات إلا أنها تضاعفت عددا وضراوة .

★ أما الأخ خالد إسماعيل . دمياط ، فيعجب لمنظر مئات العربات المصفحة وآلاف الجنود المسلمين وهم يندفعون لحماية أبو حصيرة الموجود على بعد كيلو من دمنهور ، ويقارن بين ذلك وما يرتكبه الصهاينة المجرمون من قتل المسلمين واقتحام المسجد الأقصى .. فما أغربها من معادلة مختلة !!

★ ورغم أن الأخ أسامة أحمد على . أسيوط، يرى الصورة قاتمة معتمة بفضل ما يقدمه التليفزيون من برامج مكشوفة وما أصاب المجتمع من أمراض اجتماعية وثقافية وخلقية بسبب الاعلام السيء عامة .. رغم ذلك تؤكد الأخت ناهد حسنين أبو عطية . دمياط : أن قدوم الخير قريب وتدعو الله أن يفتح للمسلمين أبواب الأمل والعمل الإسلامى وأن الفرصة قادمة للدفاع عن قضايا المسلمين وحمايتها حتى ترتفع رايات الإسلام بين سائر الأمم .

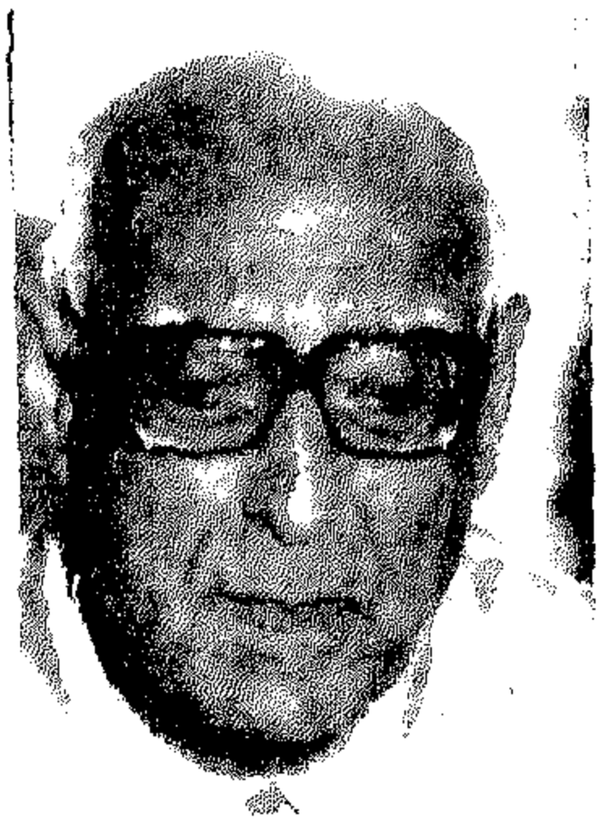

زكى نجيب محمود

الفارس المصلـــوب

(إلى المجاهد الصادق : الدكتور عبد الله عزام)

لنا اسمح أن نقبل فى
يديك السيف يا بطـل
أنا ما زال جرح القدس
فى جنبىَ يعتمـــل
ووقد مصابها كالنـــار
فى الأحشـــاء يشتعـــل
أنا ما خنت عهـــد الله
لمّـــا خانـــت الـــدول
ونحن بشرعنا (كابسول)
أخيت القـــدس إن جهلـــوا
فيا أحبابنـــا الأفـــذان
من ضحّـــوا ومن بذلـــوا
لأنتم فى الحيـــاة شـــدى
ونحن الشـــوك والبصـــل
ونحن عن الجهـــاد الحـــق
ذاك العـــازف الوجـــل
ونحن الجـــبن والخـــذلان
والتضليـــل والدجـــل
لك البشرى ترجّـــل عن
جوادك أيها الرجـــل
فإن الأخـوة الغيّـــاب
للميـــدان قد وصلـــوا
ومن بوابـــة الأفغـــان
للتـــاريخ قد دخلـــوا

للشاعر : د. يوسف أبو هلاله .

لاتصدقوا اليهود

حركت ثورة الحجارة الكثير من الأسئلة والأحداث ومهما كانت النتائج فلابد أن ندرك أن من المستحيل أن يقرر اليهود أو الأمريكان أو الغرب اتفاقية أو معاهدة توصى بطرد اليهود من الأراضى الفلسطينية . ومهما تنوعت أساليبهم فى تناول المشكلة مثل حركة السلام الآن أو شمعون بيريز أو أسلوب التشدد أو حركة الليكود وشامير وشارون . لن يتنازلوا عن جزء من الأرض الفلسطينية إلا إذا أخذوا الكثير مقابل هذا الجزء فكيف نتصور مثلا أن إسرائيل تعطى الحكم لجماعات المنظمة فى الخارج أو للجماعات الإسلامية المسيطرة فى الداخل .. هل أصابها الجنون حتى تضع البنزين قرب النار .. إن تلك الأمانى هى من ضروب المستحيل ، واليهود يدركون ذلك ولا يكفون عن العمل ، فهؤلاء هم يتجنسون بجنسيات عديدة بمساعدة حكومة إسرائيل وحركة الموساد العالمية ليتحركوا بحرية فى جميع أنحاء العالم من أجل تقوية الروابط مع الغرب ونشر الفساد والتفرقة بين العرب ونحن نلاحظ الآن حجم السياحة المتزايد من اليهود إلى مصر وعملهم كخبراء فى الدول العربية بينما لهم أغراض أخرى لا يعلنون عنها ..

ولا يفوتنى أن أجدد النداء كفلسطينى مسلم لكل شباب الإسلام فى كل مكان أن فلسطين المغتصبة هى بلد المسلمين جميعا وهى أمانة فى رقابكم ولن ننتصر على اليهود إلا بوقفتكم المسلمة الصادقة معنا . وصدقونى لن يخيف هؤلاء اليهود إلا كلمة إسلام ومسلمين فكونوا كذلك .

أبو خليل الغزاوى –

طالب فلسطينى

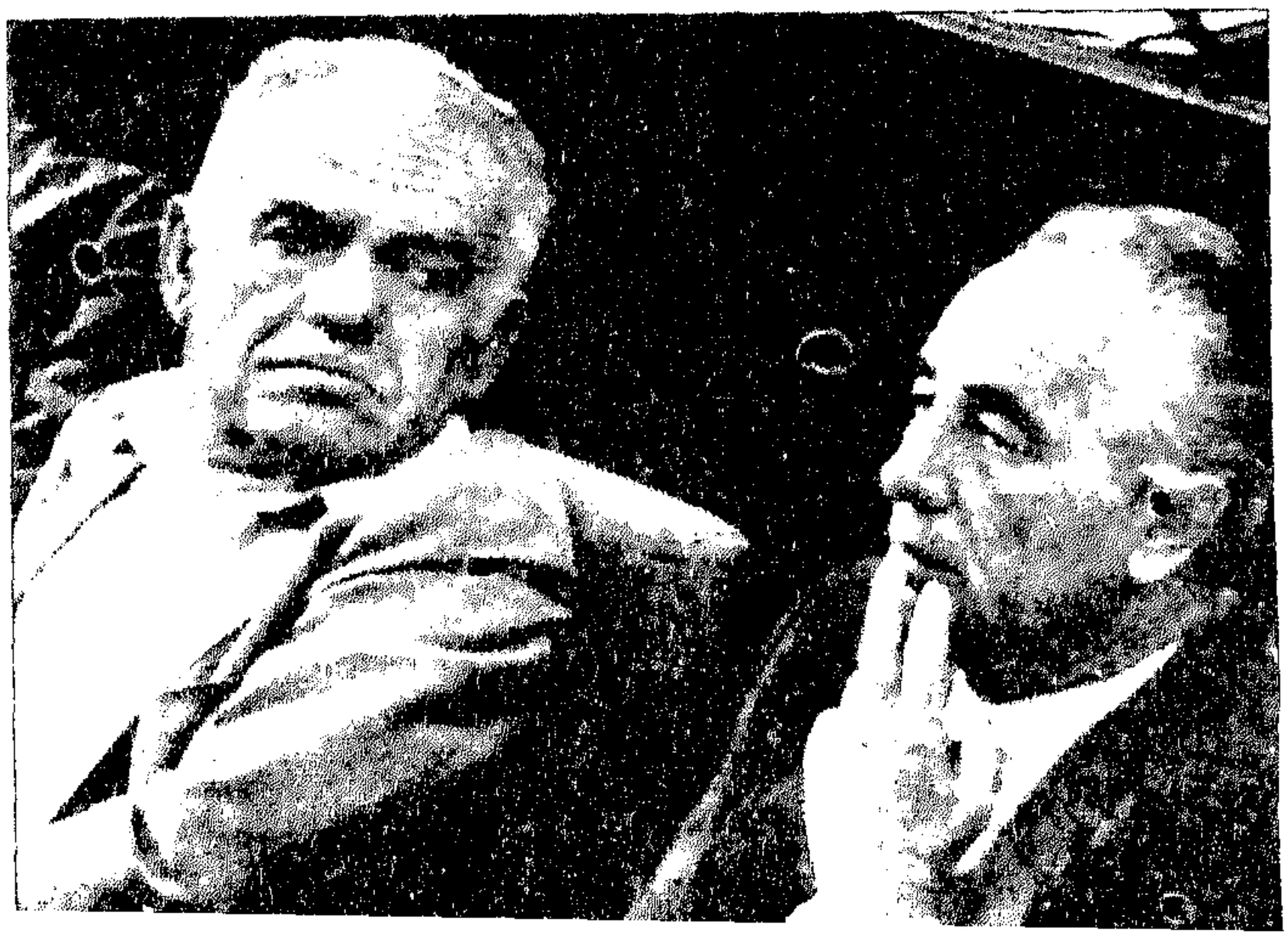

تسيبورد بيريز إسحق شامير

الدعوة المشبوهة

الدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامى إن كان فى ظاهرها الرحمة إلا أنها لا تخلو فى طياتها من بعض العذاب . فليس مقبولاً أبدا أن تكون الدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامى مقترنة بالهجوم على التاريخ وشخوصه . وعلى محاولة التأكيد على أن الإسلام لم يطبق إلا فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الأولين عليهم جميعا رضوان الله . وليس مقبولاً أيضا هذا الهجوم الشرس على الدولة العثمانية لأنه مهما كان فيها من قصور ومن محاولة (تتريك) الشعوب المسلمة إلا أنها كانت المظلة الواقية التى حمت الإسلام من الاندثار والتشرذم . ثم ماذا جنينا بعد سقوط الخلافة العثمانية إلا ما نراه الآن من تفتت وظهور عصبيات قومية ومذاهب عرقية لم يسمع بها أحد طوال فترة الخلافة ويكفى أن الخلافة كانت حائطا ضد دخول اليهود بفضل آخر السلاطين السلطان عبد الحميد الذى فهم إسلامه فرفض أن يساوموه عليه بالرغم من الكنوز الذهبية التى كانت ستملأ خزائن دولة متخلفة وهى فى مسيس الحاجة إليها .

عبد العزيز محمد النجار

قرنة — كفر الشيخ

.. ملاحظات وقضايا

١ — لماذا لا يعود الداعية الإسلامى الشيخ عبد الحميد كشك للخطابة إلى الآن !!

٢ — جريدة النور لماذا تهاجم الشباب المسلم ، وأيضا الدكتور عمر عبد الرحمن وإذا كانت هذه الجريدة إسلامية حقا فلماذا تتعاون مع الحزب الوطنى الذى يقوم باعتقال الإسلاميين .

٣ — الاختلاط فى اتوبيسات النقل العام تحول إلى مذبحة للأخلاق والحياء أيضا .

قدرى الرفاعى — القاهرة

د. عمر عبد الرحمن

مرة أخرى.. سيدى الخليفة

أرجوك أن تقف وتسمع نداءاتِ قلوبِنا المجروحة .. أرجوك أنْ تلتفتَ لنا كى ننقلَ إليك مشاعرَ الحبِّ والطاعة ... كى نحكى لك عن همومِنا اللانهائية ... عن الجمر القابض على أيدينا .. واحتراق الثقةِ بيننا وبين أهلِ هذا الزمان ... أرجوك أنْ تقفَ لأنّك الوحيدُ – فى هذا الزمان – الذى نستطيع أن نُقوّمه – إن أخطأ – بحدّ سيوفِنا ... وأنت الوحيد – فى هذا الزمان – الذى نستطيع أن نقتصّ منه إذا ظَلَمَنا .. وأن نسيرَ له ألفَ ميل كى نحكىَ له عن مظالم العسكر ، وحلق شعورنا بلا سبب ...

سيدى : نحن جندك المتعبونَ ، فى صحراء العودة نخوض ، ودماؤنا لا تكفى لرفع الراية المنكّسة منذ سقوط خلافتك ... نحن جندك الغرباء فى لثمة الحرب والخوذة الحديدية .. وسيوفُنا تعكس غليانَ الدم فى العروق .. وأشكالنا تُثير سخريةَ الناس .. أقرب الناس !!!

سيدى : واحد من جنودك – يا سيدى – قد عاد بالأمس من (إسبانيا) ، عفواً فهذا اسم الأندلس الجديد .. عاد وقلبُه مملوء بالشظايا .. بكىٰ على أعتاب غرناطة .. وفَقَدَ وعيَهُ ألف مرّة حين رأى كلّ المساجد أضحت كنائس ، وحين رأى البغايا يرقصن على سلالم المنابر وهنّ (سكارى) ... ضرب قبضته فى الهواء ، ثم تقيّأ دماً حين رأى أبناءَ الإسلامِ يحملون تذاكرَ السياحة وعناوين (أين تسهر هذا المساء) ، ويمرّون فى شوارع قرطبةَ دون أن يُجَنّوا .. دون أن يبكوا .. دون أن تشلّهم أجراسُ الكنائس التى كانت مساجد – فى كلّ مكان !!! فأصبح كالمجنون : ينام على خرائط مدننا المحتلة ، يُحدّد مِن أين دخل (طارق) .. ويُخطط لمواقع المدافع وطرق الهجوم والانسحاب ... حكىٰ لإخوانه من أين تبدأ العودة .. وكيف نُعيد مساجَدنا من جديد .. فأنّهم – يا سيدى – بالجنون ... وأخرجوه بالليل من المدينة كالطريد ، كالشريد وتبرّؤا مِن أخوّة الإسلام .. وأخبروه حين تركوه فى تلال الثلج – بأنّهم مسلمون ، ويصلّون فى غرف النوم ودورات المياه .. ولا يحتاجون للمساجد التى أصبحت ملاهى ليلية ...

هكذا حال جندك – يا سيدى – فبدونك أصبحنا من غربة إلى غربة ننتقل.... ومن ليل إلى ليل نعبر بجروحنا المفتوحة فاقتحمْ بحصانِك ساحتنَا الموبوءة .

إلى الإسلام من جديد

أبو الحسن الندوى

مكتب المختار

عندما يكتمل البدر

لا تنسى أن تصحب معك

مجلات المختار..

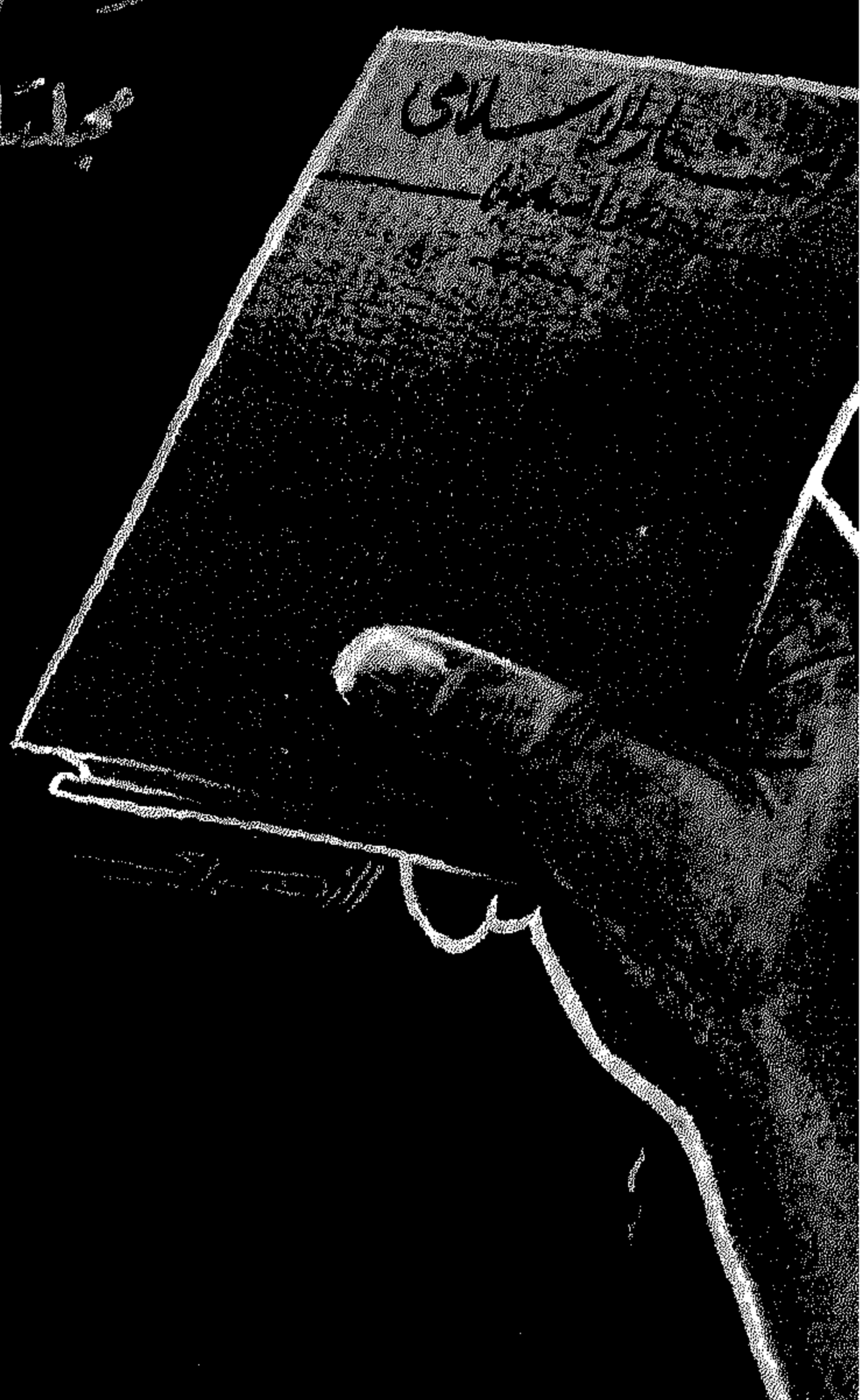

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين